اكاديمية شمال اوربا للعلوم والبحث العلمي

مجلة اكاديمية شمال اوربا المحكمة
للدراسات والبحوث
(الدنمارك)

ISSN 2596 –7517 Print
ISSN 2597–307X Online

العدد (2)

مجلة علمية فصلية للدراسات والابحاث التربوية والانسانية

Journal of Northern Europe Academy

Refereed Journal for Northern Europe
Academy for Studies & Research

Northern Europe Academy of Sciences
& Scientific Research
Denmark

No . 2

A quarterly Scientific Journal
For Educational and Human Studies and Research

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث (الدنمارك)

ISSN 2596 – 7517 Print
ISSN 2597 – 307X Online
AIF 0.87 ISI 1.269 DOI EBSCO
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - بغداد
2380 لسنة 2019

مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية

المجلد (1) العدد (2)

تاريخ الأصدار: 13/ 01/ 2019

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / كاظم كريدي العادلي
الأختصاص/ القياس النفسي
جوال - 009647703429069
Kadum_addly@yahoo.com
أكاديمية شمال أوروبا - الدنمارك

نائب رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / وائل فاضل علي
الأختصاص / علم النفس الأكلينيكي
جوال - 0046737025991
Wnnl2002@yahoo.com
السويد

أعضاء هيئة التحرير

البروفسور الدكتور / عبدلي سفيان
الأختصاص/ قانون عام
جامعة بسكرة ـ الجزائر

البروفسور الدكتور / علي مهدي كاظم
الأختصاص / القياس النفسي
جامعة السلطان قابوس

البروفسور الدكتور / علي عز الدين الخطيب
الأختصاص / الأدب العربي
جامعة واسط ـ العراق

البروفسور الدكتور / عمر الشيخ هجو المهدي
الأختصاص/ الأدب الأنكليزي
جامعة طيبة ـ المملكة العربية السعودية

البروفسور الدكتورة / غالية الشناوي ابراهيم
الأختصاص / فنون تطبيقية
جامعة حلوان ـ كلية القانون التطبيقية

البروفسور الدكتور / غياض شريف
الأختصاص / أقتصاد
مدير مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد ـ الجزائر

البروفسور الدكتور / ليث كريم حمد السامرائي
الأختصاص / علوم نفسية
جامعة ديالى ـ العراق

البروفسور الدكتور / رياض نايل العاسمي
الأختصاص / العلاج النفسي
جامعة دمشق ـ سوريا

البروفسور الدكتور / صلاح عبد الهادي الجبوري
الأختصاص / التاريخ الحديث
جامعة واسط ـ العراق

البروفسور الدكتور / طلال ياسين العيسى
الأختصاص / قانون
جامعة عجلون ـ الاردن

الأستاذ المشارك الدكتور / هلال أحمد القباطي
الأختصاص / تكنولوجيا المعلومات
جامعة عدن ـ اليمن

أعضاء الهيئة الأستشارية

البروفسور الدكتور / أصف حيدر يوسف
الأختصاص / مناهج وطرائق تدريس
جامعة دمشق ـ كلية التربية

البروفسور الدكتور / باسم مفتن الشمري
الأختصاص /الادب الأنكليزي
جامعة النهرين ـ العراق

البروفسور الدكتور / زياد محمد عبود
الأختصاص / تقنيات فنية
الجامعة المستنصرية ـ بغداد

البروفسور الدكتور / ضياء غني لفتة العبودي
الأختصاص / اللغة العربية
جامعة ذي قار ـ كلية التربية للعلوم الانسانية ـ العراق

البروفسور الدكتور / طالب منعم الشمري
الأختصاص حضارة قديمة (تاريخ الشرق الأدنى)
جامعة واسط ـ كلية التربية الانسانية ـ العراق

البروفسور الدكتور / عمار عبد الله محمود الفريحات
الأختصاص / إرشاد نفسي وتربوي
كلية عجلون الجامعية ـ الأردن

البروفسور الدكتورة / علاهن محمد علي
الأختصاص / الإرشاد النفسي والتربوي
كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ـ العراق

البروفسور الدكتور / غسان أحمد الخلف
الأختصاص / علوم تربوية
جامعة دمشق ـ كلية التربية ـ الجمهورية السورية

البروفسور الدكتور / محسن عبود كشكول الدليمي
الأختصاص / الإعلام
كلية الإعلام الجامعة ـ العراق

البروفسور الدكتور /كامل علوان الزبيدي
الأختصاص علوم نفسية
جامعة بغداد ـ العراق

الأستاذ المساعد الدكتور / إسلام بسام ر أبوجعفر
الأختصاص / إدارة أعمال
أكاديمية شمال أوروبا ـ الدنمارك

الأستاذ المساعد الدكتور / جميل محمود الحوشان
الأختصاص / قانون
كلية الحقوق ـ جامعة دمشق

الأستاذ المساعد الدكتور / ماجد مطر الخطيب
الأختصاص / التخطيط الحضري
كلية السلام الجامعة ـ العراق

الأستاذ المساعد الدكتور /هشام علي طه شطناوي
الأختصاص / إدارة أعمال
جامعة عجلون الوطنية ـ الأردن

الدكتور / أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي
الأختصاص / إدارة تربوية
جامعة الشرقية ـ سلطنة عمان

التدقيق اللغوي

مدقق اللغة العربية

الأستاذ الدكتور / ضياء لفته العبودي/الآدب القديم والسرديات ـ جامعة ذي قار ـ العراق

مدقق اللغة الأنكليزية

الأستاذ الدكتور / هاشم عليوي محمد ـ أدب أنكليزي ـ جامعة واسط ـ العراق

البحوث والدراسات التي تنشر في هذه المجلة تعبر عن رأي الناشر وهي ملكية فكرية له
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية شمال أوربا للعلوم والبحث العلمي . الدنمارك
جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة يتم نشرها أيضاً على موقع قاعدة البيانات العالمية EBSCO
وموقع دار المنظومة لقواعد البيانات العربية حسب إتفاقية التعاون للنشر العلمي

المراسلة

Address: Dybendal Allé 12, 1. Sal, nr. 18 / 2630-Taastrup,(Copenhagen) - DENMARK
Website: www.neacademys.com
E -Mail: Journal@neacademys.com
E – Mail: HR@neacademys.com
Tel: +45 7138 24 28
Tel : + 45 81 94 65 15

الأشتراك السنوي للمجلة

يمكن الأشتراك سنويا بالنسخة الألكترونية للمجلة بمبلغ 100$ دولار على أن ترسل على أيميل الشخص

رقم حساب الأكاديمية ـ الدنمارك

Account.nr. 2600066970
Reg.nr. 9037
IBAN: DK 6090372600066970
SWIFT CODE: SPNODK 22

جدول بإصدارات المجلة

مجلة فصلية ربع سنوية تصدر كل ثلاثة أشهر حسب التواريخ في أدناه

13/01/..... 13/04/..... 13/07/..... 13/10/.....

ضوابط النشر

شروط تخص الباحث (الناشر)

1.يجب أن يكون البحث غير مستل وغير منشور سابقاً في أي مكان أخر.

2.يكتب البحث بأحد اللغتين العربية أو الأنكليزية فقط.

3.يرسل البحث بصيغتين أحدهما word والأخرى pdf ، مع ملخصين باللغة العربية والأنكليزية على ألا يزيد عن 200 كلمة لكل ملخص، ويرسل على الأيميل **journal@neacademys.com**

4. يرفق البحث بخطاب معنون الى رئيس تحرير المجلة يطلب فيه نشر بحثه ومتعهداً بعدم نشر بحثه في جهة نشر أخرى .

الشروط الفنية لكتابة البحث

1.عدد صفحات البحث لاتزيد عن 30 صفحة من القطع (21×28) A4 .

2. للكتابة باللغة العربية يستخدم خط Simplified Arabic بمقياس 14 ويكتب العنوان الرئيسي بمقياس 16 بخط عريض.

3. للكتابة باللغة الأنكليزية يتم إستخدام Times New Roman بمقياس 12 ويكتب العنوان بمقياس 14 .

4. الهامش العربي يكتب بمقياس 12 وبنفس نوع الخط ، أما الهامش الأنكليزي فيكتب بمقياس 10بنفس نوع الخط المستخدم.

5. يرفق مع ملخصين البحث كلمات مفتاحية (دالة) خاصة به ، وتكون باللغتين العربية والأنكليزية.

6. ألا تزيد عدد صفحات المراجع والمصادر عن 5 صفحات.

7. أن تكون الجداول الرسومات والأشكال بحجم (12×18)

8. تكتب المراجع في المتن بطريقة American Psychological Association - APA

. ترتب المصادر هجائياً في نهاية البحث حسب الأسم الأخير للمؤلف.

. جميع الملاحق تذكر في نهاية البحث بعد المراجع .

إجراءات المجلة

1.بعد الموافقة الأولية على البحث وموضوعه ، ترسل للباحث الموافقة المبدئية ، وفي حالة رفضه يبلغ بذلك.

2.بعد الموافقة يرسل البحث الى محكمين من ذوي الأختصاص بعنوان البحث.

3.خلال 14 يحصل الباحث على الجواب بخصوص بحثة ، وفي حالة وجود ملاحظات عن البحث ترسل للباحث لإجل القيام بالتصحيح ، وبعد ذلك ترسل الموافقة النهائية لنشر البحث.

التسلسل	العنوان	رقم الصفحة
1	كلمة رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوربا المحكمة للدراسات والبحوث (الدنمارك)	1
2	الحاجات الأرشادية لكبار السن (المتقاعدين نموذجاً)	30 – 2
3	السلوك الأنساني وتغيرات كيمياء جسم الأنسان	60 – 31
4	دينامية النص التراثي دالية المقنع الكندي أنموذجاً	79 - 61
5	تقييم مؤشرات الأداء التسويقي في المنظمات الصناعية الجزائرية من وجهة نظر موظفي الإدارتين العليا والوسطى: دراسة حالة مركّب سيدار الحجار لإنتاج الحديد والصلب بعنابة	101 - 80
6	السلوك الغذائي وعلاقته بالبدانة لأفراد الجالية العراقية المقيمين في الدنمارك	132 - 102
7	إستطلاع أراء الشباب العربي في المهجر نحو الإعلام الكتروني ودوره في تشكيل الشخصية الثقافية للشباب ..... شبكة الاعلام / أنموذجاً	160 - 133

البروفسور الدكتور / كاظم العادلي

Prof. Dr. Kadum Al-Addily

رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوروبا

Editor-in-chief of the A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research

بسم الله الرحمن الرحيم

ا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد بن عبد الله وعلى أله وصحبه أجمعين

أما بعد فها نحن نلتقي وإياكم في العدد الثاني من مجلة أكاديمية شمال أوربا الذي نتمنى أن تكون سراجاً منيراً لطلبة العلم في كل مكان ، ينهلون منها مايحتاجوا اليه من علم ومعرفة وثقافة ، متطليعن للغد بنظرة مفعمة بالتفاؤل من اننا ماضون على الطريق الصحيح لتحقيق الأهداف التي قامت عليها أكاديمية شمال أوربا ومجلتها العلمية المتمثلة في نشر المعرفة والمعلومة الحقيقية وتوفيرها لكل من يبحث عنها ، وحيث أنه من الصعب على أي مجلة أن ترسم ملامحها وتحدد وجهتها منذ العدد الأول إلا إننا نحاول أن نقدم المؤشرات الأساسية لطموحها ووجهتها في طريق الثقافة الطويل والصعب من خلال الحرص الشديد على إستكمال شروط البحث العلمي السليم في ما ينشر فيها من بحوث ودراسات .

ولعل ليس من التهويل القول أن إصدار مجلة علمية محكمة جديدة تصر وتحرص على توافر شروط السلامة والدقة في نتاجها من العدد الأول هو دخول في مغامرة لاتخلو من المخاطر في زمن يشهد إنفجارً وتراجع في كثير من المفاهيم والرؤى والقيم الأخلاقية للبحث العلمي ، إلا أن الحرص والتأكيد على القيم العلمية السليمة والصحيحة رغم صعوبته كان وسيبقى أمل وهدف العلماء وأصحاب القيم النبيلة في كل زمان ومكان ، وهكذا فقد تم التأكيد على تحقيق شروط النشر المحددة في كل ماينشر مهما كانت ردود الأفعال محافظين على رصيدنا من الباحثين الأصلاء وطلبة العلم من مصادره الصحيحة.

الحاجات الإرشادية لكبار السن
(المتقاعدين نموذجاً)
The extension needs of the elderly (Retired model)

إعداد

Prepared by

أ.د. علاهن محمد علي

Prof.Dr.Alahan Muhammad Ali

كلية التربية/ الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

Ministry of Education

Psychological guidance and educational guidance

الجامعة المستنصرية

Mustansiriya University– Iraq

dralahmoh@yahoo.com

م.د. أريج حازم مهدي

Dr.Areej Hazem Mahdi

وزارة التربية / تربية الكرخ الثانية

College of Education

Education Karkh second

Iraq

المستخلص

هدف البحث تعرف الحاجات الارشادية للمتقاعدين والفروق في تلك الحاجات على وفق متغيرات :

النوع (ذكور – إناث) والتحصيل الدراسي للمتقاعد والدرجة المالية للمتقاعد .

وتحدد البحث بالمتقاعدين المدنيين في بغداد / الكرخ للعام 2017 . وخضع للبحث عينة عشوائية من المتقاعدين بلغ تعدادها 100 متقاعد من الذكور والاناث بواقع 48 متقاعد و52 متقاعدة . واستخدم في البحث مقياس للحاجات الارشادية تم بناؤه لهذا الغرض تالف من 37 فقرة موزعة على اربع مجالات هي (الحاجات النفسية) و (الحاجات الاجتماعية) و (الحاجات الصحية) و (الحاجات الاقتصادية) اظهرت النتائج ان افراد العينة يعانون من الحاجات الارشادية بمجالاتها الاربعة وان الحاجات النفسية تاتي بالمرتبة الاولى يليها الحاجات الحاجات الاقتصادية يليها الحاجات الصحية ثم الاجتماعية . ولم تظهر فروق دالة احصائيا على وفق متغيرات النوع والشهادة والدرجة المالية .

الكلمات المفتاحية : الحاجة ـ الحاجةالارشادية ـ كبار السن .

Abstract:

The objective of the research is to identify the guidance needs of pensioners and the differences in these needs according to the factors:

The gender (male-female) and the academic level and financial status of the pensioner.

The research is limited to the pensioners in Baghdad/ Karkh for the year 2017. And the research sample was a random sample of pensioners of (100) of males and females, (48) males and (52) females. And a measures of guidance need was used for this purpose that consists on (37) item distributed on (4) fields which are (psychological needs) and (social needs) and (health needs) and (economical needs).

The results showed that the members of the sample are suffering from the guidance needs in all its four fields and that the psychological needs are in the first degree and the economic needs are in the second degree and then the health needs and after that the social needs. And didn't show statistical differences regarding the gender and academic level and financial status.

Key words: Need - Counseling need - Older persons.

مشكلة البحث وأهميته Problem of the Research

في الوقت الذي تبذل فيه الحكومات الجهد المضني لتوفير فرص عمل لشبابها لتجنبهم شبح البطالة الذي يهدد معظم المجتمعات في الآونة الأخيرة بفعل الأزمات الاقتصادية والمالية المتلاحقة، قد يبدو الخوض في غمار احوال وحاجات المتقاعدين ومن يبلغون سن المعاش كسباحة عكس التيار، الا ان ما يحتم فتح ودراسة هذا الملف المؤشرات الإحصائية التي تؤكد تزايد أعداد المتقاعدين اذ ستبلغ نسبتهم في منطقتنا العربية في العام 2025م نحو 25% من السكان، ومع تلك النسبة العالية تبدو مجتمعاتنا مهددة بكثير من الظواهر بل والأمراض المجتمعية والصحية ، إذا بقي مستقبل المتقاعدين مرهونا بالمقاهي أو بجلسات قتل الوقت بلا فائدة.

وتتعاظم المشكلة الى الانتشار الواسع للأفكار المناطة عنها ,المتمثلة بمجموعة المعتقدات والآراء التي تصف افراد هذه المرحلة بالعجز والاعتمادية والمرض والخوف والسلبية والحساسية والجمود وضعف الذاكرة والتدهور في العمليات الادراكية والتي تعتبر مسؤولة عن تغير سلوك كبار السن وبالتالي فان المشكلات المرتبطة بفقدان القدرات الجسدية والعقلية وانخفاض الروح المعنوية تتفاقم بشكل كبير مما يمثل عبئا هائلا على المجتمعات التي تسعى الى تحسين نوعية حياة كبار السن ويعتبر البعض التقاعد من اهم المشكلات التي تواجه كبار السن لا نه غالبا ما يؤدي الى تراجع دخل الفرد الى الثلث تقريبا , ويتزامن ذلك مع الخسارات الواقعة في الحالة الصحية والكفاءة الذاتية وشبكة العلاقات الاجتماعية .

وهناك بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للمتقاعدين ومن بينها:

1- انخفاض مستوى الدخل الذي يحد من الفرص المتاحة للفرد في الحصول على الرعاية الصحية الملائمة أو تناول النوع المناسب من الغداء . وعليه أن يجاهد من اجل العيش بأقل حد يمكن أن يكفي مطالب الحياة الاساسية.

2- يؤدي التقاعد إلى الحرمان من مخصصات مكانة العمل وامتيازاتها ,سواء المادية او الأدبية وبالتالي يشعر الفرد بفقدان الأمن الاقتصادي .

3- ومن المشكلات الاجتماعية ايضا الناجمة عن التقاعد فقدان الامن الاجتماعي والتوافق الاجتماعي والأسري والاستقرار العائلي.

4- فقدان المكانة الاقتصادية في البناء التنظيمي للمجتمع .

5- أن فقدان المسن للدور والمكانة السابقة نتيجة التقاعد عن العمل يؤدي بانخفاض المكانة الاجتماعية للمسن .(حسن,فهمي,2000: 60-61)

الا ان التقاعد الذي يعده البعض نهاية الحياة، قد يكون عند البعض الآخر بداية حياة جديدة، وفرصة لاكتشاف الذات، والجلوس مع النفس وتقييم إمكاناتها، بعد سنوات طويلة من العمل ومعاركة الحياة ، يتفرغ فيها الشخص إلى حياته الخاصة ، وممارسة أوجه الحياة التي كانت زحمة العمل تعيقه عنها، فتتكشف فيه مهارات جديدة قد يتفرغ لها، كالميل للكتابة وإفادة الآخرين من واقع تجربته الطويلة،

ووضع خبراته بين يدي الأجيال القادمة، أو تقديم هذه الخبرات عن طريق المحاضرات والاستشارات، أو الميل إلى مجالات الخدمات التطوعية المجتمعية، أو الترفيه عن النفس واكتشاف آفاق جديدة في الحياة والثقافات والأمم والشعوب، عن طريق السفر والاطلاع والقراءة .كل هذه الوجوه من العمل التي أعطته إياها فرصة التقاعد، قد يمارسها الشخص المتقاعد عن حب ورغبة، دون أن يجد من يلزمه بها، فهو يختار ما يناسبه من أوجه النشاط الاجتماعي والثقافي غير متقيد بقوانين العمل ولوائحه، مع إتاحة قدر كبير من الحرية له، وعدم الارتباط، لهذا عليه أن يتأقلم مع وضعه الجديد، ويتعايش معه، ولا ينظر له على أنه قرار لتنحيته عن العمل لعيب فيه، بل إنها سنة الحياة في التجديد، وإتاحة المجال للأجيال القادمة للعمل والابتكار، دون أن ينقص ذلك من خبرات الكبار الذين قطعوا أشواطاً طويلة في العمل، وبنيت على أكتافهم المؤسسات، ليأخذ الموظف المتقاعد دوراً جديداً في الحياة، يتناسب مع قدراته وخبراته التي لا بد أن ينفع بها الآخرين بشتى الطرق والوسائل، ويواصل أداء رسالته في الحياة بشكل جديد، ومن موقع جديد. وهناك تجارب عالمية عكست الوجه المشرق للتقاعد ولعل التجربة اليابانية خير مثال على ذلك اذ عكست اليابان اهتمامها بتلك الشريحة المهمة ببرنامج اجتماعي اقتصادي يعتمد إضافتهم إلى المعادلة التنموية الشاملة في مواقع متنوعة سواء كانت ذات صلة بتلك التي قضوا فيها فترة عملهم أو غير ذات صلة، وذلك بإعادة تعيينهم كمستشارين في مؤسسات الحكومة والمجتمع المدني والجمعيات الأهلية مع تغيير طفيف بمواعيد دوامهم يتماشى مع المرحلة العمرية، بجانب شمولهم بمظلة الأمان الاجتماعي والاقتصادي..

تلك الاستراتيجية ملأت على كبار السن باليابان أوقاتهم حتى أصبحوا أكثر شعوب الأرض حياة، ولم تعد الشيخوخة فيها مأساة ولا حالة يأس, بل هي بداية حياة جديدة. وذلك على الرغم من أنها تحقق رقماً قياسياً عالمياً في عدد كبار السن (ما فوق 65 سنة), ما يعني انها تعدت خلال عشرين سنة نسبة 1.9% من عدد الشيوخ فيها ووصلت اليوم الى نسبة 5.8 % وفي عام 2015 اصبحت نسبة المسنين واحد من أصل أربعة يبلغ من العمر أكثر من 65 سنة, وهذا أمر حتمي في هذه البلاد التي تملك أعلى نسبة في العالم لطول العمر (85 سنة للنساء و78 للرجال). ويتكيف المجتمع الياباني مع الشيخوخة ويعتبرها أمراً واقعاً يتقبله ويعيش معه بانسجام.وقد أدرك القطاع التجاري الاستهلاكي في اليابان أهمية تأمين الخدمات المتنوعة لهذه الفئة الجديدة من المستهلكين التي تملك الوقت والمال (يسيطر المتقاعدون على القسم الأكبر من أسهم مؤسسات التوفير اليابانية, أي حوالى 48.1 بليون يورو) ولا تتوانى في الانفاق في السفر والرحلات وشراء الملابس والطعام الصحي للمحافظة على الرشاقة والحيوية.(ايفليندوريل, 2010, 101)

وهناك تجارب ايجابية عديدة للتعامل مع المتقاعدين ومنها :

- هيئة الخبراء المسنين : وهي هيئة المانية مقرها مدينة بون ، تضم أكثر من 5000 خبير ألماني من المتقاعدين ، في جميع القطاعات ، ويعمل الخبراء مجاناً في هذه الهيئة ذات الصالح العام.

- جامعة المتقاعدين : تقع في مدينة (كاكوجاد) في اليابان ، وقد أنشئت في عام 1969م ، وأول شروط الانتساب لها أن يكون الشخص قد تجاوز سن الستين عاما ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، يتضمن منهاجها الثقافة العامة – الدراسات العلمية – ومحاضرات في علم النفس ، واتجاهات الاقتصاد الياباني ، والفارق بين الفكر الغربي والفلسفة اليابانية القديمة والحديثة . أما البرنامج العملي ، فيتضمن فلاحة البساتين ، وطرق تربية الأسماك ، والطيور ، وصناعة الأواني الفخارية ، والكثير من الحرف اليدوية الآخرى . كما يتضمن منهاج الدراسة في هذه الجامعة زيارة كافة المواقع والمعالم الاثرية في اليابان، ويمكن الالتحاق في هذه الجامعة عن طريق المراسلة والدراسة الكاملة مجانية.
- تنظيم الأرشيف الوطني : وهو برنامج تنظمه جمعية المتقاعدين الأمريكية، حيث أن المتقاعدين أكثر دراية وخبرة في مثل هذا العمل ، وشكلت فرق متكاملة تبنتها الجمعية عن توثيق تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية في مختلف جوانب الحياة ، اجتماعيا ، واقتصاديا ، وثقافيا ، وسياسيا .وقد انطلق تنفيذ هذه الحملة منذ عام 1970م
- جمعية المتطوعين المتقاعدين الأمريكية: وقد أنشئت في عام 1969م ، وتعمل هذه الجمعية على مساعدة الأشخاص من سن الخامسة والخمسين وأكثر على إيجاد فرص عمل لخدمة المجتمع المحلي والاستفادة من خبراتهم المهنية . ويعمل الأعضاء كل حسب طاقته واهتمامه ميوله , وتتراوح ساعات العمل لديهم من بضع ساعات إلى أربعون ساعة اسبوعياً . وهم نشيطون في مجالات عديدة منها التعليم والتدريب ومساعدة كبار السن في التخطيط لأمورهم المالية . كما يعمل البعض منهم كمرشدين ومساعدين ومتطوعين في المستشفيات ، والمكتبات ، وحملات البيئة ، والإغاثة ، والطوارئ ، وغيرها من الخدمات .كما يقدم أعضاء الجمعية خدمات استشارية للشباب في مجال إقامة مشروعات جديدة ، ولا يملكون الخبرة الكافية لذلك..(Robert, 1992, 103-106)
- برنامج المرافق الكبير : ويقوم هذا البرنامج الذي أنشأته الخدمة الوطنية التعاونية للكبار بالولايات المتحدة الأمريكية ، على خلق مجموعات صغيرة ممن بلغوا سن الستين عاما فما فوق ، هدفها بناء علاقات صداقة إنسانية للمسنين المقعدين ومساعدتهم على إنجاز بعض الأعمال المنزلية ، وتوفير المواصلات لنقلهم ومرافقتهم للمستشفيات لتلقي العلاج ، وزيارتهم المستمرة ، والخروج معهم قدر المستطاع ، أو تنظيم الأنشطة الترفيهية بهدف التخفيف من شعور هؤلاء المسنين بالوحدة .(الشربيني,لطفي:د-ت)

أما التجارب العربية في هذا المجال تبدو على استحياء ويسيطر عليها المنظور الخدمي أكثر منه التنموي ؛ كالجمعية العامة للمسنين في جمهورية مصر العربية، وجمعية رابطة الأجيال في تونس، وجمعية المتقاعدين في المغرب، وجمعية المتقاعدون في المملكة العربية السعودية، وكلها جمعيات خيرية في اساسها تقوم بالعديد من البرامج ولها لقاءات سنوية ثابتة وتصدر بعضها دوريات وصحف متخصصة في

شؤون التقاعد. إضافة الى الجمعيات الخاصة بالشيخوخة وكبار السن، وهي منتشرة في معظم البلاد العربية إن لم يكن جميعها ، بحيث تختص بتقديم الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والترويحية للمسنين.

ان لكبار السن ورعايتهم حاجات ارشادية تتنوع ما بين الحاجات العضوية التي ترتبط بالنواحي الجسمية للمسن , وحاجات معنوية ترتبط بنواحي نفسية ,اذهم بحاجة متزايدة الى الحب والعشرة والرفقة والرغبة في انجاز اي عمل كرغبة شخصية , إضافية الى احتياجاتهم لمن يسمعهم ويفهمهم عندما يشعرون بان افكارهم ومشاعرهم مهملة او مرفوضة بسبب كبر سنهم , وتعد ضرورة الشعور بالكرامة واحترام الذات من اهم احتياجاتهم ,ذلك ان الافتقار المفاجئ للقيمة والاهمية تشكل امام كبار السن موقفا من السأم والتوتر الذي يؤثر في كيفية معايشة المسن لمشاكله, بل ويرتبط ارتباطا وثيقا بتدهور الحالة الصحية والنفسية,
يضاف الى ذلك احتياجهم لتجنب الاعتماد على الاخرين ,وان يكونوا منتجين , والى تجنب الوقت غير المثمر ورعاية المسنين هي تقديم مجموعة من الخدمات تهدف الى تحسين صور الحياة, وتعد الشمولية والتكاملية هي السمة الغالبة على تلك الرعاية فمنها الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية بصورها المختلفة, وهي رسالة تضطلع بها العديد من التخصصات وتقدم هذه المساعدة من خلال الترتيبات الرسمية وغير الرسمية .بعد تحديد احتياجاتهم الارشادية ,ويعد المتقاعدون (نموذجا) مهما من كبار السن الذين ينبغي ان توجه لهم الدراسة والبحث لتحديد احتياجاتهم الارشادية ومن هنا تنبثق مشكلة البحث بتحديد (الاحتياجات الارشادية للمتقاعدين) والتي تلمست الباحثتان أهمية تناولها بالدراسة والبحث . ويمكن تلمس الاهمية النظرية والتطبيقية من خلال الاتي :

الاهمية النظرية:

ان لكبار السن ورعايتهم والاهتمام بهم باعتبارهم ذخيرة معرفية وذاكرة تاريخية. وان رعايتهم من باب الوفاء اجتماعيا ودينيا ونفسيا كونهم بحاجة للدعم الصحي والدعم النفسي والاحساس بالوحدة اتجاه العلاقات الاجتماعية والفراغ الذي يعانونه .وبالتالي فان اي دراسة يمكن ان ترفد المكتبة العلمية بنتائج علمية نظرية ستمثل اضافة نظرية مهمة .

الاهمية التطبيقية:

تنطلق من اهمية كبار السن والمتقاعدين على الخصوص باعتبارهم شريحة مهمة من شرائح المجتمع لها فضل كبيرا في خدمة المجتمع .ان قضية كبار السن قضية عالمية , وهي من القضايا الانسانية والاجتماعية متعددة الجوانب والاوجه التي فرضت نفسها في وقتنا الراهن على جميع المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها ورقيها فهي قضية تزداد اهميتها مع مرور الزمن ..
وقد اهتمت منظمة الامم المتحدة بحاجات ومشكلات كبار السن ودعت الى الاستفادة ,من خبراتهم وكفاءتهم في الوقت الذي تزداد فيه اعدادهم عاما بعد عام , ويتجلى ذلك في قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة رقم 5/47 بإعلان عام 1999عاما دوليا لكبار السن والذي يقضي بوضع خمسة مبادئ على الحكومة

القيام بتطبيقها في برامجها الوطنية لرعاية كبار السن وهي: الاستقلالية والمشاركة والرعاية وتحقيق الذات والكرامة . United Nations,2000

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي تعرف الآتي :

1- الحاجات الارشادية للمتقاعدين

2- الفروق في الحاجات الارشادية ذات الدلالة الاحصائية على وفق المتغيرات الاتية

أ. (النوع: ذكور ,اناث) ب. شهادة المتقاعد : (ثانوية, جامعية اولية, شهادة عليا)

ج. درجته الوظيفية:(اولى-ثانية) (ثالثة-رابعة)

حدود البحث :Research limits

يتحدد البحث بالمتقاعدين المدنيين في مدينة بغداد / جانب الكرخ/ خلال العام 2017

تحديد المصطلحات: Terminology

الحاجةNeed

يرى "ما سلو" بأن الحاجة هي ما يثير الكائن الحي داخلياً مما يجعله يعمل على تنظيم مجاله بهدف القيام بنشاط ما لتحقيق مثيرات أو أهداف معينة Maslow ,1970,33

في حين يعرفها زهران بأنها "افتقار إلى شيء ضروري أونوع من النقص والعوز المقترن بالتوتر، الذي يزول متى أشبعت هذه الحاجة وزال النقص ".. زهران 1980 . 29)

الحاجةالارشادية Counseling need

يعرف ورين Wren, C.G 1988 بانها رغبة الفرد في التعبير عن مشكلاته بأسلوب ايجابي منظم بقصد اشباع حاجاته النفسية والعضوية التي لم يتهيأ له اشباعها من تلقاء نفسه, اما لأنه لم يكتشفها في نفسه اوانه اكتشفها ولم يستطيع اشباعها بمفرده في كلتا الحالتين فانه يحتاج الى خدمات ارشادية منظمة لإشباع حاجاته والتخلص من مشكلاته.

كبار السن Older persons

ويعرف المسن اجتماعيا هو الشخص الذي يتجاوز الستين عاما, وترتب على ذلك تغير في ادواره الاجتماعية هبوطا وصعودا وكذلك تغير في الاتجاهات(عبد اللطيف:27,2007)

المتقاعدRetired :

• وهو الشخص الذي غادر مركزه الوظيفي نتيجة بلوغه السن القانوني لمغادرة العمل .

• وهو اسم فاعل من تقاعد , مُوَظَّفٌ مُتَقَاعِدٌ : صَارَ فِي سِنِّ التَّقَاعُدِ ، أَيْ أُحِيلَ عَلَى الْمَعَاشِ لِيَتَقَاضَى مَبْلَغاً مِنَ الْمَالِ حَسَبَ سُلَّمِهِ الإِدَارِيِّ فِي الوَظِيفَةِ العُمُومِيَّةِ . (العيسوي:1980 ص134)

الاطار النظري للبحث:

حاجات المتقاعدين :

تعد الحاجات المحرك الاقوى اثرا في حياة الانسان . فقد اكدت الدراسات على ان الهدف الاساسي للسلوك البشري هو اشباع الحاجات, ولذا فإن هناك من يرى بأن درجة التقدم الانساني تتعين بالقدرة على الحركة لسد الحاجة.

وتعرف الحاجة بأنها رغبة عند الكائن الحي سواء عرفها وفهمها صاحبها او لم يعرفها ,وهي مركب او تصور فرضي لتوتر فسيولوجي . والموقف الذي يثير هذا المركب يكون سيكولوجيا واجتماعيا ,هذا التوتر قد يكون منبعثا اما من داخل الكائن الحي او من خارجه . وهو حقيقي بالرغم من انه قد لا يكون داخلا في نطاق شعور الشخص. وقد لا يربط الشخص بين مشكلة يشعر بها وحاجة اساسية عنده, فمثلا قد تكون مشكلته انه يكره عمله لكنه لا يستطيع ان يرى العلاقة بين هذه الكراهية وبين حاجاته لان يكون مقبولا ومرموقا في المجتمع . مع انه لو كان اكثر اطمئنانا من الوجهة الاجتماعيةلما كان عمله في نظره مما يحط من شأنه على هذا الوجه .

كذلك قد يكون الشخص في ازمة مالية بسبب انفاقه الكثير من ماله على زملائه, وهذه المشكلة تكون نتيجة لحاجته لان يكون مقبولا من اصدقائه, وهي حاجة لم يستطيع اشباعها بطرق اخرى .

فالمشكلة تمثل التعبير الخارجي او النتيجة الخارجية للحاجة. ويمكن ان نعدها عرضا من اعراض حاجة لم تشبع . فاذا تناولنا هذه المشكلة تناولا مباشرا ولم نذهب الى ما وراءها من حاجة كانت النتائج سطحية وغير مفيدة.(الشيخ 2004ص 247)

ولذلك فأن معرفة الحاجات الاساسية للأفراد امر هام وضروري في مرحلة تتضمن خسارة العمل بالتقاعد, وبالتالي الفشل في اشباع الحاجات الاساسية التي كانت تشبع من خلال العمل مما يؤدي بالمتقاعد الى الانعزال نسبيا عن الاخرين واضطراب في التكيف مع الشكل الجديد للحياة. فلكي يتحقق التكيف الجيد لابد ان يكون الافراد قادرين على اشباع حاجاتهم الشخصية وان يسيروا تبعا لتوقعات الاخرين في حدود إطار الحياة المتاح لهم .

اذ يتأثر كل من الامن النفسي ومفهوم الذات بالعوامل الاسرية والاجتماعية والاقتصادية وبتقييمات الاخرين واساليب معاملتهم , وكذلك بالمواقف والخبرات .وتعني الطمأنينة الانفعالية او الامن النفسي بالنسبة للمتقاعد ان يشعر بالحب والتقبل من الاخرين , وانه يحتل مكانه هامة بينهم, فالفرد الذي لم يشبع حاجته الى الامن والذي لا يشعر بالاستقرار والطمأنينة لا يستطيع ان يواجه الحياة بمشكلاتها وصعوبتها مواجهه الشخص الامن انفعاليا ,لأنه لا يستجيب الى الموقف الخارجي فقط بقدر ما تتدخل في استجابته مخاوفه ,ومناحي قلقه, وانواع الصراع التي يعاني منها. ان حاجة الفرد الى الامن والانتماء والمحبة حاجات اساسية في مرحلة التقاعد ويعد مطلبا اساسيا لتوافق الفرد , كما ان الاساليب التي تعبر عن الاهمال او

الرفض تعد مصادرا اساسية للقلق والشعور بعدم الأمن الذي يؤدي بدوره الى اشكال مختلفة من الاضطراب النفسي.

ويعد اسلوب الدعم الاجتماعي (Social Support) واحدا من الاساليب التي حظيت باهتمام واسع من قبل العلماء في ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية بعامة ,وميدان علم النفس الارشادي بخاصة .

فقد قام العديد من العلماء بمحاولة الاستفادة من شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد في تحسين علاقاته وتحسين شروط الصحة النفسية لديه والتخفيف من التوتر والقلق والاكتئاب والمخاوف وغيرها من الاضطرابات التي يمكن ان تنتابه , فنوعية البيئة الاجتماعية للفرد تؤثر بشكل كبير على قدرة الفرد في التعامل مع المشكلات التي يوجهها , حيث ان توافر علاقات اجتماعية دافئة او ودية احد اهم عناصر البيئة الاجتماعية التي يمكن ان توفر دعما ومساندة قوية للفرد عند تعرضه لأية مشكلة من المشكلات الحياتية المختلفة . ويعتبر كثير من العلماء الدعم الاجتماعي مصدرا هاما من مصادر الامن التي قد يحتاجها الفرد من عالمه الذي يعيش فيه عندما يشعر ان هناك ما يهدد كيانه وامنه . وعندما يشعر بأن طاقته قد استنفذت وانه يحتاج معها الى مدد وعون من خارج ذاته.لذا فإنه يلجأ الى الشبكة الاجتماعية المحيطة به على اختلاف مصادرها من اسرة واصدقاء واقارب وجيران لطلب العون في سبيل الوصول الى حل مشكلاته , والوصول الى حالة الاتزان والامن المطلوب .

فالدعم عملية انسانية تتضمن تقديم معونه ومشورة ومساندة من فرد لأخر ومن جماعة الفرد ,تساعده هذه المعلومات والمدعمات على مواجهه مشكلته , والمحاولة الحد منها , والتخفيف من اثارها .

ولعل الفرد في مرحلة التقاعد هو احوج ما يكون الى العلاقات الاجتماعية التي توفر له المساعدة , الفعلية من حب ورعاية ,واحساس بالمواساة والطمأنينة , والارتباط مع مجموعة اجتماعية ذات تقرير بالنسبة له تمنحه القدرة على تقدير ذاته والثقة بها .

فضلا عن الاعداد النفسي اذ غالبا ما يؤدي الاعداد النفسي والاقتصادي للتغيرات المحتومة التي يحدثها التقاعد وكبر السن الى تكيف مناسب, وتعزيز في النظرة الايجابية الى الذات , والتمتع بالقدرة على تجاوز المشكلات الخاصة بهذه المرحلة ووضع اهداف واقعية تنطلق من حقيقة قدرات الفرد واهتماماته.

اما الافراد الذين لم يعدوا انفسهم لتقبل هذه النهاية فغالبا ما يجدون التكيف لتلك التغيرات خبرة صادمة ويسيطر عليهم الشعور بإنكار ما يحدث والرغبة في المحافظة على وضعهم السابق . ولا يكون الانكار دائما شعوريا بل قد يكون لا شعوريا ونتيجة لهذا الانكار يأتي ترك العمل كأزمة تتحول الى رحلة عذاب ومعاناة .

ولذلك يجب العمل على التغلب لما يسمى بأزمة التقاعد وذلك بالتمهيد العلمي والنفسي لها كأن يكون هناك برامج ومحاضرات لإعداد العاملين لتقبل فكرة الاحالة والاستعداد لها كذلك العمل على تقليل ايام العمل الاسبوعية تدريجيا حتى تنتهي بالإحالة, والاستعداد لها كذلك العمل على تقليل ايام العمل الاسبوعية تدريجيا حتى تنتهي بالإحالة الكلية.فهذا التفرغ التدريجي سوف يساعد الفرد على تكوين ميول طويلة المدى

. وتكون اهتمامات خارج دائرة العمل الرسمي .وهذه الاهتمامات الشخصية وتلك المناشط الحرة تساعد الموظف على التكيف الانفعالي والشخصي مع التقاعد وما يرافقه من تغيرات

ويمكن ان يتحق ذلك بطرق عدة منها:

- توعية الجماهير عامة بأساليب التعامل الجيد مع الافراد في هذه المرحلة
- تشجيع التوسع في إنشاء الاندية واماكن الترويح المناسبة
- اعداد وتأهيل اخصائيين يعملون لخدمة الافراد في هذه المرحلة ويتفهمون حاجاتهم ومشكلاتهم ويساعدهم في التغلب عليها .
- عقد المؤتمرات والندوات لمناقشة التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية وكيفية التعامل معها بشكل عقلاني مفيد.

و تعد الجماعة الوسط المناسب لتبادل الآراء والافكار ,واستعراض المشكلات التي تواجه الاعضاء ومدخلا مناسبا لاكتساب خبرات جديدة , وتبني مداخل واهداف متطورة وحينما يتفاعل الافراد الذين يواجهون خبرات وضغوط متقاربة فإن وجهات نظرهم المتباينة تمكنهم من اعادة تقييم ابعاد والمجتمع , وتعديل بعض قيمهم بما يتوافق مع تطورات الحياة. فالحياة الجماعية توفر الفرصة لتجديد الصداقات القديمة وبناء صداقات جديدة وتساعد الافراد على تنمية شخصياتهم وتحقيق الاغراض المشتركة للجماعة ككل بحيث تعمل على اشباع الاحتياجات لدى الاعضاء واتاحة الفرصة لهم لحمل المسؤولية والقيادة التي شعروا بفقدها عند الاحالة على التقاعد .ولكي تحقق الخدمة الاجتماعية اهدافها يجب العمل على تجانس الجماعة من حيث السن , الحالة الاجتماعية ,الاقتصادية, التعليمية, الهوايات .

ويمكن اجمال الاهداف التي يمكن ان تعمل الجماعة على تحقيقها بما يلي:

1- إشباع الاحتياجات العاطفية لدى الاعضاء

2- إتاحة الفرصة لتكوين علاقات اجتماعية

3- خلق الفرص لتحمل المسؤولية والقيادة

4- تبادل الرأي والمشورة

5- شغل وقت الفراغ بطريقة مفيدة

6- الاستمتاع بالخدمات الترويحية والانشطة بشكل جماعي .

و يجب الالتزام بمبدا ان التنمية الانسانية تبدا عند بداية الحياة, وتستمر حتى نهايتها ولا تنتهي بإحالة الفرد الى التقاعد عند بلوغه سن الستين. اذ اننا دائما بحاجة الى اهداف نرسمها, ونسعى الى تحقيقها مهما كانت المرحلة العمرية التي نعيشها ما دمنا قادرين على ذلك ,فالتعلم نوع من الحياة .والعمل هو طريق السعادة .وهو الحياة نفسها .ولذلك فإن تبني فكرة العمل التنموي مع المتقاعدين يعني العمل على زيادة الاداء الاجتماعي لهذه الفئة مع مساعدتهم على التخلص من مشكلاتهم وهمومهم والاستفادة من خبراتهم

ومعلوماتهم في القيام بواجبات ومهام جديدة يتم من خلالها استثمار اوقات فراغهم ورفد الاجيال والمجتمعات بخبراتهم .

ان العمل على استثارة الخبرات والمعلومات والطاقات للإفراد في هذه السن يساهم في تحقيق درجة مناسبة من فهم الذات وتقديرها وكذلك فهم الاخرين والتفاعل معهم كما ان ذلك يتضمن تحرير الفرد من مشاعر السلبية التي تعوق اداءه الاجتماعي . وتدعيم المظاهر السلوكية الايجابية وبالتالي المساهمة في تكوين مفهوم صحي للذات لديه .وهناك مراحل يمر بها المتقاعدون يجب ان يتكيفون لها

1- مرحلة ما قبل التقاعدPre-retirement

أ- وتبدا عندما يصبح المرء واعيا إلى ان عمليه ان يتقاعد في المستقبل القريب , وأن التكيف ضروري بغرض تحقيق حالة من التحول الناجح والانتقال من القوى العاملة إلى التوقف عن العمل والتقاعد . وقد يقابل هذه المرحلة بنوع من الاتجاهات السالبة عندما يكون موقع التقاعد واضحا بما تتضمنه من عوامل محيطة بالفرد ومؤثرة في كيانه .او لا يكون قد استوفى المتطلبات اللازمة لحصوله على دخل كاف عند تقاعده ان البرامج التي تتناول مرحلة ما قبل التقاعد يمكن ان تكون مفيدة في التخفيف من حدة القلق لدى الاشخاص المقبلين على الدخول في مرحلة التقاعد .

ب-المرحلة البعيدة وفيها يتم إدراك التقاعد باعتباره حدثا سوف يحدث بعد مدة معقولة في المستقبل ,هذه المرحلة يمكن أن تبدأ حتى قبلان يترك الانسان عمله ومهنته, وعادة ما يكون الإعداد لعملية التقاعد في هذه المرحلة مسألة غير خاضعة لأي شكل من أشكال التنظيم . وبالطبع فإن الاتجاهات السالبة او الموجبة نحو التقاعد تتوقف في جزء منها على وجهات النظر السائدة حول التقاعد بين الزملاء والاصدقاء والاقارب .

2- مرحلة السعادة Honeymoon Phase

وهذه المرحل تتلو مباشرة الحدث الخاص بالتقاعد فعلا-وغالبا ما تكون متميزة بإحساس من حسن الحال وهي عادة ما تكون مرحلة مليئة بما يشغل الإنسان حيث يمارس خلالها نشاطات عديدة وهوايات مختلفة. وإن كان ذلك يتوقف على عوامل مثل المصادر المالية ونمط الحياة والظروف الصحية والموقف العائلي وغير ذلك

3- مرحلة زوال الوهم Disenchantment Phase

عندما تنتهي المرحلة السابقة تبدأ إشباعات الحياة في البطء فيشعر بعض المتقاعدين بأنهم قد خذلوا وينتاب البعض الاخر مشاعر الاكتئاب , ويتوقف عمق هذه المشاعر على عوامل عدة مثل تدهور الحالة الصحية ,أو عدم التعود على مثل هذا النمط من الحياة . وقد يفقد البعض البهجة التي كان يتصورها في ممارسة نشاطات وهوايات معينة.

4- مرحلة إعادة التبصر The Reorientation Phase

وفيها تعمل خبرة المرء باعتباره شخصا متقاعدا على قيام نظرة اكثر واقعية للبدائل القائمة في الحياة , والعمل على استطلاع مصادر جديدة للنشاط . فقد يميل البعض الى الالتحاق بعمل او اداء مهام معينة إما على اساس تطوعي ومقابل اجر معين.

5- مرحلة الاستقرار The Stability Phase

ولايعني الاستقرار هنا عدم وجود حالة من التغير, وإنما قيام معايير رتيبة لمواجهة التغيير. والاشخاص الذين يدخلون في هذه المرحلة يكون قد استقرت لديهم معايير تسمح لهم بمواجهة الحياة بأسلوب منظم مريح بشكل او بأخر . فهم يعرفون ما هو مطلوب منهم ويعرفون ما ينبغي عليهم عمله, ويعرفون نواحي قوتهم وجوانب الضعف فيهم .

6- مرحلة النهاية The Termination Phase

ومع ان الموت قد ينهي حالة التقاعد في أي مرحلة من مراحله فإن دور الانسان عادة ما يعوقه المرض والعجز وغير ذلك من تغيرات تصاحب التقدم في السن .فإنه يتحول من دوره كإنسان متقاعد الى دور المرض والعجز ويحدث هذا التحول في دور الإنسان بسبب فقدانه القدرة الجسمية والتلقائية ,وهما عاملان اساسيان في اضطلاع المرء بدوره كإنسان متقاعد .(حسن, فهمي ,2000:44-45)

مشكلات المتقاعدون

هناك عدة مشكلات تنشأ عن التقاعد أشار إليها ستانلي باركر:

1- وقتالفراغ : وبين ان الحياة الفراغ لا يعترف بها كأسلوب مستحب من اساليب الحياة , وعزل المتقاعدين عن كثير من شبكات الاتصال الموجودة في المجتمع بمجرد فقدهم لوظائفهم او مواقع عملهم. ويؤكد بذلك على أن المجتمع بهذه الطريقة يشجع بل ويجبر الكبار على أن يصبحون اشخاصا غير متورطين في عمليات حل المشكلات , الامر الذي يؤدي بالضرورة في معظم الكائنات البشرية بالانحدار .

2- التقاعد يقع وقعا سيئا على بعض الافراد , وكثيرا ما ينشأ عنه بعض المشكلات النفسية ومشكلات التوافق والهوية.

3- إجبار الكثير من الاصحاء على التقاعد . بينما هم لا يرغبونه . ففكرة التقاعد بوصفها مرحلة مرغوبة في حياة بعض الافراد لا يمكن اعتبارها قاعدة خيرة وطيبة ومرغوبة اما اذا كان الامر غير ذلك فإن التقاعد الاجباري لا يمكن اعتباره خيرا يهدف للصالح العام .وانما حرمان يفرضه الاكثر شبابا وقوة على الاكبر سنا والاقل قوة كوسيلة للتخلص منهم وابعادهم عن المسار .

4- هناك صعوبات متزايدة لإشباع حاجة هؤلاء الذين يفضلون العمل على التقاعد ,فقد ادى التقدم الصحي في القرن الحالي الذي يعتبر احد انجازاته الى مشكلة تتعلق بكيفية اشباع حاجة كبار السن (المتقاعدون) للنشاط ,الامر الذي ينطوي على القيام بعمل من أي نوع والذي يستلزم تقدم خدمات استشارية متخصصةفي هذا المجال لكبار السن المتقاعدون الذين مازالوا يرغبون في العمل على غرار ما يحدث في الولايات المتحدة الامريكية.

5- التحيز بدون اساس ضد كبار السن (المتقاعدون) والذي تغذيه تعميمات نمطية شائعة تتعلق بقدراتهم الجسمية ووظائفهم العقلية وحاجاتهم وقدراتهم المادية, ومن بينها أن السن السليم للتقاعد هو 65(او 60عاما), وان دخل المعاش يمكن التخفيض منه نظرا لان كبار السن تقل مطالبهم المعيشية وأنه من العدل أن ينسحب الكبار من سوق العمل لإفساح المجال للشباب ,وأن التقاعد هو نهاية الحياة .

6- نظرا لأن التقاعد ظاهرة حديثة نسبيا , ونظرا إلى تنوع تكوين مجتمع المتقاعدين من حيث السن والحالة الصحية والنفسية والمظهر العام ,فإن ذلك يثير مشكلات تتعلق بكيفية تصورهم لأنفسهم ,أي ان الشخص المتقاعد لا يكون واثقا تمام الوثوق بما يتوقعه من نفسه.(سلامة,ممدحة,1988: 91-93)

نظرية التحلل من الارتباط اوفض الاشتباك مع الحياة : Disengagement Theory لكومينج وهنري 1961.

"ان التحلل من الارتباطات عملية حتمية وعامة يتم فيها تحلل او فسخ معظم العلاقات التي تقوم بين شخص ما وبين اعضاء المجتمع الاخرين, اما تلك العلاقات التي تظل قائمة فإنها تتغير في نوعيتها" وتتوقع النظرية ان دنو الاجل وتوقع انتهاء الحياة وتدهور القدرات يحدث انفصالا متبادلا في الروابط بين الفرد والاخرين في مجتمعه. ووفقا لهذه النظرية فإن التقاعد عند سن معينة يعد تحديدا من قبل المجتمع للوقت الذي يتوقع من الافراد فيه ان يحللوا من معظم روابطهم بالمجتمع ويرى باركر ان النظرية بهذا المفهوم تدعوا الى ضرورة تطويع الفرد لحاجات المجتمع طالما ان اصحابها يؤكدون ان تحديد سن معينة للتقاعد حتى ولو لم تكن مناسبة كفيل بإحداث التحلل من الروابط (سلامة,1988: 94)

وهذه النظرية تنظر الى الجانب السلبي من المسن, وفي ذلك يقول كيمنج ان الانسحاب عملية طبيعية يقبلها الفرد وهي تتسم بالحساسية وانخفاض معدل التفاعل مع الافراد حيث ينتقل المسن من الاهتمام بالأخرين الى الاهتمام بالذات ,ومن الحركة والنشاط الى الحرجة حيث ان الفرد ,وحين تكتمل عمليات الشيخوخة فإن التوازن الذي كان يوجد في منتصف العمر بين الفرد ومجتمعه يذهب ليحل محله توازن يتميز ببعد المسافة وتغير انماط العلاقات (عبد اللطيف,2000:129-130)

نظرية التوافق Theory of Adjustment

ان عملية التوافق تقوم على عنصرين اساسيين :

أ- المعايشة الذاتية Internal Compromise

ب-التفاوض والتفاهم بين الاشخاص Interpersonal Negotiation

والمعايشة الذاتية تعني اعادة النظر في معايير اتخاذ القرار , اما التفاوض بين الاشخاص فينظر إليه كعملية يتم فيها مناقشة الفرد لأهدافه وطموحاته مع الاخرين ممن يتعامل معهم ويمكن ان يترتب عليها تغيير الفرد لأهدافه واوضح (أتشيلي) أن هناك علاقة قوية بين هذين العنصرين واشار الى ان مدرج

الاهداف الشخصية يتسم بالتغيير من مرحلة عمرية لأخرى ويتطلب ذلك من المتقاعد ان يتكيف مع الادوار الجديدة ويأخذ التغيير في مدرج الاهداف الشخصية :

الاول : أن يكون التدريج فيكون الفرد أكثر شعورا بالرضا والنجاح والالتزام والتفاعل مع الاخرين

الثاني: أن يترتب على التدرج حدوث يصبح التقاعد أمرا صعبا بالنسبة لهم كما يعتبر الاشخاص الماديون الوظيفة شيئا هاما لتحقيق اهدافهم المادية .

واوضح أتشيلي أن التقاعد لدى العديد من الاشخاص المتقاعدين يتضمن إعادة تنظيمهم لمدرج الاهداف الشخصية في ضوء عمليتين هما التسوية الداخلية حيث إعادة النظر والمراجعة الداخلية لمعايير اتخاذ القرار ومناقشة الفرد لأهدافه وطموحاته مع الاخرين وعملية المقارنة بين اهداف الفرد واهداف الآخرين.

(عثمان واخرون, 1996: 181-183)

ويورد بعض الباجثين بعض الاقتراحات العلاجية للحد من الوقوع في المشاكل النفسية بعدالتقاعد ومنها:

1- طريقة التقاعد المرحلي: حيث تقلل من ساعات وايام العمل قبل عامين من التقاعد وتهيئته نفسيا لدخول هذه المرحلة.

2-نشر ثقافة مرحلة التقاعد بتوضيح أن التقاعد ليس نهاية الحياة وفتح جمعيات خاصة بإعانة الفرد نفسيا عند هذه الفترة واستغلاله في بعض المهارات والاعمال التي من الممكن ان يقوم بها.

3-العمل على تكريم هؤلاء المتقاعدين يوم خروجهم وعدم نسيانهم واستشارتهم عند الحاجة او تكليفهم بأمور ربما خارج مكان العمل ولكن له علاقة به كجمع المعلومات وأشياء اخرى حتى يشعر انه لازال له دور في مجال عمله.

فالاهتمام بالمتقاعدين امر تفرضه ظروف المجتمع وسعيه للتنمية , فعلينا الاهتمام بكل المتقاعدين مهما كانت نوعية عملهم حتى يعمل شبابنا اليوم بجد واجتهاد ويتذكر ان المجتمع لن ينساهم في كبرهم فيزيد اهتمامه بعمله وتقديره لمجتمعه.(مرسي,المرشدي:1988)

دراسات السابقة:

دراسة فيلاني(1992) وهدفت تعرف الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالتخطيط من اجل التقاعد واظهرت هذه الدراسة ان هناك تشابها كبيرا فيما يتعلق بالصفات الشخصية بين المخططين وغير المخططين للتقاعد.

دراسة خيري (1993) بعنوان : المشكلات الناتجة عن التقاعد وعلاقتها برضا المتقاعد عن حياته , ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها , وهدفت هذه الدراسة تحديد المشكلات الناتجة عن التقاعد وعلاقتها برضا المتقاعد عن حياته ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها .

دراسة ادر وماو سيسيان (Adair and Mowsesian,1993) وجود حاجة ماسة لدى كبار السن المتقاعدين الى البرامج الارشادية التي تساعدهم على تعلم السلوكيات والاساليب ولاستراتيجيات الخاصة

بالتوافق مع هذه المتغيرات الجديدة التي طرأت على حياتهم نتيجة التقاعد وانخفاض الدخل وتزايد وقتالفراغ لديهم .

دراسة Ridings (2008): بينت ان البرامج الجماعية أظهرت اثارا ايجابية فردية ومؤسسية على الاشخاص المسنين والمحيطين بهم, اوضحت ان الرعاية المثالية للمسنين يمكن تحقيقها من خلال تطبيق البرامج الجماعية ممثلة بشكل كامل لاحتياجاتهم والتي تشمل جميع جوانب حياتهم .

اجراءات البحث ومنهجيته :

اولا منهج البحث :

اعتمد البحث المنهج الوصفي المسحي (descriptive survey research) والذي يهدف الالقاء الضوء على الظواهر وخصائصها وعلاقاتها دون احداث تغيرات وتعديلات في البناء الاساسي للمتغيرات (فان دالين 1985, 312)

ثانيا مجتمع البحث :

ويتالف من المتقاعدين المدنيين في بغداد الكرخ ولم يلسنى للباحثتين الحصول على احصائية دقيقة او رقم دقيق لاعدادهم من دائرة التقاعد او من اي جهة اخرى

ثالثا عينة البحث :

شمل البحث عينة عشوائية من (100) متقاعد ومتقاعدة نورزعوا على وفق النوع والشهادة والدرجة المالية كما هو موضح في الجدول (1) ادناه

جدول (1) تفاصيل عينة البحث

المتغيرات	الشهادة			المجموع	الدرجة المالية		المجموع
	ثانوية	جامعية	عليا		الاولى والثانية	الثالثة والرابعة	
الذكور	7	25	16	48	41	7	48
الاناث	12	22	18	52	49	3	52
المجموع	19	47	34	100	90	10	100

رابعا : اداة البحث :

اعتمد البحث مقياسا خاصا للحاجات الارشادية تم بناؤه على وفق الخطوات الاتية :

- تم تحديد مفهوم الحاجات ارشادية على وفق تعريف ورينCG 1988 WrenG بانها رغبة الفرد في التعبير عن مشكلاته بأسلوب ايجابي منظم بقصد اشباع حاجاته النفسية والعضوية التي لم يتهيأ له اشباعها من تلقاء نفسه, اما لأنه لم يكتشفها في نفسه اوانه اكتشفها ولم يستطيع اشباعها بمفرده في كلتا الحالتين فانه يحتاج الى خدمات ارشادية منظمة لإشباع حاجاته والتخلص من مشكلاته.
- الاطلاع على بعض الدراسات والادبيات التي تناولت الحاجات الارشادية لكبار السن
- تم التوصل الى عدد من العبارات المعبرة عن حاجات ارشادية
- تم صياغة العبارات بشكل فقرات اختبارية وامام كل فقرة خمسة بدائل للأجابة معبرة عن حدة الحاجة من وجهة نظر المجيبين وكم يلي (ملحة جدا , ملحة , ملحة الى حد ما , غير ملحة , لا تمثل حاجة) وحددت القيم على وفق البدائل (5-4-3-2-1) على التوالي .موزعة على اربعة مجالات هي (مجال الحاجات النفسية) و (مجال الحاجات الاجتماعية) و (مجال الحاجات الصحية) و (مجال الحاجات الاقتصادية)
- عرض المقياس بشكله الاولي على لجنة من الخبراء المحكمين من التخصصين بعلم النفس والارشاد النفسي وعلم الاجتماع . وطلب منهم بيان مدى صلاحية الفقرات في قياس الحاجات الارشادية للمتقاعدين وصلاحية تصنيفها ضمن المجالات .
- وتبين ان جميع الفقرات صالحة من وجهة نظر المحكمين اذ تم اعتماد موافقة 90% من عدد الخبراء البالغ عددهم (10) خبيرا اذ تبلغ قيمة مربع كاي المقابلة لهذه النسبة دالة احصائيا . وكما هو موضح في الجدول (2)

جدول (2) اراء الخبراء المحكمين بفقرات مقياس الحاجات الارشادية

مجال الحاجات	الفقرات	عدد الموافقين	عدد غير الموافقين	نسبة الموافقين	قيمة مربع كاي
النفسية	,1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,1,12 13,14	10 9	--- 1	%100 %90	10 6.4
الاجتماعية	15,16,17.18.19.20.21.22 .23.24.25.26	10 9	--- 1	%100 %90	10 6.4
الصحية	27,28,29,30,31	10	---	%100	10
الاقتصادية	36,37, 32,33,34,35	10	----	%100	10

- **التحليل الاحصائي للفقرات :**

يهدف التحليل الاحصائي الى قياس القدرة التميزية لفقرات المقياس فضلا عن التحقق عن صدق الفقرات وقد تم اجراء التحليل الاحصائي لفقرات المقياس كما يلي :

1- قياس القدرة التميزية لفقرات المقياس باستخدام اسلوب المجموعتين المتطرفتين حيث تم نرتيب استمارات افراد العينة على وفق الدرجة الكلي ة تنازليا وسحب 25 استمارة من ذوي الدرجات العليا و25 استمارة من ذوي الدرجات الدنيا . وتم حساب قيم t لعينتين مستقلتين لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس , وظهر ان جميع الفقرات مميزة اذ كانت قيم t المحسوبة دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.05 وكما هو موضح في الجدول (3).

جدول 3 اختبار t لعينتين مستقلتين لقياس تمييز فقرات مقياس الحاجات الارشادية

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		df	t	مستوى الدلالة 0.05
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1	4.92	.277	4.64	.490	48	2.488	دالة
2	4.92	.277	4.56	.507	48	3.118	دالة
3	4.92	.277	4.44	.583	48	3.718	دالة
4	4.88	.332	4.20	.707	48	4.353	دالة
5	4.80	.408	4.04	.935	48	3.726	دالة
6	4.76	.436	4.12	.666	48	4.021	دالة
7	4.72	.458	3.84	.746	48	5.025	دالة
8	4.72	.458	3.72	.737	48	5.761	دالة
9	4.72	.458	3.60	.577	48	7.597	دالة
10	4.72	.458	3.64	.638	48	6.877	دالة
11	4.56	.507	3.56	.583	48	6.473	دالة
12	4.56	.507	3.40	.764	48	6.328	دالة
13	4.52	.510	3.24	.663	48	7.649	دالة
14	4.56	.507	3.24	.663	48	7.907	دالة
15	4.80	.408	4.24	.436	48	4.688	دالة
16	4.84	.374	4.20	.408	48	5.779	دالة
17	4.68	.476	4.12	.440	48	4.320	دالة
18	4.68	.476	4.08	.493	48	4.376	دالة
19	4.64	490	3.92	.572	48	4.782	دالة
20	4.52	.510	3.88	.600	48	4.064	دالة
21	4.48	.510	3.76	.597	48	4.584	دالة
22	4.44	.507	3.60	.577	48	5.468	دالة
23	4.40	.500	3.40	.500	48	7.071	دالة
24	4.36	.490	3.32	.748	48	5.814	دالة
25	4.28	542	3.20	.764	48	5.767	دالة

دالة	4.303	48	1.060	2.96	.833	4.12	26
دالة	5.259	48	.790	4.04	.277	4.92	27
دالة	6.369	48	.746	3.84	.332	4.88	28
دالة	9.238	48	.583	.374	3.56	4.84	29
دالة	10.465	48	.577	3.40	.374	4.84	30
دالة	9.323	48	.700	3.36	.374	4.84	31
دالة	6.180	48	.702	3.92	.332	4.88	32
دالة	7.833	48	.690	3.68	.332	4.88	33
دالة	9.418	48	.569	3.64	.332	4.88	34
دالة	10.100	48	.586	3.52	.332	4.88	35
دالة	11.329	48	.557	3.32	.374	4.84	36
دالة	4.789	48	.557	3.32	1.122	4.52	37

1.صدق الفقرات :

للتحقق من صدق الفقرات , تم حساب معامل ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس . واظهرت النتائج ان معاملات الارتباط جميعا دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.05 وكما موضح في الجدول 4 . كما تم حساب علاقة درجات الفقرات بدرجة المجال الذي تنتمي له وكانت معملات الارتباط دالة احصائيا ايضا , جدول 5 وكذلك تم حساب مصفوفة ارتباطات المجالات مع بعضها البعض وكانت النتيجة ان معاملات الارتباط دالة جدول (6).

جدول 4 معاملات ارتباط درجات فقرات مقياس الحاجات بالدرجات الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.316**	20	.566**
2	.357**	21	.609**
3	.415**	22	.637**
4	.511**	23	.691**
5	.490**	24	.644**
6	.492**	25	.591**
7	.633**	26	.464**
8	.678**	27	.504**
9	.723**	28	.587**
10	.699**	29	.677**
11	.695**	30	.691**
12	.671**	31	.617**
13	.695**	32	.539**
14	.628**	33	.656**

15	.485**	34	.682**
16	.529**	35	.715**
17	.475**	36	.715**
18	.488**	37	.454**
19	.573**	////	/////

جدول 5 علاقة درجات الفقرات بمجالاتها

الحاجات النفسية		الحاجات الاجتماعية		الحاجات الصحية		الحاجات الاقتصادية	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.649**	10	.880**	19	.806**	28	.921**
2	.675**	11	.833**	20	.801**	29	.956**
3	.700**	12	.825**	21	.825**	30	.946**
4	.764**	13	.779**	22	.863**	31	.888**
5	.731**	14	.694**	23	.834**	32	.853**
6	.830**	15	.707**	24	.816**	33	.922**
7	.867**	16	.762**	25	.755**	34	.949**
8	.885**	17	.802**	26	.656**	35	.941**
9	.883**	18	.811**	27	.864**	37	.917**
						37	.774**

جدول 6 معامل ارتباط المجالات مع بعضها البعض

الحاجات	الاقتصادية	الصحية	الاجتماعية	النفسية
النفسية	.266**	.393**	.244*	----------
الاجتماعية	.438**	.295**	--------	.244*
الصحية	.512**	-------	.295**	.393**
الاقتصادية	---------	.512**	.438**	.266**

*القيمة الحرجة لمعامل ارتباط بيرسون بدرجة حرية 98 عند مستوى دلالة 0.05 تبلغ 0.16

3. صدق المقياس Scale validity:

يدل صدق المقياس على صلاحيته في قياس ما وضع من اجل قياسه (مجيد,2007, 126) وقد تم التحقق من صدق المقياس الحالي من خلال المؤشرات الآتية :

أ. الصدق الظاهري face validity وقد تم التحقق من توافره من خلال عرض فقرات المقياس على الخبراء المحكمين كما تم عرضه سابقا .

ب. الصدق البنائي structure validity

وقد تم التحقق من توافره من خلال مؤشرات القدرة التمييزية للفقرات وعلاقة الفقرات بالدرجة الكلية وبدرجة المجال وعلاقة المجالات مع بعضها البعض وكما تم عرضه في الجداول 3, 4, 5, 6

4. **ثبات المقياس Scale Reliability**

المقياس الثابت هو المقياس الذي يحافظ على استقرار الدرجات عند اعادة التطبيق . وتدل قيمة ثبات المقياس على تكميم نسبة التغيير والتذبذب بالدرجات . وقد تم حساب ثبات المقياس من خلال حساب درجة الاتساق الداخلي باستخدام معامل الفا لكرومباخ واظهرت النتائج ان قيمة معامل الثبات (0.94) وهو معامل ثبات عال ويمكن الوثوق به . وبذلك اصبح المقياس جاهز للتطبيق وهو يتالف من 37 فقرة وتبلغ اعلى درجة يمكن الحصول عليها 185 وادنى درجة 37 .

خامسا الوسائل الاحصائية :

استخدم في البحث الحالي الوسائل الاحصائية التالية سواء في بناء الاداة او في تحليل النتائج

1. الوسط الحسابي Mean
2. الانحراف المعياري Standard deviation
3. اختبار t لعينة واحدة t test for one sample
4. اختبار t لعينتين مستقلتين t test for two independent samples
5. تحليل التباين الاحادي One way ANOVA
6. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation coefficient
7. مربع كاي Chi square

نتائج البحث :

اولا الحاجات التي يعانيها المتقاعدون :

اظهرت النتائج ان المتقاعدين يعانون من الحاجات الارشادية المحددة بمقياس البحث الحالي بدرجة دالة احصائيا اذ بلغ متوسط الدرجات الكلية لافراد العينة عن اداة البحث (157.81) بانحراف معياري مقداره (14.128) وتراوحت درجاتهم بين 115 و 185 . في حين توزعت متوسط الدرجات والانحرافات المعيارية على وفق مجال الحاجات كما هو موضح بالجدول 7 التالي

جدول 7 متوسط درجات افراد العينة عن مقياس الحاجات على وفق مجالاتها

الحاجات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اعلى درجة	ادنى درجة
النفسية	60.18	6.804	70	44

الاجتماعية	50.64	5.913	60	36
الصحية	21.32	3.152	25	15
الاقتصادية	25.67	3.840	30	18
الحاجات جميعا	157.81	14.128	185	119

وبهدف التحقق من معنوية الاوساط الحسابية مقارنة بالاوساط النظرية للمقياس تم تطبيق اختبار t لعينة واحدة واظهرت النتائج ان قيمtجميعا دالة احصائيا بمعنى آخر فان افراد العينة يعانون من الحاجات الارشادية بشكل عام او حسب مجالاتها والجدول 8 يوضح ذلك .

جدول 8 قيم t لعينة واحدة للتحقق من معنوية الاوساط الحسابية للدرجة الكلية وللمجالات

الحاجات الارشادية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة t	مستوى الدلالة 0.05
النفسية	60.18	6.804	42	26.721	دالة
الاجتماعية	50.64	5.913	36	24.760	دالة
الصحية	21.32	3.152	15	20.049	دالة
الاقتصادية	25.67	3.840	18	19.972	دالة
الحاجات جميعا	157.81	14.128	111	33.132	دالة

ثانيا: الفروق في الحاجات الارشادية لدى المتقاعدين

أ. الفروق على وفق متغير النوع (ذكور – اناث)

للتعرف على الفروق في الحاجات الارشادية لدى المتقاعدين على وفق متغير النوع ذكور – اناث تم تطبيق اختبار t لعينتين مستقلتين واظهرت النتائج ان الفروق غير دالة احصائيا سواء بالنسبة الى الحاجات الارشادية بشكل تام ام حسب مجالاتها الاربعة والجدول(9) يوضح ذلك .

اختبار t لعينتين مستقلتين للتحقق من معنوية الفروق في الحاجات الارشادية على وفق متغير النوع

المجال	النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	مستوى الدلالة
الحاجات النفسية	ذكور	48	60.83	6.631	.922	غير دالة
	اناث	52	59.58	6.969		
الحاجات	ذكور	48	50.92	5.573	.448	غير دالة

الاجتماعية	اناث	52	50.38	6.253		
الحاجات الصحية	ذكور	48	21.21	3.024	.339	غير دالة
	اناث	52	21.42	3.292		
االحاجات الاقتصادية	ذكور	48	25.81	3.700	.355	غير دالة
	اناث	52	25.54	3.997		
الدرجة الكلية	ذكور	48	158.77	12.550	.651	غير دالة
	اناث	52	156.92	15.513		

وكما هو واضح فان الفروق بين الذكور والاناث غير معنوية اي ان الذكور والاناث متشابهين في حاجاتهم

ب. <u>الفروق في الحاجات على وفق متغير شهادة المتقاعد</u>

توزعت شهادات افراد العينة بين ثلاث مستويات هي الثانوية والجامعية والعليا , ولاختبار معنوية الفروق بين متوسط الحاجات الارشادية لدى افراد العينة على وفق شهاداتهم تم استخدام تحليل التباين الاحادي One way ONOVA واظهرت النتائج ان الفروق ليست بذي دلالة احصائية . اي ان افراد العينة رغم اختلاف شهاداتهم الا انهم متشابهون في حاجاتهم الارشادية والجدول(10) يوضح ذلك

جدول 10 تحليل التباين الاحادي للحاجات الارشادية للمتقاعدين على وفق متغير شهادة المتقاعد

	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	10.236	5.118	2	.025	غير دالة
داخل المجموعات	19751.154	203.620	97		
الكلي	19761.390		99		

ت.الفروق في الحاجات الارشادية لدى افراد العينة على وفق متغير الدرجة المالية للمتقاعد

للتحقق من معنوية الفروق بين حاجات افراد العينة على وفق متغير الدرجة المالية فقد تم توزيعهم الى مستويين الاول ضم الدرجة الاولى والثانية والمستوى الثاني ضم الدرجتين الثالثة والرابعة , وبهدف التحقق من معنوية الفروق تم تطبيق اختبار t لعينتين مستقلتين واظهرت النتائج غياب الفروق المعنوية اذا كانت قيمة t المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية البالغة 1.98 عند مستوى دلالة 0.05 بمعنى ان المتقاعدين متشابهين قي حدة جاجاتهم الارشادية والجدول(11) يوضح ذلك .

جدول 11 اختبار t لعينتين مستقلتين للتحقق من معنوية الفروق بين حاجات المتقاعدين على وفق متغير الدرجة المالية

الدرجة المالية	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة
الاولى والثانية	90	157.82	14.227	1.500	98	0.026	غير دالة
الثالثة والرابعة	10	157.70	13.929	4.405			

ثالثا ترتيب الحاجات الارشادية على وفق درجة حدتها

أ. ترتيب مجالات الحاجات على وفق درجة حدتها

ترتبت مجالات الحاجات الارشادية على وفق درجة حدتها كما في الجدول 12 حيث جاء بالمرتبة الاولى الحاجات النفسية يليه الحاجات الاقتصادية ثم الصحية واخيرا الحاجات الاجتماعية

جدول 12 ترتيب مجال الحاجات الارشادية لدى المتقاعدين على وفق درجة حدتها

مجال الحاجات	درجة الحدة	المرتبة
النفسية	4.298	الاولى
الاقتصادية	4.278	الثانية
الصحية	4.264	الثالثة
الاجتماعية	4.22	الرابعة

ب. ترتيب الحاجات على وفق درجة حدتها

مع ان الحاجات جميعا كانت حادة بدلالة الدرجات الكلية الا ان قياس درجة حدة كل حاجة على حدة يعد امرا مهما للتعرف على حاجات المتقاعدين ولذا فقد تم حساب درة حدة كل فقرة من فقرات المقياس وترتبت كما هو موضح في الجدول 13 ادناه

جدول 13 ترتيب الحاجات الارشادية للمتقاعدين على وفق درجة حدتها

الفقرة	درجة حدتها	المرتبة	الفقرة	درجة حدتها	المرتبة	الفقرة	درجة حدتها	المرتبة
1	4.74	1	19	4.40	13	9	4.14	25
2	4.71	2	33	4.37	14	31	4.14	26
3	4.66	3	28	4.35	15	10	4.13	27
15	4.61	4	34	4.34	16	22	4.11	28
16	4.60	5	20	4.30	17	11	4.07	29
4	4.54	6	7	4.29	18	37	4.06	30

31	4.03	23	19	4.28	35	7	4.54	17
32	4.02	12	20	4.26	29	8	4.50	18
33	3.95	24	21	4.23	8	9	4.43	5
34	3.93	13	22	4.20	36	10	4.42	32
35	3.89	14	23	4.19	21	11	4.41	27
36	3.84	25	24	4.16	30	12	4.40	6
37	3.57	26						

ويتضح من الجدول ان جميع فقرات المقياس المعبرة عن حاجات ارشادية للمتقاعدين حادة اي انها تعبر عن حاجات يعانيها المتقاعدين .

الاستنتاجات :

على وفق ماتم التوصل اليه من نتائج يمكن استنتاج الاتي :

1. يعاني المتقاعدين المدنيين من العديد من الحاجات الارشادية .
2. تحتل الحاجات النفسية المرتبة الاولى من حيث درجة حدتها , يليها الحاجات الاقتصادية ثم الحاجات الصحية واخيرا الحاجات الاجتماعية .
3. تتشابه حاجات المتقاعدين في حدتها باختلاف تحصيلهم الدراسي ودرجاتهم المالية ونوعهم .

التوصيات

استنادا لما تقدم يوصي البحث بالاتي :

1- استحداث شعب للخدمة الاجتماعية والاستشارات النفسية في دائرة التقاعد العامة وتعيين أخصائيين اجتماعيين من خريجي الخدمة الاجتماعية والإرشاد النفسي الذين تم إعدادهم مهنياً للتعامل مع مشكلات المتقاعدين لتقديم الخدمات الاستشارية لهم والدعم المناسب لهم وإشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.

2- منح المتقاعدين امتيازات خاصة في المرافق والخدمات الترفيهية والسياحية والخدمات المساندة في المجتمع وإيجاد التخفيضات المناسبة لهم لتشجيعهم على قضاء وقت الفراغ بطريقة مثمرة وإعطائهم تميزاً عن غيرهم من الفئات العمرية.

3- تهيئة الموظفين لمرحلة التقاعد من وقت مبكر من خلال إعداد برامج وخطط سابقة للتقاعد كي يتلقى المتقاعدون عن طريقها المشورة اللازمة للتكيف مع مرحلة الكبر والتقاعد، وعقد ورش عمل عامة للأفراد القريبين من التقاعد لاعدادهم نفسيا واجتماعيا لمرحلة التقاعد.

4- انشاء جمعيات وروابط لرعاية المتقاعدين و مراكز ابحاث علمية تهتم باعداد بحوث ودراسات عن كبار السن بشكل عام والمتقاعدين بشكل خاص .

5- إنشاء مراكز للمتقاعدين متنوعة في أنشطتها وأن يكون تصميمها مناسبا لحالتهم الصحية

6- إتاحة فرص العمل أمام المتقاعدين الأصحاء ممن يرغبون في الاستمرار في مجالات العمل المختلفة من خلال تخصيص بعض الأنظمة والأعمال التي تتفق وقدراتهم، وإيجاد مركز معلومات عن خبرات المتقاعدين للاستفادة منها.

7- استمرار التواصل بين المتقاعدين و الجهات التي كانوا يعملون معها لضمان الاستفادة من خبراتهم واشعارهم بانهم لايزالون قادرين على العطاء والانتاج .

المقترحات

1- اعداد دراسة مشابهة عن حاجات المتقاعدين العسكريين

2- اجراء دراسة مقارنة بين حاجات المتقاعدين المدنيين والعسكريين

3- اجراء دراسة حول حاجات المتقاعدين وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل الامن النفسي ومفهوم الذات .

المصادر

1- ايفليندوريل فير ٢٠١٠ الاقتصاد الياباني؛ تعريب صباح ممدوح كعدان.- دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب،

2- توفيق ، محمد نجيب . الخدمة الاجتماعية ورعاية المسنين. القاهرة :مطبعة عين شمس،١٩٨٠.

3- حسن, فهمي(2000): الرعاية الاجتماعية للمسنين ,المكتبة الجامعية ,الاسكندرية.

4- دعد الشيخ 2004 :مفهوم الذات لدى المتقاعدين وحاجاتهم الارشادية : ندوة الارشاد النفسي في المؤسسات التعليمية : سلطنة عمان وزارة التعليم العالي

5- رضا عبد الودود ,المتقاعدون .. "خزانات الخبرة المهملة".. وفرص واعدة لتنمية المجتمعات الإسلامية : http://almoslim.net/node/131641

6- زهران . حامد عبد السلام .1980. التوجيه والارشاد النفسي . عالم الكتب . القاهرة

7-سلامة,ممدوحة (1988): العمل والتقاعد , في مجلة علم النفس , العدد السادس ص91, الهيئة المصرية العامة للكتاب : القاهرة

8-شربيني ، عبد العزيز (د-ت)أسرار الشيخوخة. ، بيروت : دار النهضة العربية ، ب د.
9-عبد اللطيف, رشاد (2000): في بيتنا مسن المكتب الجامعي الحديث ,الازايطة ,مصر
10- عبد اللطيف, رشاد (2007) في بيتنا مسن , المكتب الجامعي الحديث ,الازايطة ,مصر
11-عثمان , عبد الفتاح ,واخرون (1996) :الخدمة الاجتماعية للمسنين , مؤسسة نبيل للطباعة ,مصر
12-عبد الرحمن محمد العيسويز(1980):علم النفس والانسان (القاهرة:دار المعارف)ص134
13-عيسوي, عبد الرحمن (1980): علم النفس والانسان ,الاسكندرية ,مكتبة المعارف.
14-فان دالين , ديو بولد(1985):مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ترجمة سيد احمد عثمان ونوفل محمد نبيل , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة
15-مجيد , سوسن شاكر ,2007, اسس بناء الاختبارات النفسية , دي بونو للطباعة والنشر , الاردن
16-خيري ,سهير(1993) المشكلات الناتجة عن التقاعد وعلاقتها برضا المتقاعد عن حياته ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها , مؤتمر تحديات التنمية في ضوء المتغيرات الراهنة كلية الآداب ,جامعة المنوفية, مصر
17-Adair,Suzanne R.&Mowsesian ,Richard.(1993):The meaning and motivations of Learning during the retirement transition,Educational Gerontology, Vol. 19,No.4,pp.317-330.
18-John Ridings:(2008)Using concept mapping to identify Elder self –neglect program Evaluation in for motion ,University of Ilino
19-Maslow ,A. H. 1970 Mutilation and personality ,5 second Harbor and publishers, NEW York
20-,Rouber, C., (Early retirement) New York, Plenum Prss1992.- 3
21-Villani Patricia .J.1992; Gender Differences in Retirement Planning of older adults. Dissertation Abstracts InternationalVol 53.
22-United Nations.(1999): United Nations principles for old persons Division for social policy and Development in the Occasion of international year of old persons the (Iyop)

الملاحق

ملحق 1 قائمة باسماء الخبراء المحكمين

ت	اسم الخبير المحكم	التخصص	محل العمل
1	ا.د. اروى محمد ربيع	علم نفس الشخصية	جامعة بغداد / كلية الآداب
2	ا.د. انعام موسى لفته	علم النفس	جامعة بغداد / كلية الآداب
3	ا.د. عبد الغفار القيسي	علم النفس	جامعة بغداد / كلية الآداب
4	ا.د. محمد انور السامرائي	القياس والتقويم	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
5	ا.م.د. ايمان حسن جدعان	ارشاد نفسي	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
6	ا.م.د. رحيم هملي معارج	ارشاد نفسي	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
7	ا.م.د. سلمان جودة مناع	ارشاد نفيسي	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
8	ا.م.د. قاسم محمد الشمري	علم نفس النمو	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
9	ا.م.د. محمود شاكر عبد الرزاق	ارشاد نفسي	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
10	ا.م.د. هاشم فرحان خنجر	ارشاد نفسي	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

ملحق 2

مقياس الحاجات الارشادية بصيغته النهائية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقياس الحاجات الارشادية للمتقاعدين (كبار السن) بصيغته النهائية

تروم الباحثتان اجراء دراسة حول الحاجات الارشادية للمتقاعدين , وللتعرف على اهم تلك الحاجات فقد تم اعداد الاداة المقدمة لحضراتكم . ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية الاطلاع على فقرات الاداة وبيان مدى صلاحيتها في التعبير عن الحاجات النفسية للمتقاعدين علما بان التعريف المعتمد في البحث للحاجة الارشادية هوتعريف رين (Wren, C.G (1988) رغبة الفرد في التعبير عن مشكلاته بأسلوب إيجابي منظم بقصد اشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والعضوية التي لم يتهيأ له إشباعها من تلقاء نفسه أو أنه اكتشفها ولم يستطع إشباعها بمفرده في كلتا الحالتين فأنه يحتاج الى خدمات إرشادية منظمة لا

شباع حاجاته والتخلص من مشكلاته وقد تم تصنيف الحاجات الى اربعة انواع هي الحاجات النفسية والحاجات الاجتماعية والحاجات الصحية والحاجات الاقتصادية وان بدائل الاجابة هي :

حاجة :

أ. ملحة جدا	ب. ملحة	ج. ملحة الى حد ما	د. غير ملحة	هـ. لا تمثل حاجة لي

ولكم جزيل الشكر والاحترام

ت	الفقرات	ملحة جدا	ملحة	ملحة الى حد ما	غير ملحة	لا تمثل حاجة لي
1	اشعر ان حياتي ضاعت دون ان احقق ما تمنيت تحقيقه					
2	اعاني من الضياع والهمال					
3	اشعر بالسعادة عندما استرجع ذكرياتي الماضية					
4	اهمل الاهتمام بمظهري الخارجي					
5	اشعر بصعوبة تقبل الواقع كما هو					
6	اشعر بفقدان الامل في الحياة					
7	افتقد مكانتي القديمة					
8	اعاني من القلق					
9	اشعر ان دوري بالحياة قد انتهى					
10	اشعر بالحاجة الى الامن النفسي					
11	اعاني من الفراغ الطويل					
12	اشعر بفقدان الثقة بالنفس					
13	احتاج الى الدعم النفسي والرعاية					
14	ارى ان دائرتي القديمة مقصرة نحوي					
15	افضل البقاء في المنزل دون الخروج					
16	اشعر بانني غير مرغوب ممن هم اصغرمني سنا					
17	اصبحت مهمشا في الحياة					
18	اشعر باني اكثر اعتمادا على الاخرين					
19	اشعر بصعوبة البدء بصداقات جديدة					
20	اشعر بقساوة الحياة					
21	لدي القدرة على تقديم الكثير مما هو غيرمستغل					
22	اشعر بالألم كوني غير مندمج اجتماعيا					
23	اعاني من صعوبة التنقل والتواصل مع الاخرين					

24	اشعر بالعزلة الاجتماعية والوحدة					
25	ليست هناك بيوت خبرة تتابع المتقاعد على وفق تخصصه					
26	افتقرالى المنتديات والمكتبات العلمية التخصصية					
27	اشعر بضعف قدراتي البدنية					
28	ليست هناك مؤسسات دعم صحي خاصة بالمتقاعدين					
29	احتاج الى ادوية الامراض المزمنة بأسعار مخفضة					
30	اعاني من ضعف سمعي					
31	نظري لم يعد كما كان					
32	مرتبي التقاعدي لا يسد احتياجاتي					
33	افتقد القدرة المالية لتواصل النتاج العلمي					
34	اتمنى لو احصل على خصم في اجور الخدمات العامة تقديرا لجهودي					
35	بيتي لم يسع عائلتي					
36	تصليح سيارتي اكثر من قدرتي المادية					
37	اهدر التقاعد المبكر اقتصاديات التعليم					

السلوك الإنساني
وتغيرات كيمياء جسم الإنسان
Human behavior
And changes in the chemistry of the human body

أعداد

Prepared by

أ.م.د. عباس ناجي صفاء

A.Prof. Dr. Abbas Al-Imami

علم النفس الفسيولوجي

Physiological Psychology

أكاديمية شمال أوربا للعلوم والبحث العلمي . الدنمارك

Northern European Academy

Denmark

abbas-45@hotmail.com

المقدمة

الأنسان بكل المتغيرات (العادات ، الوراثة التكوينية ، البيئة الأجتماعية) التي تحدد هندسته التكوينية وديمومته فهو كائن يسمو بحياته الأنسانية على كل شئ ، فالإنسان بكل تأكيد يكون شخصيته بنفسه ولكن بتفاوت وتمايز معتمداً على مفهومه الذاتي وخبراته ، فأسلوب الحياة وتغيراتها تولد ضغوطاً تتطلب منا تكيفاً يتناسب مع ذلك التغير فكلما إزداد ذلك التغير زادت المخاطر وازدادت ضغوط هذه الحياة من مختلف جوانبها ، فمنا من يساير هذه الضغوط بخبرته ومعرفته متناسياً الالام والمتاعب باحثاً عن حالة من التوافق والتكيف معها ليوفر له حياة متوازنة سوية ، ومنا من يجد صعوبة التكيف والتوافق معها فتتولد لديه حالة من عدم الإتزان والاختلال في السلوك من خلال تأثيراتها على الناحية البيولوجية ، فكثيرمن التغيرات الجسمية والفسيولوجية تحدث نتيجة مباشرة للضغوط النفسية التي يعيشها الفرد في عالم دائم التغيير ، ومن خلال هذه الضغوط وتأثيراتها النفسية والفسيولوجية والاجتماعية ، يمكننا تفسيرها(الضغوط) تفسيراً بيولوجياً ، إذ أن الشخص يقع تحت تأثيرات حياتيه وأعراض الاستجابة لها فسيولوجية وهنا يبدي الشخص حالة من الدفاع ضد الضغوط من أجل التكيف والتوافق معها وأحتوائها ليخفف عن نفسه تلك المعاناة النفسية ، أو يمكن أن تكون تأثيراتها بيولوجية وأعراض الاستجابة لها نفسي يطرأ على سلوك الفرد.

الكلمات المفتاحية: السلوك الإنساني ـ السخصية ـ التغيرات الفسيولوجية .

Abstract

Human beings in all variables (habits, genetics, formative, social environment), which defines its formative geometry and its permanence is an object that transcends its human life on everything , man is certainly his own personality but with a difference and differentiation based on his self-concept and experience the way of life and changes create pressures that require adaptation adapted to that change the more that change increased the risk and increased pressure of this life in various aspects , we are those who keep these pressures with his experience and knowledge forgetting pain and trouble, seeking a state of compatibility and adaptation to provide him with a balanced life together , and those who find it difficult to adapt and compatibility with it generates a state of imbalance and imbalance in behavior through its effects on the biological side , thus affecting the physiology of organs to generate different cases of disease and varying severity , many physical and physiological changes occur as a direct result of the psychological stress experienced by the individual in a world of constant change , and through these stresses and their psychological, physiological and social effects, we can interpret (pressures) biological explanation , As the person falls under the effects of his life and symptoms of response to the physiological and here the person shows a state of defense against the pressures for adjustment, compatibility and containment to relieve himself that psychological suffering , or can have biological effects and symptoms of self-response to the behavior of the individual.

Key words: Human behavior- Personality- Physiological changes.

مشكلة الدراسة وأهميتها :

إن إهتمامنا بالجانب البيولوجي للإنسان يمكننا من معرفة حقيقة هذا الكائن الحي وأسرار تأثره بما يدور من حوله من تغيرات مختلفة لترتسم له صورة من مختلف جوانبها في إطار سلوكي ـ بيولوجي يحدد تلك المعالم والسمات الشخصية لذلك الفرد. فالأساس البيولوجي للفرد يمكن أن يتمثل بجهازه العصبي وما يجري فيه من تفاعلات داخل الخلية العصبية والتي تعتبر الوحدة البنائية للنظام العصبي والمسؤولة عن مختلف أنواع السلوك والأنشطة ، والتي تؤثر بشكل فعال في كيمياء جسم الانسان وبالتالي في سلوكه ونفسيته من خلال ما يسمى بالافرازات الهرمونية ونسبتها في الدم . إن ما يجري من تفاعلات مختلفة تشكل الأساس البيولوجي الوظيفي (الفسلجي) للنشاط النفسي للانسان من خلال إتمام عملية إيصال المعلومات من محيطه الخارجي ومن ثم تفسيرها وبرمجتها وتخزينها أو استخدامها أنياً . فالجانبين البيولوجي والسلوكي للفرد أحدهما يؤثر ويتأثر بالاخر، إذ هناك ترابط بين الاثنين (المتغيرات البيولوجية والمتغيرات النفسية) .

دراستي هنا تكون للجانب السلوكي للانسان ولكن من منطلق وأساس بيولوجي وهذا يحتم علينا معرفة كاملة ودراسة مستفيظة لطبيعة بناء وعمل وظائف أجزاء جسم الإنسان وبالأخص منها المرتبطة بالجوانب النفسية (سلوك ، أداء، أفكار، مشاعر) ، أو تكون دراسة للجانب البيولوجي بفعل العامل النفسي لها ومعرفة ما يحدث من تغير وخلل في الجانب الفسلجي (الوظيفي) لخلايا الاجهزة المتأثرة بهذا الفعل . لذلك فهناك حالتين متعاكستين هي متغيرات سلوكية ومتغيرات فسيولوجية كلاهما له فعله بالاخر ، وفي كلا الحالتين هي دراسة عمل متغيرين نفسي ومادي للانسان ، وعلى هذا الاساس إهتم الباحث في دراسته هذه على مايلي

1. دراسة الجهاز العصبي وتوضيح دوره في تحديد ماهية سلوك الفرد .
2. دراسة أنواع الموجات الكهربائية للدماغ ومن خلالها تحديد السلوك والتصرفات .
3. الأفرازات الهرمونية ودورها في حدوث بعض الأمراض التي تعتري الفرد من جراء الإختلال في كيمياء الجسم.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى معرفة مجموعة من العوامل والتي من خلالها يمكن التعرف على فسلجة الجهاز العصبي ودور العوامل الخارجية فيه ، ومن هذه الاهداف هي :

1. دراسة المؤشرات الفسيولوجية الناتجة بفعل عامل خارجي

تظهر تغيرات فسلجية على جسم الإنسان بفعل عمل مؤثر خارجي كأن يكون ضغط نفسي ، مثلاً تهديد يحدث حالة من الخوف والقلق ينتج عنه أثر فسلجي كزيادة في دقات القلب وتغير في ضغط الدم وغيرها .

2. دراسة العمليات العصبية الناتجة عن دور المثير الخارجي

فهي دراسة ما يحدث من جراء إستقبال مثير خارجي وكيفية عمل وإنتقال الفعل بشكل كهربائي ـ كيميائي من خلية لاخرى من خلال الوصلات العصبية فيما بينها.

3. دراسة الجانب العضوي

وتتمثل بدراسة الاختلاف الذي يحدث في كيمياء المخ ، الاختلال في الإفرازات الهرمونية أومن خلال التلف الحاصل في بعض أجزائه (قد تحدث هذه الحالة في مرحلة الحمل أي في مرحلة النمو الجنيني) والذي له تأثير على سلوك الفرد .

4.الحالات المرضية التي تحدث من جراء الإضطرابات الهرمونية .

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بالمنطلقات النظرية التي تلقي الضوء على متغيرات الدراسة النفسية والبيولوجية وكيمياء جسم الانسان .

مصطلحات الدراسة :

1.السلوك الأنساني Human behavior

نشاط حركي ذهني متناسق يعبر عن طريقة الفرد للوصول الى غاياته المختلفة (علاقات ، حل مشكلات ، متطلبات) . (الحريري ، الأمامي . 2018)

فيعرفه عدس

جميع الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ملحوظة أو غير ملحوظة.(عدس . 1998)

ويعرفه عربيات

هو عبارة عن مجموعة من الأستجابات التي يقوم بها الفرد إتجاه موقف يواجهه .(عربيات . 2007)

ويعرفه الباحث :

نوع من النشاط الجسمي والعقلي والنفسي يقوم به الفرد لتحقيق أهدافه وإشباع رغباته .

2. الشخصية : Personlity

يعرفها عبد الخالق

هي عبارة عن التنظيم الدينامي داخل الفرد وله قدر كبير من الثبات والدوام لمجموعة من الوظائف والسمات أو الأجهزة الادراكية والنزعوية والأنفعالية والمعرفية والدافعية والجسمية .(عبد الخالق 1983)

أما جريفيت فيعرفها :

هي مجموعة من الصفات التي يتصف بها الفرد الناتجة عن عملية التوافق مع البيئة الأجتماعية والتي تظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العوامل المكونة لتلك البيئة .(الرفاعي 1987)

أما ريموند كاتل فيرى:

أن الشخصية هي كل ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الفرد عندما يوضع في موقف معين .(عثمان 2001 . 219)

ويعرفها الباحث :

هي مجموعة الصفات والسلوكيات الناتجة من فعل المؤثرات الخارجية والتي تحدد للشخص حقيقة وجوده وتعامله مع ما يدور من حوله .

3.علم النفس الفسيولوجي : Physiological psychology

يعرفه عبد الخالق

هو دراسة العلاقة بين العمليات الفسلجية والسلوك . (عبد الخالق 1986 .3)

أما كامل فيعرفه

بأنه دراسة السلوك الانساني من مدخل فسيولوجي على مستوى وظائف أجزاء أو أجهزة محددة من جسم الانسان . (كامل 1994. 15)

ويعرفه الباحث

هودراسة التأثير المتبادل للمتغيرات النفسية والمتغيرات البيولوجية على الانسان .

الاطـــــار النظـــري

حالة قيام جسم الفرد بكافة وظائفه بالشكل الأكمل تمثل حالة الأتزان، ولكن قد تتغير هذه الحالة (الأتزان) عند تأثره بمثير نفسي (له تأثير سلبي) يؤدي الى حالة من الفزع أو التعب والارهاق أو بمثير نفسي أخر(له تأثير إيجابي) يؤدي الى حالات من الفرح ، وفي كلا الحالتين يزداد إفراز مادة الادرنالين التي بدورها تسبب إزدياد في دقات القلب مسببة بذلك إرتفاعاً في ضغط الدم وزيادة في قابلية الدم على التخثر (نتيجةً الزيادة في نسبة السكر) وهذا بدوره (الأدرنالين) يظهر تأثيراً واضحاً على كفاءة القلب في ضخ الدم لمختلف أجزاء الجسم إذ تندفع كمية منه بأتجاه عضلات الوجه والاطراف وكذلك للدماغ المتوسط على حساب بقية أعضاء الجسم

الاخرى ، فجسم الانسان هنا يواجه هذه المثيرات بثلاث (ميكنزمات) مراحل متصلة هي :

1.مرحلة الانذار : وتتمثل هذه المرحلة من خلال تحريك قدرات الجسم من أجل التصدي لهذا المثير .

2.مرحلة المقاومة :هي مقاومة ما يظهره المؤثر النفسي من تعب وإرهاق من خلال تعبئة كافة قدرات الجسم .

3.مرحلة التكيف: مرحلة ظهور تأثير المؤثر النفسي(المسبب للتعب والارهاق)على شكل أمراض تصيب أجزاء مختلفة في جسم الانسان. (صفاء . 2018)

وهناك مجموعة من الدلائل والمظاهر التي تساعد على ظهورها (الامراض) ومنها

1.وجود خلل عضوي في وظيفة عضو من أعضاء الجسم.

2. وجود بعض العوامل (الانفعالية) المساعدة

3.حالة وطبيعة المرض من حيث تناوبه من حالة السكون والنشاط.

4. التاريخ العائلي له دور مهم في ظهور بعض الامراض وسرعة الاصابة بها .

5.التفاوت في وجودالامراض بين الذكور والاناث .

6.التناوب في هذه الامراض من حيث الشفاء والظهور لمرض أخر.

وبشكل عام فأن هذه الامراض يمكن أن تصيب بعض الاشخاص الذين يتميزون بمجموعة من الصفات والتي من شأنها أن تساعد في ظهورها، ومنها سمة الشخصية ، الاستعداد وسرعة التأثربالمثيرات النفسية المسببة لهذه الانواع من الامراض دون غيرها .(العبيدي 2009 . 218) ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط أعلاه.

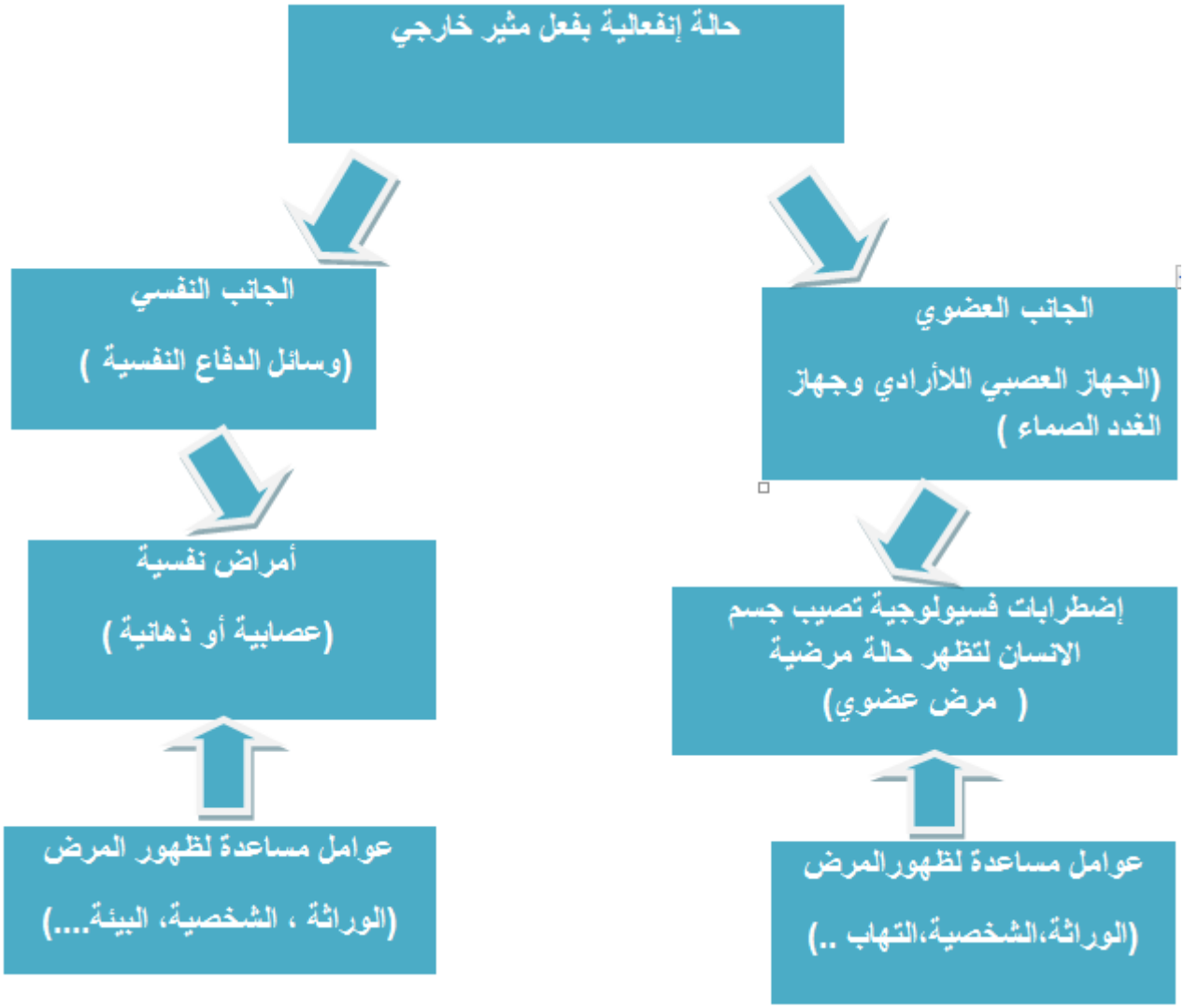

المخطط - 1 (الباحث)

الانفعالات: Emotions

للمثيرات الخارجية بنوعيها السلبية(المحزنة) والايجابية (المفرحة) تأثيرات إنفعالية على الشخص لتحدث له حالة من الإثارة في سلوكه وتحركاته ، وجميع هذه الإنفعالات تتكون من ثلاث جوانب هي :

أ. الجانب الشعوري :لا يمكن تحديد هذا الجانب الا من قبل الشخص المنفعل ذاته ، إذ يمكن أن يصف هذه الحالة بشكل لفظي يوضح فيه طبيعته ، ويعتمد هذا على طبيعة الإنفعال إذ يختلف من إنفعال لآخر.

ب.الجانب الخارجي : هي ما يطرأ على الشخص من تغيرات مثل الحركات ، الالفاظ، الضحك ، البكاء ، الصراخ .....وغيرها .

ج. الجانب الفسيولوجي : تغيرات داخلية تطرأ على الشخص المنفعل كتغير في ضغط الدم ، النشاط الكهربائي في العضلات أو في الدماغ ، زيادة معدل التنفس ، زيادة دقات القلب ، إفرازات الغدد الصماء...وغيرها .

وبشكل عام فأن مجمل هذه التغيرات التي تظهر على الشخص المنفعل يمكن أن نوجزها بما يلي :

1.التغيرات السايكوجلفانية للجلد:عن طريق جلد الشخص المنفعل يمكن تحديد التغيرات الكهربائية أثناء الانفعالات ، ويتم ذلك بواسطة أجهزة خاصة لهذا الغرض (السايكوجيلفانوميتر)، وقد لوحظ أن درجة الإنفعال حتى وأن كانت بسيطة يمكن قرأتها بواسطة هذا الجهاز على شكل تغيرات كهربائية تطرأ على جلد الشخص المنفعل .

2. تغير في ضغط الدم : أثناء الإنفعال يحدث تغير في ضغط الدم وتوزيعه بين سطح الجسم وداخله بسبب الزيادة في ضربات القلب ، وتظهر هذه الحالة كأحمرار الوجه والرقبة عند الغضب وشحوب الوجه عند الخوف .

3.التنفس : دائماً تتغير سرعة التنفس وعمقه أثناء تعرض الشخص لحالة إنفعالية .

4. فتحة بؤبؤ العين : لوحظ أن فتحة بؤبؤ العين تتسع في لحظات الغضب والاضطرابات الانفعالية بينما تضيق هذه الفتحة أثناء الهدوء .

5. إفراز اللعاب : حدوث حالة جفاف في فم الشخص المنفعل نتيجة نقص اللعاب أو تغير في تركيبه .

6. وقوف الشعر : وقوف شعر الجلد يعتبر من التغيرات التي تصاحب حالة الاضطرابات الانفعالية للشخص ، وتظهر هذه الحالة بوضوح عند الحيوانات عندما تشعر بحالة من الخوف .

7. حركة المعدة والامعاء : للانفعالات القوية تأثيرات على حركة المعدة والامعاء من خلال ما تسببه من غثيان ونزلات معوية (الاسهال) للشخص ، وأستمرارها يساعد في جعل جدران المعدة والامعاء في حالة من التوتر وقد تحدث حالات من التقرح فيها .

8.التشنجات العضلية : من أهم أعراض الاضطرابات الانفعالية هي حالة التوتر العضلي والرعشة في الجسم .

9. تركيب الدم : يصاحب الانفعال زيادة في نشاط إفراز الغدد الصماء لهرموناتها في الدم (زيادة في إفراز مادة الادرنالين) مما يسبب تغير(زيادة) نسبة السكر في الدم . (عبد الخالق 1986 : 205 . 209)

الغدد الصماء : Endocrine glands

وهي عبارة عن مجموعة من الخلايا المتخصصة التي تقوم بأرسال إفرازاتها الى مجرى الدم مباشرة ، ومن أهم هذه الغدد هي :

1.الغدة النخامية : Pituitary glande

هي عبارة عن غدة صغيرة تقع في قاعدة المخ تفرز مجموعة من الهرمونات ومن أهمها أ. الكورتيكوتروبين ACTH هرمون يحفز الغدة الكظرية لافراز الكورتيزول الذي يساعد على تنظيم ضغط الدم .

ب.الهرمون المحفزللدرقية TSH والذي بدوره يحفز إنتاج هرمون الثايروكسين الضروري للنمو والنضج الطبيعي

ج.الهرمون المحفز للحويصلات FSH وهرمون LH وهما مسؤلان عن تكوين البويضات عند الاناث ، ونمو الحيامن واطلاق التستوستيرون عند الرجال .

د.هرمونGH يسبب نمو العظام و الانسجة في مراحل النمو الاولى(الطفولة).

هـ .هرمون البرولاكتين يحفز الثدي لانتاج الحليب .

و . الهرمون المضاد لادرار البول ADH يتحكم في مقدار الماء المفقود من الجسم من خلال الكليتين .

وان أي خلل في الغدة النخامية يؤدي الى خلل في بعض هذه الهرمونات والتي تظهر من خلال القصور في وظائفها .(كامل 1994: 85 . 90)

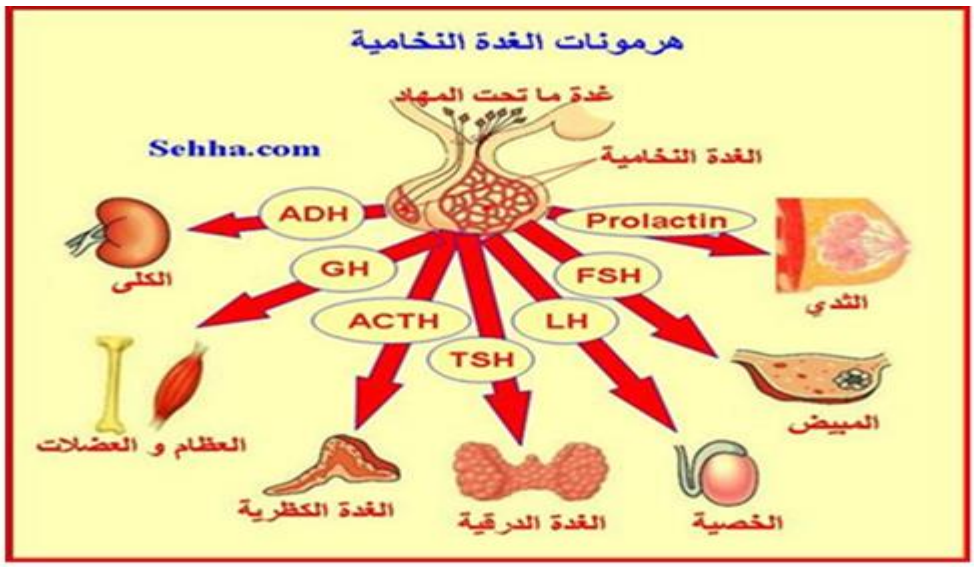

hhttp://images.google.com/images?q=pituitary+gland&http://images.google.com/images?q=pituitary+gland&hl=arhhhl=arttp://images.google.com/images?q=pituitary+gland&hl=ar

الشكل - 1

2. الغدة الدرقية : Thyroid gland

تقع هذه الغدة في المنطقة الامامية من الرقبة وأمام القصبة الهوائية وتتكون من فصين.

وظيفتها أفراز هرمون الثيروكسين والذي يتكون من إتحاد اليود بأحد الاحماض الامينية . تيروسين والذي بدوره يؤدي الى زيادة في تركيب البروتين في جميع أنسجة الجسم ، وكذلك زيادة في إستهلاك الاوكسجين في الانسجة (الكبد ، القلب ، العضلات الهيكلية)

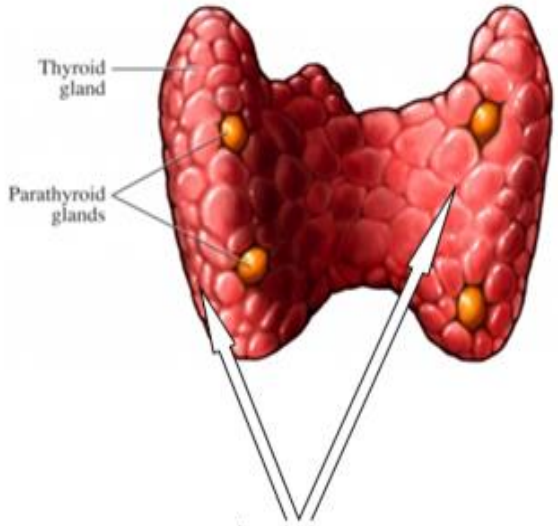

الغدة الدرقية

http://images.google.com/images?hl=ar&lr=&q=thyroid+gland

شكل ـ 2

فالزيادة في هذا الهرمون تؤدي الى :

(زيادة في درجة الحرارة ، ضغط الدم ، دقات القلب ، نقصان الوزن ، زيادة في الشهية ،الإسهال وكثرة التبول، جحوض العينين ، حالة الهيجان ،الإنفعال والتوتر، التأثير في النمو وعدم الراحة والأرق ، تقل كفاءة المبايض عند النساء ، العجز الجنسي عند الرجال ، خفة الشعر ، قوة الأظافر ، لمعان الجلد) .

نقص الهرمون يؤدي الى :

(الام المفاصل ، نقص في معدل التنفس وضربات القلب ، سرعة الإجهاد ، إضطراب الدورة الشهرية ، زيادة في الوزن وترهل في الجسم والميل الى النعاس) (كامل1994: 77) ، (الطويل1999: 53)

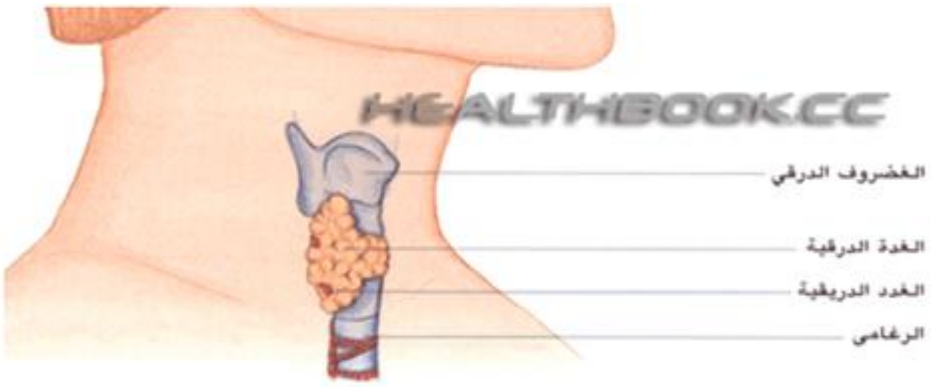

http://images.google.com/images?hl=ar&lr=&q=thyroid+gland

شكل ـ3

3.الغدة الجاردرقية: Parathyroid gland

تتكون من أربعة فصوص صغيرة لايتجاوز قطرها 5 ملم وتكون ملاصقة في موقعها للغدة الدرقية

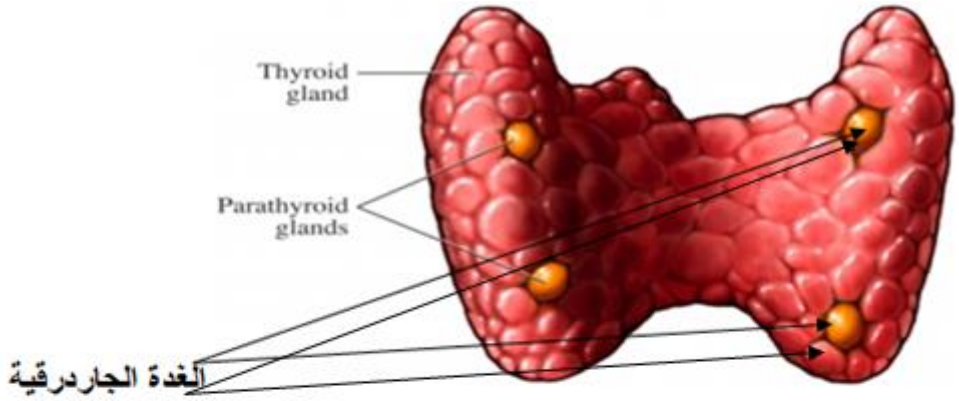

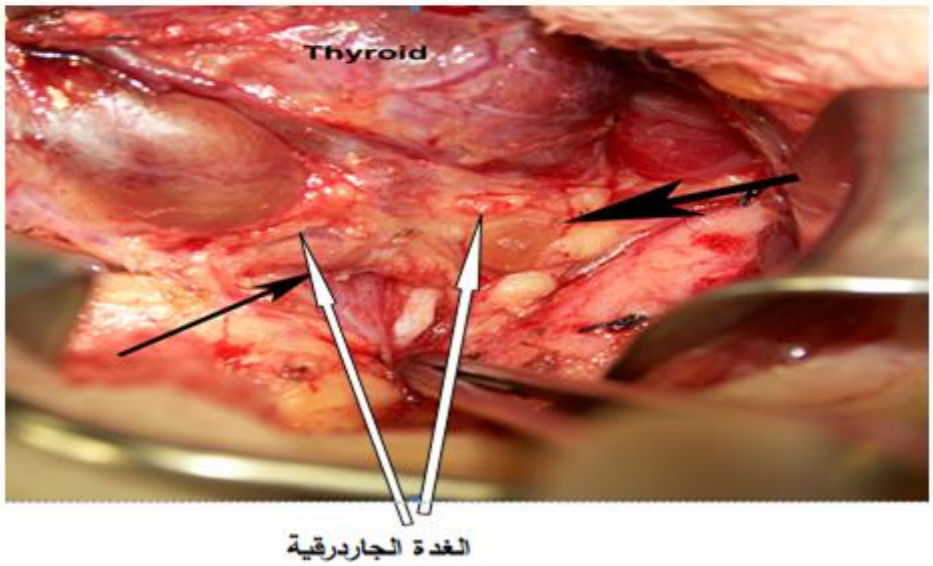

شكل ـ4

تفرز هرمون الباراثيرويد الذي بدوره ينظم نسبة الكالسيوم في الدم .

وهناك مجموعة من العوامل المؤثرة في تنظيم الكالسيوم في الدم هي :

1.هرمون الغدة الجاردرقية (هرمون الباراثيرويد).

2. فيتامين D .

3. هرمون الكالستيونين .

الأسباب المؤدية لزيادة نسبة الكالسيوم في الدم هي :

1. زيادة نشاط الغدة الجاردرقية .

2. زيادة أمتصاص الكالسيوم في الدم (زيادة فيتامين D ، مرض ساركويدوزيز ، تناول أدوية مدررة).

3. زيادة تحلل العظام (سرطان الثدي ، سرطان الدم الميلوما Myloma، قلة الحركة).

4.إفراز هرمونات مشابهة لهرمون الغدة الجاردرقية (سرطان الرئة ، سرطان الثدي)

الأسباب المؤدية لنقص نسبة الكالسيوم في الدم هي :

1.خمول الغدة الجاردرقية بسبب إستئصالها أو إستئصال الغدة الدرقية .

2.نقص في معدل البروتينات في الدم (سوء التغذية ، تليف الكبد ، الالتهابات المؤدية الى فقدان البروتينات مثل الحروق ، التهاب البنكرياس)

3.نقص فيتامين D .

فزيادة نسبة الكالسيوم في الدم (بسبب الزيادة في هرمون الغدة الجاردرقية) تسبب أضراراً ومنها هي :

1. زيادة أدرار البول .

2.حدوث تكلسات داخل الكلى والمجاري البولية .

3. التعب وسرعة النسيان .

4. الاكتئاب وضعف في النوم .

5. التحسس السريع والعصبية لابسط الامور .

6. قرحة المعدة والتهاب البنكرياس الحاد والمزمن .

أما نقص نشاط الغدة الجاردرقية (نقص الكالسيوم) فتسبب أضراراً منها :

1. التنمل في الوجه واليدين .

2. تقلصات وتشنجات عضلية .

3. الاكتئاب والدوخة . (عبد الخالق 1986: 125)، (كامل 1994: 80 . 82)

4. الغدة الكظرية : Adrenal gland

تقع هذه الغدد فوق الكليتين، كل غدة تتكون من جزئين هما القشرة والنخاع ويختلف هذين الجزئين من حيث الوظيفة والتركيب ، فالقشرة تفرز ثلاثة أنواع من الهرمونات

1.هرمون الكورتيزول ، الزيادة منه يؤدي الى ظهور أعراض الهلوسة والاكتئاب والفصام وأحياناً يحدث هلاوس سمعية أو بصرية .

2.هرمون الكورتيزون ، له دور في تنظيم عمليات التحويل الغذائي الى مواد سكرية ، ونقصه يسبب أمراض أديسون وضعف في الذاكرة ، خمول ، إكتئاب .

3.هرمون الالدوستيرون ، ينظم نسبة الماء والاملاح في الجسم والزيادة منه تولد مرض كون .

4.هرمون الاندروجين ، هو شبيه بالهرمونات الجنسية ، فالزيادة منه تظهر صفات الرجولةعند النساء مثل تضخم الصوت ، ظهور اللحية ، أما عند الاطفال فتظهر صفات الذكور بشكل مبكر (النضج الجنسي) في سن الرابعة أو الخامسة كما ويؤدي الى ظهور السلوك الجنسي الشاذ ، أما نقصه فيؤدي الى إختفاء الدافع الجنسي للذكور. أما النخاع فيفرز هرمون الادرنالين والذي من خلاله يمكن للفرد مواجهة الخطر والحالات الانفعالية والزيادة منه أو من هرمون النورأدرنالين تظهر أعراض القلق النفسي الشديد مع زيادة في دقات القلب وإرتفاع في ضغط الدم وزيادة في نسبة السكر في الدم. (كامل 1994: 82 . 85) ، (عوض 1999 : 30 . 31)

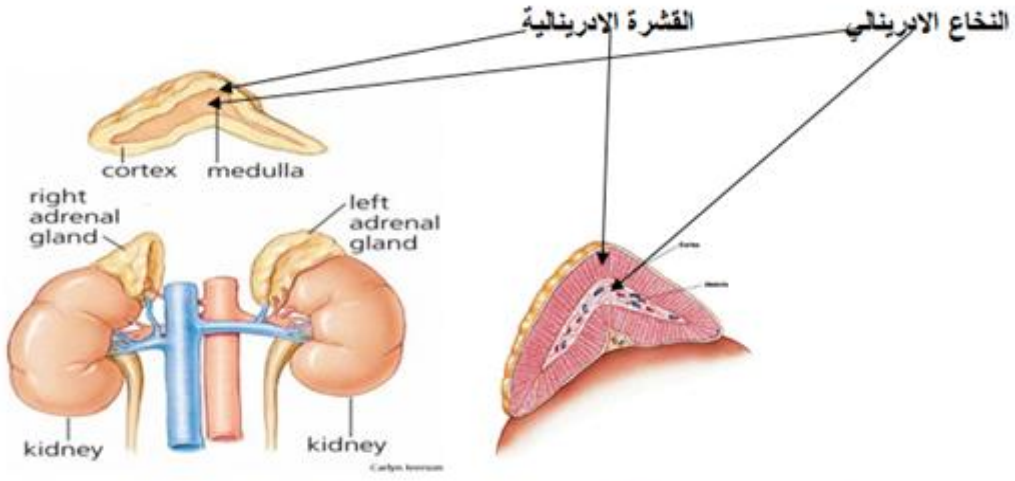

http://images.google.com/images?hl=ar&lr=&q=suprarenal+gland

شكل ـ5

5.الغدة البنكرياسية : Pancreatic gland

هي غدة هضمية تقع بين المعدة والأمعاء الدقيقة تصب عصارتها في الأمعاء الدقيقة وتحتوي على نوعين من الخلايا هي

أ.خلايا الفا تقوم بأفراز هرمون كلوكاجون glucagon

ب. خلايا بيتا تقوم بأفراز هرمون الانسولين الذي ينظم نسبة السكر في الدم ، وأن إنخفاض نسبته في الدم تؤدي الى إرتفاع نسبة السكر في الدم ، وهذا يؤدي الى الشعور بالجوع الشديد ، التعب، سرعة الإستثارة ، الشعور بالقلق ، فقدان السيطرة على نفسه مع الشعور بالغشاوة وقد يفقد الوعي في غيبوبته أو قد يموت . (كامل 1994 : 91 . 92) ، (عوض 1999 : 34)

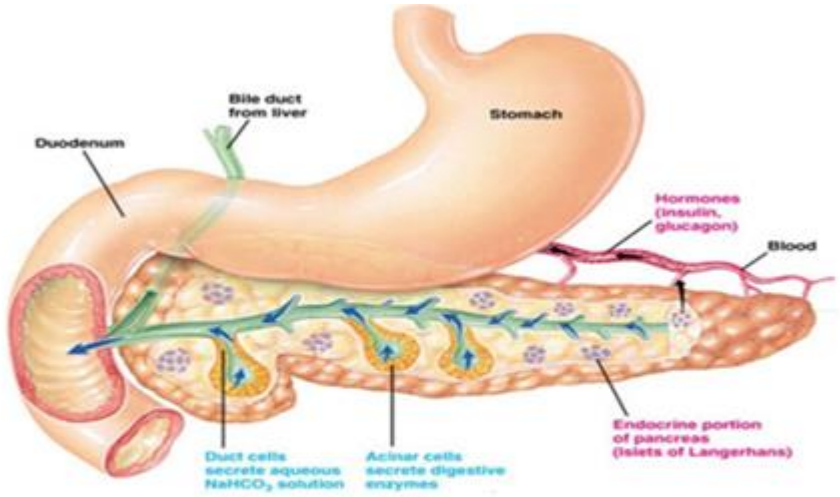

http://images.google.com/images?hl=ar&lr=&q=+langerhans

شكل ـ 6

وللتحقيق من أهداف البحث يجب التعرف على ودراسة النقاط التالية :

أولاً.الجهاز العصبي ومفهوم العمليات العصبية

لتفسير السلوك الانساني يتطلب منا معرفة تامة لوظائف أعضاء جسم الانسان ومدى تأثرها بما يدورحولها من تغيرات خارجية مختلفة ، وما يجري من عمليات فسيولوجية داخل الاجهزة المختصة (الجهاز العصبي)، وكذلك معرفة كاملة لفسلجة الدماغ وأجزائه والتغيرات الكيميائية التي تطرأ عليه من جراء ذلك ، فأن المسؤول عن تنظيم الجهاز العصبي هو الهيبوثلاموس إذ يعتبر مركز التعبيرعن الإنفعالات العصبية، وهو على إتصال بكل من المخ الحشوي (مركز الإحساس بالإنفعال) وقشرة المخ التي تزوده بأستمرار بالتعليمات للتكيف مع المنبهات

الخارجية ، إذاً توجد دائرة عصبية مستمرة بين الثلاثة (قشرة المخ . الهيبوثلاموس . المخ الحشوي) وهذه الدائرة تعمل بسيل من الشحنات الكهربائية والكيميائية ، والموصلات بين هذه الاجزاء الثلاثة هي (السيروتونين ، النورأدرنالين،الدوبامين) بالاضافة الى مادة الاستيل كولين الموجودة في قشرة المخ ، فان أي خلل يحصل فيها يعتبر سبب من الأسباب الرئيسية لمعظم الأمراض النفسية والعقلية .(الامامي 2010 . 47)

. الجهاز العصبي : Nervous system

لدراسة تفاصيل الجهاز العصبي يجب معرفة الوحدة البنائية له الا وهي الخلية العصبية .

الخلية العصبية : Nerve cell

الخلية العصبية عند الانسان صغيرة جداً وعددها أكثر من 100 بليون خلية مختلفة في أشكالها وأنواعها تبعاً لوظيفتها ، وتتصل الخلايا العصبية بعضها بالبعض الاخر عن طريق الوصلات العصبية والتي تمثل منطقة الاتصال بين هذه الخلايا وتكون ذات طابع غير نسيجي تحدث فيها التفاعلات الكيميائية الخاصة والمسؤولة عن نقل الإيعازات العصبية والمعلومات من خلية عصبية لاخرى.

أجزاء الخلية العصبية : الخلية العصبية بشكل عام تتكون من الاجزاء التالية

1.جسم الخلية العصبية الذي يحتوي على النواة التي تقوم بوظائف التغذية والإمداد بالطاقة .

2. مجموعة الزوائد الطرفية التي تعرف بالشجيرات والتي تتصل بالخلايا الاخرى عن طريق الوصلة العصبية .

3. المحور وهو زائد طرفي طويل تمر من خلاله الاستثارة وينتهي بنهايات عصبية التي بدورها تمثل نقطة إتصال لنقل الاستثارة العصبية الى خلية أخرى عن طريق الوصلة العصبية .

4.الغلاف الدهني (الميليني) وهو عبارة عن نسيج دهني يحيط بمحور الخلية العصبية وظيفته حماية المحور من تداخل الشحنات الكهربائية للخلايا العصبية الاخرى .

والخلايا العصبية بشكل عام خلايا غير قابلة للتجدد لانها خلايا لا تنقسم بسبب عدم وجود السنتروسوم المسؤول عن عملية الانقسام ، الا أن قسماً منها وبالاخص الخلايا العصبية الموجودة بالاطراف وجد أن لها القدرة على التجدد إذا تعرضت للتمزق بفعل حادث معين ، إذ أنها(الخلايا العصبية) تمثل ما نسبته 10% من مجموع خلايا الجهاز العصبي والباقي 90% هي خلايا غروية وظيفتها عملية عزل بين الخلايا العصبية لتوفر مسافات معينة فيما بينها لتمنع التداخل بين الاشارات الكهربائية للخلايا العصبية وكذلك لها وظيفة تكوين الاغلفة الميلينية .(الزيات 1998) كما في الشكل أدناه

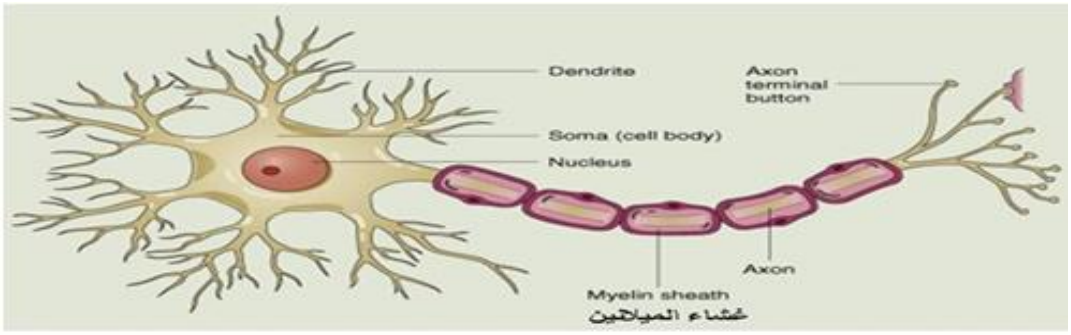

شكل – 7

أنواع الخلايا العصبية :

هناك ثلاث انواع من الخلايا العصبية هي :

1. خلايا عصبية وحيدة القطب : يقوم هذا النوع من الخلايا بأيصال الإستثارة من أعضاء الحس الى المخ والحبل الشوكي بأتجاه خاص يبدأ من الشجيرات الى جسم الخلية ومنه الى المحور، والمحور فيها يتفرع الى فرعين ، وعادة ما تنتشر هذه الخلايا في العقد الشوكية الموجودة في الحبل الشوكي .

2.خلايا عصبية ثنائية القطب : خلايا يكون فيها جسم الخلية يخرج منه تفرعين أحدهما يمثل الشجيرات والاخر يمثل المحور وينتشر هذا النوع من الخلايا في شبكة العين .

3. خلايا عصبية متعددة الاقطاب : إذ يكون فيها جسم الخلية متعدد الاضلاع ويخرج منه العديد من التفرعات الشجيرية كما ويخرج منه محور الخلية وهذا النوع أكثر إنتشاراً في الدماغ والحبل الشوكي.

فسيولوجية الخلايا العصبية :

لمعرفة فسلجة الخلية العصبية وميكانزمات وظائفها يجب معرفة طبيعة السوائل الموجودة داخل الخلية العصبية والسوائل المحيطة بها ، فعمل الخلية العصبية يعتمد على طبيعة الاختلاف في تركيب هذه السوائل (السائل الخارجي والسائل الداخلي) فهذا الاختلاف يحدد مقدرة بعض الجزيئات التي تحتويها هذه السوائل من عدمها من المرور خلال الاغشية الخلوية (غشاء نصف نافذ) ، ويعتمد عمل الخلية أيضاً على طبيعة العمليات الكيميائية التي تحدث في الغشاء الخلوي والذي من خلاله يتم نقل الايونات عبر جدار الخلية بأتجاه محدد ، فمثلاً عند إذابة مادة الكتروليتية مثل كلوريد الصوديوم Nacl أو كلوريد البوتاسيوم Kcl تتحل الى أيونات موجبة وأيونات سالبة .

$NaCl \rightleftharpoons Na^+$ (أيون الصوديوم الموجب) + Cl^- (أيون الكلوريد السالب)

$KCl \rightleftharpoons K^+$ (أيون البوتاسيوم الموجب) + Cl^- (أيون الكلوريد السالب)

الايونات بنوعيها تتحرك حركة بشكل عشوائي حسب مبدئين هما

1.المبدء الاول : أن الشحنات المتشابهة تتنافر ولذلك تتحرك بعضها عن البعض والمختلفة تتجاذب ، فعند تواجد أيونات متشابهة الشحنة في مكان ما من السائل الخلوي أو ما بين الخلايا فأنها تبتعد بعضها عن البعض الاخر لترتبط بايونات ذات شحنات مختلفة لتحصل حالة التعادل (اي عدم وجود تيار كهربائي).

2. المبدء الثاني : وهو ظاهرة تساوي التراكيز على جانبي الغشاء الخلوي ويتضح هذا من خلال إنتقال الايونات من المناطق الاكثر تركيزاً الى المناطق الاقل تركيزاً حتى تحصل حالة الاتزان بين طرفي الجدار الخلوي (توجد في الجدار الخلوي ثقوب محددة تسمح بمرور كل من أيونات الصوديوم وايونات البوتاسيوم الموجبة)، والشكل أدناه يوضح ذلك .

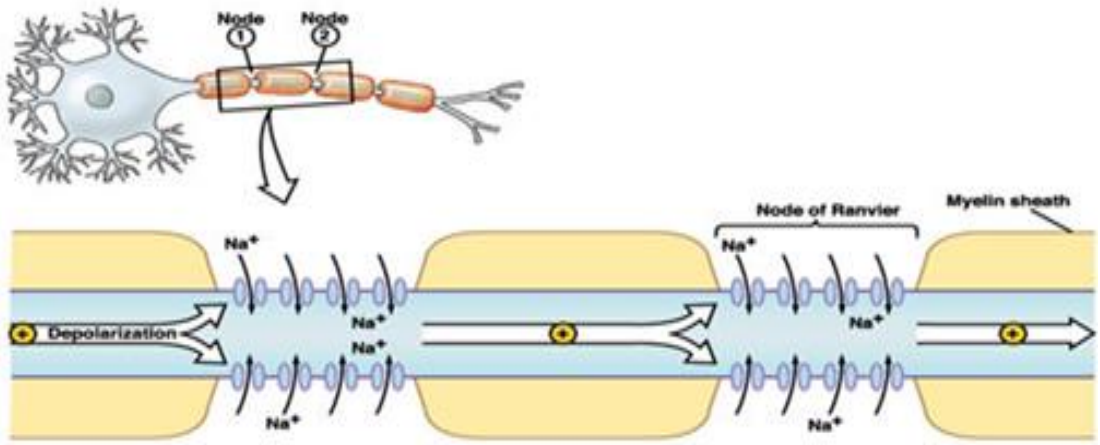

(شكل 8. يوضح إنتقال أيونات الصوديوم الموجبة عبر ثقوب الجدار الخلوي)

كيف تتم عملية نقل الايعازات العصبي من خلية لاخرى ؟

الخلية في حالتها الطبيعية تكون بحالة كهربائي .كيميائي مستقرة كما بينت ذلك في أعلاه ، حالة التعادل والاتزان (أي عدم وجود تيار كهربائي) .

والشكل أدناه يوضح حالة الاستقطاب للخلية

(شكل. 9 . يوضح حالة الاستقطاب للخلية العصبية في حالة الاستقرار)

لكن في حالة أستثارتها برسالة مرسلة من خلية عصبية أخرى تنتهي حالة الاستقرار التي كانت فيها وتبدأ مرحلة جديدة الا وهي أن الجدار الخلوي (للخلية المستثارة) يسمح للايونات الموجبة (ايونات الصوديوم) بالدخول عبر الجدار الخلوي بمعدل يصل الى 100 مليون أيون بالثانية ، فبهذه الحالة يتغير تركيز الخلية العصبية الداخلي من الحالة السالبة في وضعها الطبيعي الى الحالة الموجبة بفعل دخول هذا السيل من الايونات الموجبة اليها ، فبذلك تتحرك الايونات الموجبة باتجاه الخلية التالية أي تقوم بنقل الايعاز عبر المحور بأتجاه الخلية العصبية التالية (بسبب فرق الجهد العالي) ثم بعد ذلك تعود الى حالتها الطبيعية (اي الشحنة داخل الخلية تصبح سالبة) بعد أن يصل الايعاز العصبي الى منطقة التشابك العصبي .

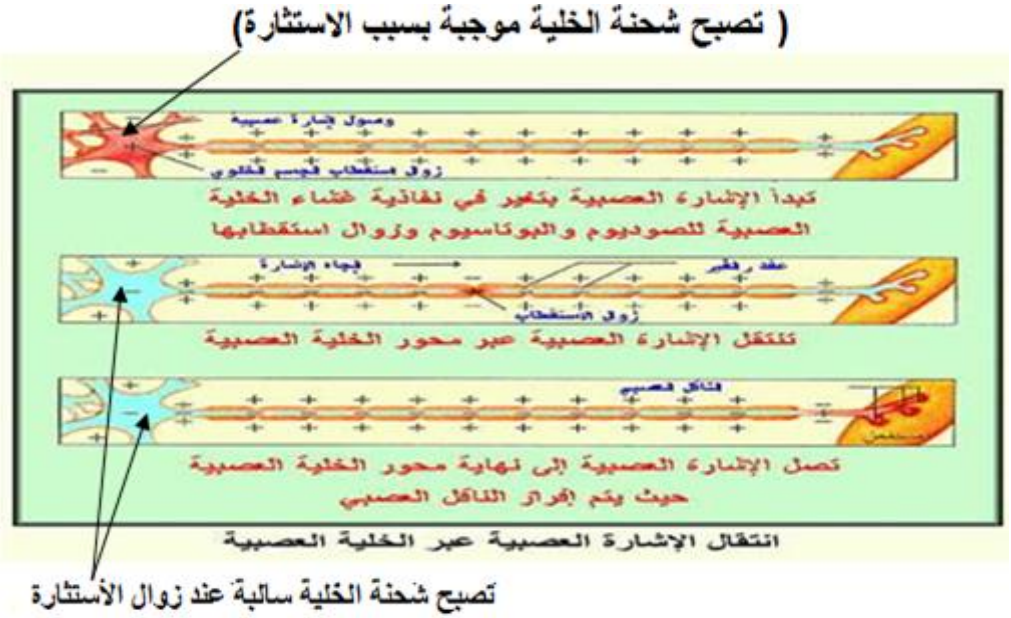

(شكل .10. يوضح الاختلاف في شحنة الخلية عند الاستثارة وزوالها)

أما في منطقة التشابك العصبي (الوصلات العصبية) والتي هي عبارة عن منطقة التقاء خلية عصبية مرسلة لشحنة مع خلية مستقبلة لتلك الشحنة ، فالخلية المرسلة تقوم بافراز مادة كيميائية ناقلة من نهاية أطرافها وعن طريقها (المادة الكيميائية) تنقل رسالة عصبية الى الخلية (المجاورة) الخلية المستقبلة عبر شجيراتها الفرعية ودفعها نحو المحور ، فالمعلومات تنقل على شكل دفعات كهربائية (داخل الخلية الواحدة) بينما يكون انتقال المعلومات من خلية الى أخرى بشكل كيميائي ، ويكتمل الاتصال العصبي بين الخليتين العصبيتين في زمن لايزيد عن 0.0005 من الثانية .

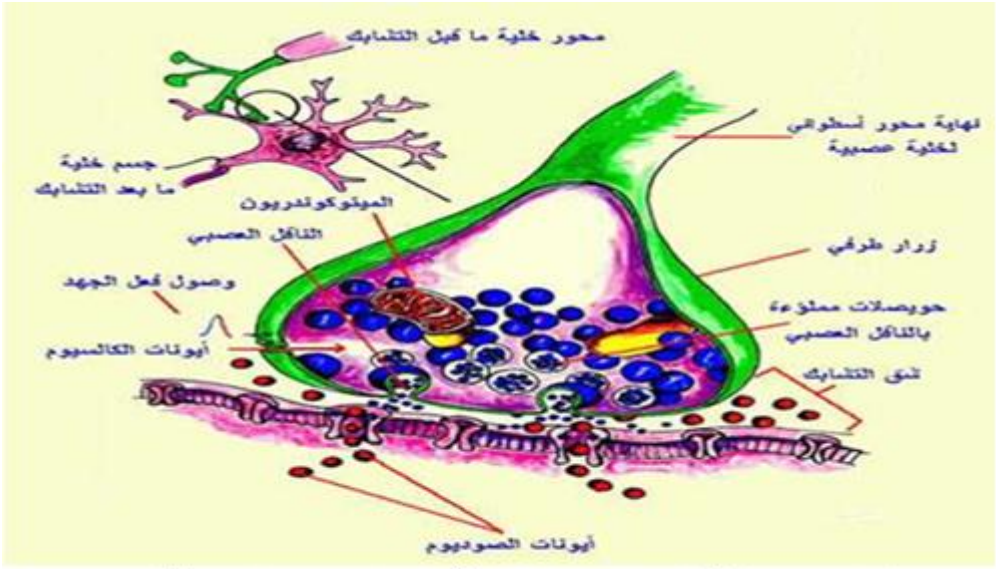

(شكل -11- كيفية نقل الايعازات العصبية بين خليتين خلال الوصلة العصبي)

ويتضح من ذلك أن نقل الإيعازات العصبية يمكن أن يكون على مرحلتين هما :

1.المرحلة الاولى (الطريقة الكهربائية): وتتمثل بالنقل العصبي داخل الخلية نفسها ويتم بطريقة كهربائية من خلال الزيادة في تركيز الأيونات الموجبة (أيونات الصوديوم الموجبة) النافذة الى داخل الخلية العصبية لتغير شحنتها من الشحنة السالبة (حالة الإستقرار) الى الشحنة الموجبة في حالة الإستثارة وبذلك يتم نقل الإيعازالعصبي كهربائياً داخل الخلية وبالأخص في منطقة محور الخلية بأتجاه منطقة التشابك العصبي مع الخلية العصبية المجاورة الثانية .

2.المرحلة الثانية (الطريقة الكيميائية): عند وصول المعلومات الى منطقة التشابك العصبي بين الخلية الاولى والثانية ، يصدر من الخلية العصبية الاولى مادة كيميائية ناقلة يتم بواسطتها إستثارة الخلية العصبية الثانية (المستقبلة) فتستقبل هذه الخلية المعلومات المتأتية من الخلية الاولى فتندفع المعلومات بنفس الطريقة التي تمت في المرحلة الاولى ، وهكذا ينتقل الإيعاز العصبي للخلية الثالثة ، فنقل الإيعازات العصبية من خلية لآخرى يتم

بواسطة أنواع من الناقلات العصبية الكيميائية والتي هي أكثر من 50 نوع ، فنقل الإيعاز العصبي إذاً يتم على شكل طاقة كهروكيميائية .(الباحث)

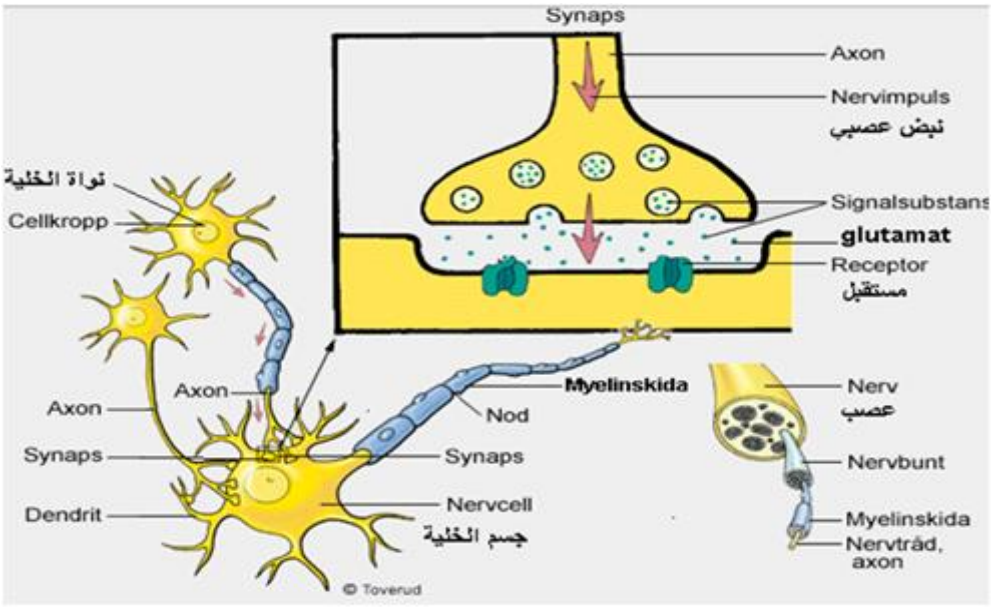

(شكل -12- يوضح نقل الايعازات العصبية في منطقة التشابك العصبي)

فالجهاز العصبي هو المسؤول عن إستقبال الإستثارة من المحيط الخارجي أو الداخلي وتحليلها وتشفيرها وارسالها بعد ان يقوم بفك هذه الشفرة وتفسيرها على شكل ردود كميكانزمات عصبية تمثل حالة إستجابة لتلك الإستثارة ، ومجموع هذه الإستجابات تمثل النشاط العام لذلك الانسان ، إذ يتم توصيل هذه المعلومات بنوعين من الاعصاب:

أ. أعصاب حسية لنقل الإستثارة من المستقبلات الى الجهاز العصبي المركزي

ب . أعصاب حركية لنقل الإستثارة من الجهاز المركزي الى العضلات والغدد. وبشكل عام يقسم الجهاز العصبي المركزي الى قسمين هما :

الجهاز العصبي المركزي والجهاز العصبي المحيطي

أولاً. الجهاز العصبي المركزي : ويتكون من (الدماغ والحبل الشوكي) يمثلان أهم الاجزاء في تفسير المعلومات المعرفية وسلوكيات الانسان المختلفة .

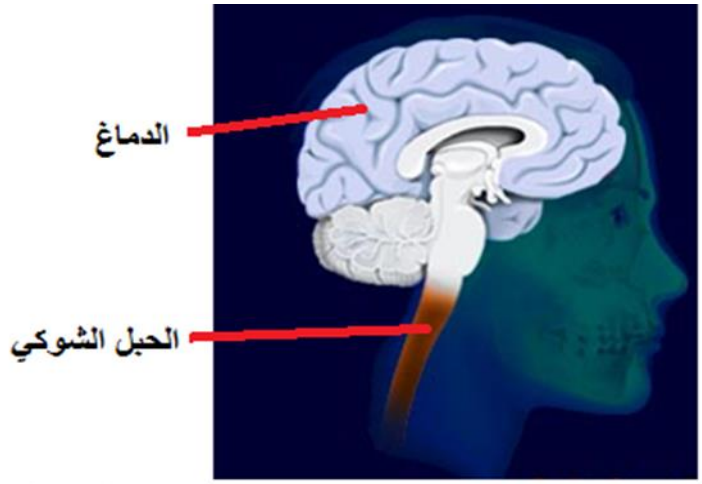

(شكل ـ 13 ـ يوضح الجهاز العصبي المركزي(الدماغ والحبل الشوكي)

1. الحبل الشوكي :

هو عبارة عن حزمة من الاعصاب الممتدة من أسفل الدماغ الى داخل قناة العمود الفقري حتى أسفل الجذع وله وظيفتين هما

أ.نقل المعلومات من أجزاء الجسم الى الدماغ بنوعين من الخلايا العصبية .

(1). خلايا مستقبلة تنقل المعلومات من

(الدماغ ← الحبل الشوكي ← الجهاز العصبي المركزي) ← (الجهاز العصبي المحيطي) ← الحواس

(2). خلايا مستجيبة تقوم بنقل الإستجابة والحركة من

أعضاء الجسم ← الجهاز العصبي المحيطي ← الجهاز العصبي المركزي

ب. النقل المباشر دون تدخل الدماغ مثل الافعال التي تتطلب إستجابة سريعة.

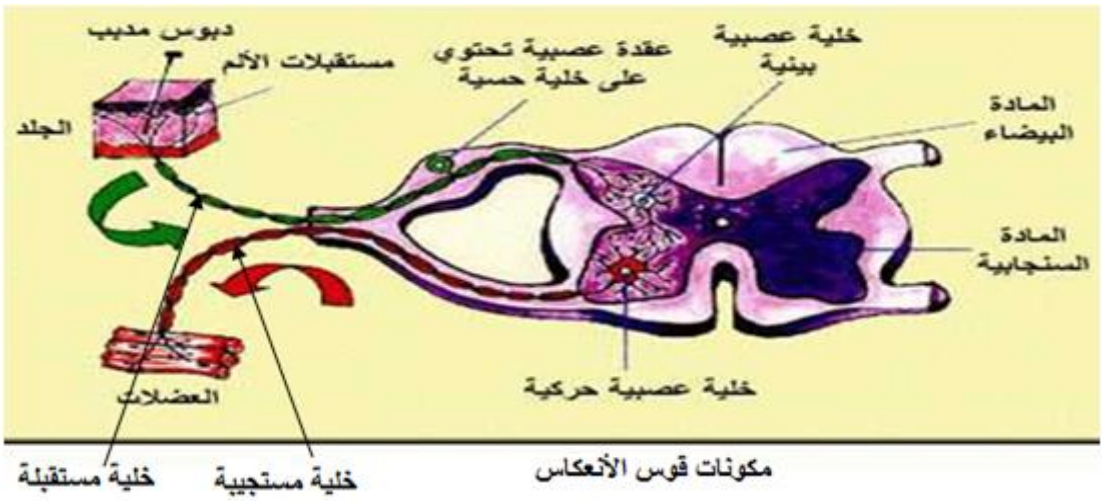

(شكل ـ 14ـ يوضح كيفية نقل الاستثارة والاستجابة)

2.الدماغ : ويقسم الى ثلاثة أقسام هي

أ.الدماغ الامامي: ويتكون من القشرة الدماغية بما تحتويه من النصفين الكرويين ، النظام الحشوي ، الثلاموس، الهايبوثلاموس، الجسم الجاسي .

(1)**.القشرة الدماغية:** هي طبقة تغطي المخ رمادية اللون من الخارج وبيضاء من الداخل يتراوح سمكها من 1ـ3 مم كثيرة الاخاديد والتلافيف وتنقسم الى أربعة فصوص هما فصان كرويان في الجهة اليمنى وفصان كرويان في الجهة اليسرى من الدماغ

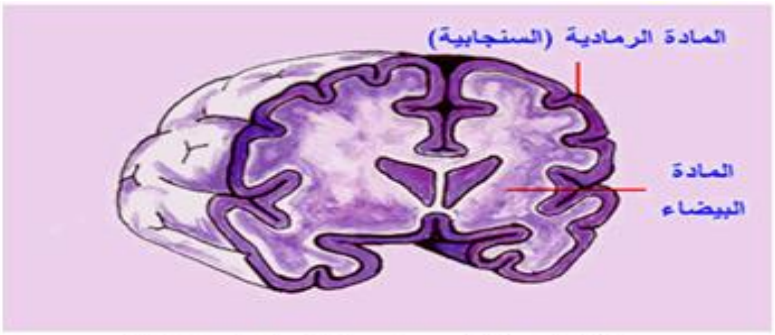

(شكل - 15 - يوضح القشرة الدماغية)

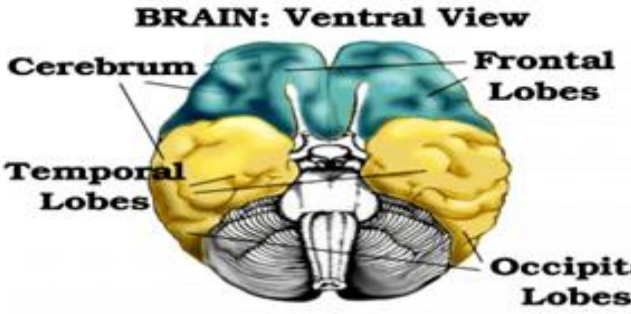

(شكل - 16 - يبين الفصوص الدماغية الاربعة)

ب.الجسم الجاسي :

هوأشبه بجدار أبيض اللون يربط بين نصفي الدماغ الايمن والايسر،طوله من 4 . 6 سم يحتوي على أكثر من 200 مليون خلية عصبية ، يقوم بتنظيم العلومات وتبادلها بين نصفي الدماغ ، وبينت الدراسات التي أجريت على مرضى الصرع أن قطع هذا الجسم يقلل من التشنجات والنوبات التي يعاني منها مرضى الصرع ولكن في نفس الوقت تقل كفاءة شطري الدماغ في تبادل المعلومات مما يؤدي الى حالة من الخلل في بعض جوانب الادراك واللغة ، فأن المريض هنا يدرك الاشياء لكن يعجز عن تسميتها.

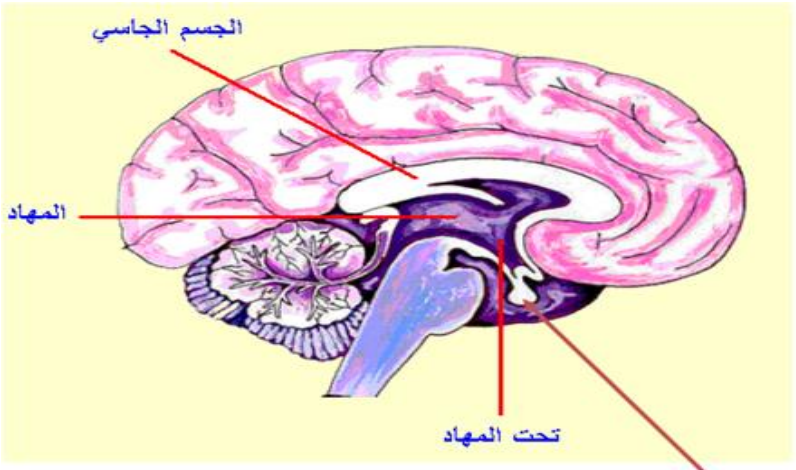

(شكل - 17 - يوضح أجزاء الدماغ)

ج.الثلاموس: (المهاد أو سرير الدماغ)

يقع هذا الجزء في مركز الدماغ كما في الشكل أعلاه ، يحتفظ بالمعلومات الحسية كما ويعتبر رابط مهم بين كثير من المعلومات التي تدخل الى نصفي الدماغ ، وله دور مهم في ضبط إستجابات النوم واليقظة .

د.الهايبوثلاموس: (تحت المهاد)

يقع هذه الجزء تحت قاعدة الدماغ الامامي أسفل الثلاموس ، مسؤول عن تنظيم عمليات كل من الاكل والشرب ، تنظيم درجة حرارة الجسم ، المزاج ، الدفاع عن النفس،النوم ، تنظيم عمل الغدد الصماء، توازن الجسم.

هـ. النظام الحشوي : ويتكون من

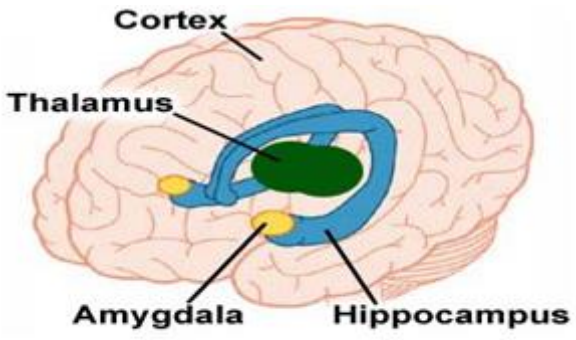

شكل - 18 - النظام الحشوي

(1).اللوزة (Amygdala) لها دور في تحديد حالة الغضب ، العدوانية .

(2). قرن أمون (Hippocamus) له دور في عملية التذكر .

(3).الغشاء الفاصل (Septum) له دور في تحديد حالة الغضب والخوف .

(4).الغدة النخامية : غدة تقع أسفل الدماغ الامامي ولها سيطرة على إفرازات الغدد الصماء وإفراز هرمون

النمو .

ب .الدماغ الاوسط : يمثل هذا الجزء حلقة الوصل بين الدماغ الامامي والدماغ الخلفي ، له دور في تنظيم التحكم بحركة العينين ، ضبط الشعور والوعي ، النوم واليقظة ، تنظيم ضربات القلب والتنفس ، كما في الشكل

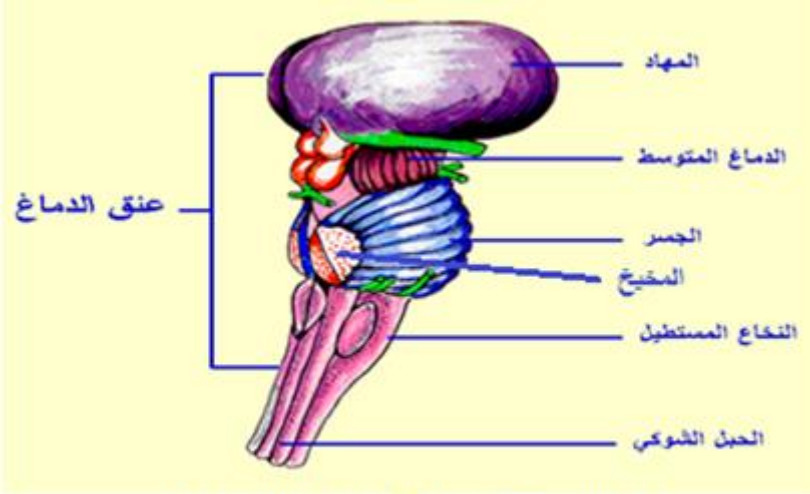

(شكل - 19 - مقطع طولي للدماغ)

ج. الدماغ الخلفي : يمثل الجزء الخلفي من الدماغ ويتكون من الاجزاء التالية

(1). النخاع المستطيل: يقع في الجزء الخلفي من الدماغ عند منطقة دخول الحبل الشوكي ، له دور في التحكم بعملية التنفس ، نشاط القلب ، عملية الهضم ، عملية البلع، نقل المعلومات بين شقي المخ في الدماغ .

(2).القنطرة (الجسر): مجموعة من الالياف العصبية على شكل جسر يمرر المعلومات بين نصفي الدماغ وبين القشرة الدماغية والمخيخ ، يلعب دور مهم في ضبط العمليات الشعورية، النوم ، التوتر .

(3).المخيخ : جسم على شكل نصفي كرة كل منهما يرتبط بالجزء المعاكس من الجسم ،يقوم بالمحافظة على توازن الجسم من خلال معلومات الاذن الداخلية ، تنسيق الحركات الارادية وتسهيل عمل العضلات ، تنظيم عمل الغدد الصماء . (كامل 1994: 46 . 75) ، (عبد الخالق 1986: 9 . 53)،(الدر 1983: 45 . 60)

2. دراسة أنواع الموجات الكهربائية للدماغ

لنشاط المخ ووظائفة علاقة بالمتغيرات النفسية ، فالمعرفة ما يحدث داخل الجهاز العصبي من تغيرات بفعل الأنشطة والتأثيرات النفسية ،هناك عدة طرق يتم بواسطتها معرفة تلك العلاقة وذلك من خلال تسجيل النشاط الكهربائي له ، فالنشاط الكهربائي للخلايا العصبية يرتبط بميكانزمية عمليتين فسيولوجيتين هما الإستثارة والكف. فعملية الإستثارة للخلية العصبية تعتمد على حالة الإستقطاب للغشاء الخلوي تبعاً لميكانزمات التبادل الايوني

بفعل أثر جهد الفعل ، إذ تبدأ أيونات الصوديوم الموجبة بالتحرك الى داخل محور الخلية العصبية وفي نفس الوقت تتحرك أيونات البوتاسيوم الموجبة بالخروج ولكن بسرعة أقل ، من هذا فأن عملية الاستثارة تكون سريعة وبذلك ينقل الايعاز العصبي عبر محور الخلية بأتجاه (الوصلة العصبية) الخلية الثانية ، وبفعل أثر الوسائط الكيميائية يحدث العكس أي يقل دخول أيونات الصوديوم الموجبة الى داخل الخلية (الكف) ، وبتكرار هذه العملية المتسلسلة من النشاط الكهربائي التلقائي يمكن تسجيل صورة لذبذبات كهربائية للخلايا العصبية ، وما هي الا تسجيل لفرق الجهد الكهربائي البيولوجي بين نقطتين ، فعندما يكون التردد سريع يدل على حدوث عملية الاستثارة البيولوجية ،أما عندما يكون التردد بطيء يدل على إنتشار عملية الكف الفسيولوجية ، ولتوضيح ذلك يمكن ملاحظة الجدول أدناه.

ت	نوع التردد	مقدار الذبذبة	مرحلة الظهور
.1	دلتا Δ	3 - 5 ذبذبة / ثا	1. عند البالغين المصابين بأورام المخ. 2. الاطفال حديثي الولادة حتى سن عامين. 3.عند البالغين في حالة النوم العميق.
.2	ثيتا θ	4 - 7 ذبذبة / ثا	1.في مخ الافراد من 2 - 5 سنوات . 2.عند البالغين المظطربين نفسياً وبالاخص المحبطين.
.3	الفا α	8 - 13.5ذبذبة/ثا	1.عندما يكون الفرد في حالة هدوء نفسي. 2.عندما يكون الفرد في حالة استرخاء وعيناه مغلقتان.
.4	بيتا β	14- 35 ذبذبة/ثا	1.عند البالغين اثناء التفكير العميق. 2.يرتبط بنشاط المخ الحسي ـ الحركي.

(جدول 2- يوضح أنواع الترددات في المخ وعلاقتها بالمتغيرات النفسية) (الباحث)

فجميع الأبحاث الحديثة تؤكد وجود علاقة ترابطية وثيقة بين المتغيرات النفسية والنشاط الكهربائي لمخ الفرد الذي يتم تسجيله من على فروة الرأس ، ومن هذه الابحاث أبحاث اوريا التي إعتمدت دراسة العلاقة بين الخصائص النفسية والشخصية للافراد والإضطرابات الحاصلة في المخ (الذاكرة وتشغيل المعلومات) ، فمن

خلال هذه الاساليب والنتائج التي ظهرت ، وبالمقارنة بينها وبين ما يحدث عند الاخرين من حالات (نفسية مرتبطة بحالة فسيولوجية) يمكن التنبؤ بحالتهم المرضية والصحية.

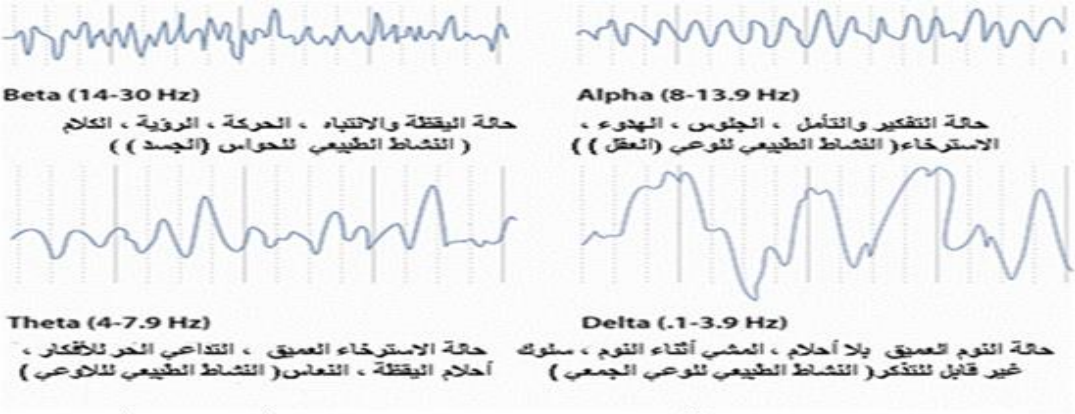

(شكل - 20 - يوضح العلاقة بين نوع التردد والمتغيرات النفسية والشخصية للفرد)

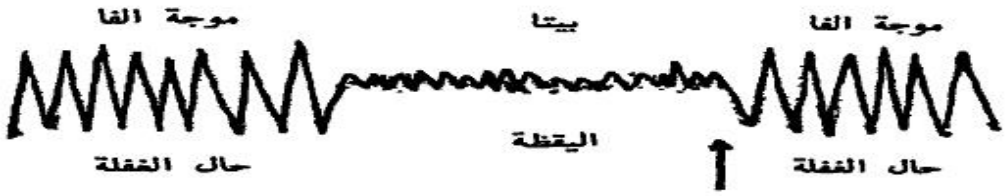

(شكل - 21 - يوضح طبيعة الموجة في حالة اليقظة وحالة الاسترخاء)

أذ توجد علاقة إرتباطية بين تغيير الحالة الانفعالية للفرد والترددات المسجلة السريعة منها والبطيئة للنشاط الكهربائي للمخ، ومن أهم الدلائل النفسية على هذا للنشاط الكهربائي للمخ هي:

1.تظهر الترددات السريعة في النشاط الكهربائي للمخ مثل تردد β بيتا **(14.30)HZ** أثناء عمليات التفكير وحل المشكلات المختلفة وهذا يدل على أن الانسان في حالة يقظة وإستثارة .

2. في حالة التركيز والانتباه يظهر تردد ألفا α **HZ (13.5 .8)** ، إذ يعتبر من أحد الدلائل الفسيولوجية للذكاء، ويظهر في مؤخرة القشرة الدماغية.

3.الترددات البطيئة ترتبط بحالة الكف(أي عدم نشاط ذلك الجزء من القشرة الدماغية). (الدر 1983: 101. 104) ، (كامل 1994 : 28 . 41)،(الطويل 1999: 44)

3. الإختلال في كيمياء جسم الانسان .

التقدم العلمي والتكنولوجي في كافة الميادين والأصعدة وبالاخص في مجال الطب له دور مهم وفعال في معرفة كيمياء المخ والجهاز العصبي بشكل عام وللانسان بشكل خاص ، فدراسة عينات إفرازات سوائل المخ أو بعض الأعضاء(المطلوب دراستها) أو تحليل الدم ساعد في معرفة حالاتها وما هي التغيرات التي تطرأ عليها من جراء ما يتعرض اليه الفرد من تغيرات وضغوط من محيطه الخارجي ، وعلى سبيل المثال أن تركيز هرمون

الادرنالين يزداد في الدم في حالات الغضب ، وأن المخ يفرز مادة كيميائية مخدرة تشبه مادة المورفين عند شعور الفرد بالالم ، وتبين أيضاً أن حالة سرعة إستثارة الفرد لابسط الاسباب لتحدث لديه حالة من التوتر النفسي والعصبي ترجع الى نقص عنصر الكالسيوم في الدم ، وبينت الدراسات أن تحليل الاحماض النووية المرتبطة بتخزين المعلومات في المخ لها علاقة بتحديد الذاكرة ، كما ويمكن تحديد السلوك وبعض الخصائص الشخصية للفرد من خلال ما تفرزه الغدد الصماء من هرمونات ودورها في ذلك . (كامل 1994 : 42)

أ. التوتر العصبي : Nervous tension

الكائنات الحية وبالاخص الانسان في تفاعل مستمر مع البيئة بأحداثها المتغيرة والمختلفة والتي ندركها على شكل سيل من الاشارات البصرية والسمعية والملموسة ....الخ فبعضها ما يكون متكرر ، أما المختلف منه فأنه يحدث تغير في شكل الاشارات المرسلة الى الحواس ومنها الى الجهاز العصبي ، فالجسم والمخ هنا كلاهما يعرفان أن هذه المتغيرات جديدة حتى وأن كانت بسيطة ، فمثلاً سماع صوت المنبه يثير لدينا ما يسمى بالاستجابة فهي عملية عضوية معقدة يكون رد الفعل لها سريع يتمثل بأستدارة العينين بأتجاه الفعل ، ويكتسب سمعنا حدة فورية فيكون رد الفعل إستخدام عضلاتنا لاشعورياً لتوجيه الاعضاء الحسية نحو ذلك الفعل (المنبه) ويزداد نشاطنا العضلي وتحدث أيضاً تغيرات في أشكال الموجات المخية ، يرافقها برودة في أصابع الاطراف بسبب تقلص الشرايين والاوردة فيها ، تعرق في باطن اليدين ، إندفاع الدم الى الراس ، زيادة في دقات القلب وعمق في التنفس ، بهذا الفعل وردود الفعل يكون قد ثبتنا في أدمغتنا جهازاً لاستثارة هذه الحالة ،إذ أن الخلايا العصبية في المخ تقوم بتخزين معلومات عن كل حالة أو كل فعل من ناحية شدته ، ويمومته ، نوعيته ، فعندما نتلقى منبهات جديدة (فعل جديد) فأن الخلايا العصبية في المخ تقوم بعمل مقارنة بين ما مخزون فيها من نماذج عصبية في اللحاء الخارجي وبين المنبهات القادمة اليها ، فأذا كانت لاتتطابق مع ما مخزون لديها فتحدث الاستجابة التي ذكرناها سابقاً أما أذا حدث التطابق فان اللحاء الخارجي للمخ يرسل إشارة الى جهاز التنشيط ليبقى الحال على ما هو عليه . (الحفار 1990 : 49 . 51)

ب. القلق العصبي : Nervous anxiety

كثرة المثيرات النفسية (التغيرات النفسية) على الشخص قد تؤدي به الى حالة من القلق العصبي وبالتالي زيادة في تدفق الادرنالين الى الدم ويصاحبها برودة الاطراف فهذه التغيرات تمثل إستجابة بيولوجية لفعل مؤثر خارجي وفي نفس الوقت هي من الاليات التي تساعد على التكيف وزيادة قابلية التحمل لتلقي معلومات ومثيرات أكثر، فالذي يحصل هو عندما تمثل مرحلة عصبية (تعتمد على الجهاز العصبي) أما المرحلة الثانية هي هرمونية يستجيب الجهاز العصبي للمثير الخارجي (معلومات جديدة ، أفكار ، مفاهيم ....) وبعدها تفرز الغدد الصماء كميات صغيرة من الادرنالين والنور أدرنالين وهذه بدورها تقوم بتحرير جزء من الطاقة المخزونة (في العضلات والغدد العرقية) ، فمرحلة الاستجابة (تعتمد على ما تفرزه الغدد الصماء) ، أما ما تفرزه الغدة

النخامية من مواد عديدة ومن أهمها ACTH مادة محفزة للغدتين الكظريتين(فوق الكليتين) لانتاج مواد كيميائية تسمى كورتيكوستروييدات cortico steroides والتي بدورها تزيد من عملية التمثيل داخل جسم الكائن الحي، وترفع من ضغط الدم (وتولد مواد مضادة للالتهابات لتقاوم حالة التلوث التي تحصل في مناطق الجروح) . (الحفار 1990 : 51 . 53)

ج.الجانب البيولوجي للارهاق:

أن كل من القلق والتوتر ، التوقعات السعيدة ، الرغبة في تغير إسلوب الحياة وضغوط الحياة بمختلف أنواعها ، جميعها تثير لدينا حالة من ردود أفعال للتكيف مع ذلك الفعل (المؤثر الخارجي) فهو ما يطلق عليه رد الفعل التكيفي أو الارهاق . بينت الدراسات الحديثة ان الحيوانات قد تصاب بالازمة القلبية ثم الموت إذا تعرضت الى حالات من التوتر العصبي أو الاجهاد النفسي ، وفي دراسات حديثة في الدنمارك أظهرت أن 65% من حالات أمراض الروماتيزم وشلل العمود الفقري تعود الى الارهاق النفسي والتوتر الحاد للاعصاب ، والطب الحديث اليوم أخذ يهتم بدراسة الظواهر النفسية الجسمية وذلك بتوضيح العلاقة المتبادلة بين الازمات النفسية من جهة وألام المفاصل ، أوجاع العمود الفقري وغيرها من جهة أخرى ، ولكن كيف تحدث ألام المفاصل وما هو تأثير العامل النفسي في ذلك ؟

نظرية المناعة الطبيعية توضح ذلك ، أن جسم الكائن الحي في حالته الطبيعية يفرز مقدار معين من البروتينات السامة التي تقوم بعملية الهدم لخلايا الجسم وتضر بعمل أنسجته ومن ضمنها الانسجة المكونة لاغشية المفاصل وأوتار العضلات ، وفي نفس الوقت يقوم الجسم بأفراز مادة مضادة تقاوم عمل البروتينات السامة والحد من تأثيرها ، فأذا كان مزاج الانسان طبيعياً فأن المادة المضادة تلغي عمل البروتينات السامة مولدة Antigene التي تزيد من مناعة الجسم ، أما في حالة المزاج المتعكر فأن المادة السامة تتغلب على المادة المضادة فتترسب المواد السامة في أغشية المفاصل مسببة بذلك الالتهابات . ويؤكد ذلك دراسة البروفسور الدانماركي كليفن التي بينت عند فحصه مريض مصاب بشلل في يده ولسانه أنه غير مصاب بمرض عضوي ، لكن سبب إصابته يرجع الى الصراعات النفسية الحادة التي يعاني منها ، كما وبينت دراسته أن أمراض الروماتيزم تصيب الاشخاص الاذكياء أكثر من غيرهم ، لانهم يعيشون صراعاً دائماً مع أنفسهم ومع الاخرين بسبب شدة حساسيتهم لجميع مظاهر الحياة الاجتماعية (الظلم ، التعسف، الفوضى، الاجرام .....) وبين أيضاً أن الامراض العضوية والصرعات النفسية متداخلة لا يمكن الفصل بينهما ويظهر هذا واضحاً في أمراض الذبحة الصدرية ، قرحة المعدة ، تضخم الامعاء الغليظة ، التهاب القولون . (الحفار 1990: 51 . 56) ، (كامل 1994: 244 . 247)

د. الضغوط النفسية ودورها في الاضطرابات البيولوجية :

للضغوط النفسية دور كبير على مجمل العمليات البيولوجية لدى الانسان مسببة بذلك العديد من الأمراض ،

ومن هذه التأثيرات هي

1. الزيادة في إفراز مادة الادرنالين تحدث زيادة في ضغط الدم وزيادة في نسبة السكر في الدم وبذلك يكون الفرد عرضة لتجلط الدم والذبحة الصدرية .

2. إفراز هرمون الكورتيزول A.C.T.H الذي ينشط القشرة الكظرية له تأثير أقوى من تأثير هرمون الادرنالين ، إذ يقلل من استهلاك العضلات للسكر وبذلك يوفر كمية كافية من السكر كطاقة للخلايا العصبية بينما تستمد العضلات طاقتها من الاحماض الدهنية ، يزيد من مصادر الطاقة للجسم بتحويل بعض الاحماض الامينية الى سكر الكلوكوز وبذلك ينصح الشخص أثناء الاستثارة أو المواجهة عدم تناول الاطعمة، لانه قد يحدث له مرض السكر المؤقت وقد يتحول الى مرض السكر الدائم وبالاخص للاشخاص الذين يحملون الاستعداد الوراثي لذلك .

3.إفراز هرمون الكورتيزول يقلل من المناعة وبذلك يكون الجسم عرضة للامراض.

4.توقف مركز الجوع في الهيبوثلاموس يؤدي الى تقليل الشهية للطعام ، تعطيل معظم عمليات الهضم ، إفراز هرمون مضاد للادرار وبذلك تقل عملية التبول .

5.هرمون الكورتيزول والبرولاكتين (الهرمون مدراللبن) يعملان على عدم تنشيط مركز الجنس في الهايبوثلاموس وبذلك نلاحظ توقف الدورة الشهرية عند الاناث وعدم الرغبة الجنسية عند الذكور .

(عبد القوي 1997)

من خلال ماتم توضيحه من علاقات بن الجاب السلوكي للفرد وما يطرأ عليه من تغيرات في كيمياء الجسم مكننا الوصول الى الأستنتاجات التالية .

الأستنتاجات

1 . حدوث حالة الخلل في توازنات النظام الهرموني للفرد المعرض للإضطرابات النفسية .

2 . مناعة الجسم تقل بفعل الحالات النفسية الضاغطة على الفرد .

3 . للحالات الأنفعالية دور كبير في تحديد طبيعة الترددات البطيئة والسريعة للنشاط الكهربائي ، وكيمياء المخ.

4 . معظم الأمراض العضوية مسبباتها ضغوط نفسية .

التوصيات

أظهرت الدراسة العديد من الحقائق العلمية التي تبين مدى خطورة مايتعرض له الفرد من ضغوط نفسية لتحدث له حالات من الخلل في نظامه الهرموني وكذلك في كيمياء وترددات النشاط الكهربائي للمخ وهذا ما يؤثر بشكل فعال ومباشر على طبيعة تعاملات وسلوكيات الفرد، وعليه يمكن أن نوصي بمايلي:

1 . مواجهة المشاكل الحياتية بطريقة تفكير صحيحة وزيادة الثقة بالنفس وهذا بدوره يقلل من التوتر والقلق .

2 . تحديد فترة زمنية من يوم الفرد للراحة والأسترخاء وممارسة الهوايات وعمل الرياضة ولو بشكلها البسيط .

3 . التفكير الأيجابي والتفاؤل والنظر الى الجانب الأيجابي من الحياة بشكل مستمر .

المصادر:

1.الامامي، عباس ناجي (2010) . **علاقة سمة التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجالية العربية في الدانمارك** . رسالة ماجستير غير منشورة . الأكاديمية العربية في الدانمارك.

2.الداهري، صالح حسن والعبيدي، ناظم هاشم (1999). **الشخصية والصحة النفسية** ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، أربد ، عمان .

3.الداهري،صالح حسن (2005) . **مبادئ الصحة النفسية** ، دار وائل للنشر ، عمان .

4.الدر،ابراهيم فريد (1983) . **الأسس البيولوجية لسلوك الانسان** ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت.

5.الزيات ، فتحي (1998). ***الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي*** . سلسلة علم النفس المعرفي دار الوفاء . المنصورة . مصر .

6.الحريري ، رافدة عمر . الأمامي ، عباس ناجي (2018). **التعامل مع ذوي السلوكيات المنفرة** ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان .

7.الحفار، سعيد محمد (1984) . **البيولوجيا ومصير الانسان** . عالم المعرفة .

8.الطويل ، عزت عبد العظيم (1999) . **معالم علم النفس المعاصر** ، ط3 ، دار المعرفة الجامعية .

9.كامل ، عبد الوهاب محمد (1994) . **علم النفس الفسيولوجي** ، ط2 ، دار النهضة.

10.عبد القوي ، سامي (1997) . **علم النفس البيولوجي** ، مكتبة النهضة العربية .

11.عبد الخالق ، أحمد محمد (1986). **علم النفس الفسيولوجي** ، دار المعرفة .

12.عبد الخالق ، أحمد محمد (1983). **الابعاد الاساسية للشخصية** ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان .

10. عدس، عبد الرحمن (1998) . **علم النفس التربوي** ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان .

11.العبيدي، محمد جاسم (2009) . **علم النفس الاكلينيكي** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

12.عوض، عباس محمود (1999). **علم النفس الفسيولوجي** ، دار المعرفة الجامعية .

13.عثمان ، فاروق (2001). **القلق وأدارة الضغوط النفسية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .

14. صفاء ، عباس ناجي (2018). ***دراسة الأدوار التبادلية لبعض المتغيرات النفسية الضاغطة والأفرازات الهرمونية في الصحة العامة عند الأفراد*** ، العدد 1 ، مجلة أكاديمية شمال أوربا المحكمة ، الدنمارك .

15.الرفاعي ، نعيم (1987).**الصحة النفسية** ، ط6 ، جامعة دمشق . سوريا .

دينامية النص التراثي
دالية المقنع الكندي أنموذجا
The dynamism of the traditional text (Dalia)by (AL-Mukanaa AL-Kindi)

إعداد

Prepared by

الاستاذ الدكتور : علي عزالدين الخطيب
Prof. Dr. Ali Izaldeen Al-Khatib
كلية التربية الاساسية ـ قسم اللغة العربية
College of Basic Education - Department of Arabic Language
جامعة واسط / العراق
Wasit University/ Iraq
aizaldeen@uowasit.edu.iq

المستخلص :

إن قصيدة المقنع الكندي الدالية هذه وهي الأشهر بين قصائده كلها ، تمثل المنظور الادبي والثقافي للذات العربية التي مثل الكرم والضيافة الوجه الابرز لها ، فهي تحاول ابراز قيمة الاخلاق الاصيلة التي تربت عليها الطبيعة الانسانية العربية التي جبلت على اكرام الضيف وبذل ما يمكن وما لا يمكن من اجله حتى يلام على اسرافه في ذلك مما يجعله يكابد الالم ويتجرع الهوان ، لذا نجد ان هناك ظاهرة معينة قد لازمت هذا النمط من الموضوعات تمثلت بظاهرة اللوم أوالعتاب ، اللوم على الاسراف في البذل ،في مقابل ذلك كانت هناك مقاومة من قبل الذات تدافع عن منهجها ورؤيتها تجاه موضوعة الكرم وان امتزجت تلك المقاومة بنوع من الشعور بالألم ، الا ان الامر الابرز هو ان ديوان الشعر العربي القديم قد احتفظ بتلك المجادلات في متونه العديدة فكانت هذه الظواهر الانسانية حاضرة بقوة فيه بدءا من الجاهلية مرورا بالإسلام وما تلاهما من العصور الادبية المختلفة .

الكلمات المفتاحية : النص التراثي ـ القصيدة الدالية .

Abstract

The poem of (Dalia)by (AL-Mukanaa AL-Kindi)which is the most famous one among all his poems represents the literary and cultural view of the Arab personality ,that the generosity and hospitality reflect Its prominent face .It is trying to highlight the values of the original morality ,that the Arabic nature humanity breeding on, which was built on the dignity of guest sacrificing as well by what can be and what cannot be for his risk to the extent that he is blamed for his extravagance which makes him suffer pain that reach to humiliation ,so we can notice that there is a certain phenomenon that accompanied by blame and reproach ,the blame of the extravagance in face of that there was a resistance was mixed by a kind of pain feeling ,but the prominent thing is that the old Arab poetic archive retained these dialectical in Its several continents ,that these human phenomenon were strongly founded starting from pre-Islamic epoch passing through Islamic age and the different followed literary epochs .

Key words: Heritage text- The Dalic poem**.**

المقدمة

ان التراث العربي يمثل مجموعة من القيم والسلوكيات التي مارستها هذه الأمة فأصبحت تمثل شكلا من أشكال ثقافتها ، فجاء الشعر العربي تحديداً ليفتح نافذة تطل على تلك الثقافة ، الا انه تجاوز دور الناقل أو المرايا الناسخة التي تحاكي الواقع والثقافة ، الى دور جديد إيجابي له دلالاته الخاصة ، لذا فإن من أبرز أهداف دراستنا للنص التراثي هو البحث عن قيمه الجمالية المطمورة داخل بناه الشعرية لم تستطع العين التراثية الناقدة الوصول اليها وفق قوانينها الأدبية ، فعلى الرغم من سيماء الوضوح التي ميزت لغة تلك النصوص إلا إنها ارتكزت على بنية لغوية تفاعلية مع الحدث الأنساني انعكست على حركة الالفاظ وطبيعة التشكيل الشعري ، ولعل البحث عن دينامية تلك القصيدة ولغتها هو هدف بحد ذاته كونه يمثل ترسيخا لواقع الشعر العربي وامكانياته العالية ، وقد وقع اختيارنا لدراسة قصيدة الشاعر الاموي المقنع الكندي وتحديداً قصيدته الدالية الشهيرة التي وجدت في بنيتها ميزة جعلتها تخرج الى حد ما عن البنى التقليدية رغم دورانها في فضاء الوضوح والمباشرة ، وهذه الميزة ارتبطت بتجاوزها شيئا من الممارسات البنائية القديمة كالمقدمات المعروفة والتحولات الموضوعاتية لتبقى مركزة في موضوعتها وتجربتها الخاصة ، فضلاً عن ذلك وهو الأهم ، هو دينامية لغتها الشعرية التي عكست الحراك الثقافي وجدلية الموقف الانساني \ الشعري في القصيدة .

الدراسة :

لعل الخوض في غمار القصيدة العربية التراثية أشبه بالمغامرة ، لكنها مغامرة ممتعة حتما ، كونها تسعى وراء أهداف تحاول ، دوما ،تجاوز ما قبلها ، وهذه الاهداف كفيلة بمنح الدارس سلاح الرغبة فضلا عن حالة المتعة المتحققة من ممارسة النقد لهذه القصائد التي مضى عليها قرونا من الزمان ولا نزال نتحسس فيها نبض الحياة العربية بكل تفاصيلها وتجاربها وتناقضاتها وازدواجية فكرها ، فضلا عن العادات والقيم الانسانية التي سادت فيها، لذا يمكننا القول عن تلك القصائد التراثية انها مرايا الذاكرة .

لا يمكن أن أعد عملية استذكار هذه النصوص التراثية هدفا بحد ذاته ، بل أن استدعاءها على طاولة النقد والدراسة هو من أجل تقديمها من جديد بشكل آخر لإثبات حيويتها وديمومتها وبعدها الانساني المتغلغل في أثناء حروفها وكلماتها وبنائها الشعري ، ليطلع القارئ المعاصر على تلك الحيوات المتعددة لكن بطريقة أخرى قائمة على قنوان تواصلية أخرى وفق رؤى نقدية ذات طابع حداثي ، فإذا كانت مقولة الشعر ديوان العرب قد تعني فيما تعنيه ان الشعر ناقل لتلك التجارب وحافظ لها وطريق

لتوصيلها الى الاجيال اللاحقة ، فان دراستنا سوف تمارس طريقا اكثر وعورة واكثر جمالا حينما ترسخ تلك الحقائق وتلك التجارب الغنية عبر نافذة أدبية أخرى هي التحليل النقدي لتلك النصوص التراثية .

ان التراث العربي بشكل خاص وتراث أية أمة بشكل عام هو مجموعة من القيم والسلوكيات التي مارستها تلك الامم فأصبحت تمثل شكلا من أشكال ثقافتها ، وجاء الشعر تحديدا تمييزا من فروع الادب الاخرى ليفتح نافذة تطل على تلك الثقافة ، الا انه تجاوز دور الناقل أو المرايا الناسخة التي تحاكي الواقع والثقافة ، الى دور جديد إيجابي له دلالاته الخاصة ، الى مرايا فاعلة يصف الدكتور جابر عصفور دورها في عملية الكشف والتحليل بأنها ترتبط بالنشاط العقلي للإنسان في تعرفه على نفسه وعلى العالم من حوله ، وهي ترمز الى البعد المعرفي في التجارب الانسانية ، وبقدر ما تتحول المرآة . مع هذا الفهم والكلام لعصفور ، لتقترن بالوعي ، فان وجودها المادي بوصفها عاكسا يعكس صورتنا سوف يساعدنا على ان نرى انفسنا كما يمكننا ان نرى صورتنا على صفحتها فيتسع وعينا بأنفسنا وعندها سنتجاوز الوعي المنغلق الى وعي آخر اكثر اتساعا وانفتاحا على الغير .[1]

فهذه الرؤية التي يقدمها عصفور هنا هي زاوية نظر مغايرة واتجاه مغاير لدراسة تلك القيم المعنوية \ الثقافة عبر زاوية نظر أدبية نقدية تحديدا .

من هنا يبدو هدف الدراسة واضحا ، وتبدو الرغبة في خوض المغامرة منطقية تماما في ظل هذا القرار الذي اخترناه بتقديم ذلك التاريخ عبر آليات التحليل النقدي وليس بالشرح والتفسير ، لذا سيكون النص هو المرآة التي سننطلق منها لتحقيق أهداف البحث ، وهو الكشف عن قيمة النص العربي التراثي جماليا ، وهنا ايضا نجد اننا نقدم رؤية تكاملية الى حد ما او انها تسعى الى ذلك ، لان التحليل سيركز على الشعر وهو ايضا يمثل أبرز أنماط الثقافة التراثية العربية ، لكنه يبقى مع ذلك كما يرى احد الباحثين ليس النتاج الوحيد لهذه الثقافة ، ويقصد الشعر ، ولكنه كان نتاجها الاول ، وانه كان التعبير الاكثر دلالة حتى في حالات اقصائه وهو ايضا الاكثر تمثيلا لأصالة عبقريتها ، لذا دعا الى الاقتناع جيدا باعتبار الشعر العربي وعلى الدوام مستودع هذه الثقافة وتاريخها.[2]

ان القصيدة العربية التراثية هي قصيدة أحكمتها الاعراف الذوقية قبل الاعراف الفنية وهذا أمر مفروغ منه ، فأغلب قوانين شعريتها انطلقت من ذلك الفكر الانفعالي الحماسي للذات العربية الذي تحول الى قوانين أدبية ومفاهيم لم يتجرأ أي شاعر ان يتجاوزها ، وان حدث ذلك سيلاقي ما لقيه ابو تمام من نقد

وتعريض ، هذا يجعلنا نفهم تماما اضطراب الرؤية في كتب الطبقات وآلية توزيع الشعراء على منصات التفوق الابداعي ضمن ما عرف بمفهوم الطبقة ، كما نجده عند الاصمعي وابن سلام على وجه الخصوص كونهما مثلا حركة التأسيس الاولى لمفهوم التقييم للشعراء التراثيين وانزالهم منازلهم الابداعية وتحديدا ابن سلام الذي حاول ان يقدم رؤية متكاملة للشعراء بحيث تمكنه رؤيته النقدية من استيعاب العدد الاكبر منهم ، او أن لا يفلت من تصنيفه احد الى حد ما ، وهذه الرغبة جعلته يتخبط في تلك المعايير التي خرجت عن إطارها الموضوعي في احيان كثيرة الى معايير ذوقية لا ترابط بينها .[3] ، ومع المحاولات المتعددة للنقاد العرب يستقر مفهوم الشعر وتستقر قوانين الشعرية العربية أخيرا عند المرزوقي في كتابه الحماسة ونظريته لعمود الشعر التي جاءت توافقية بشكل كبير ، ليكون الشاعر قادرا بعد ذلك ان يقيم نفسه بنفسه حينما يعرض شعره على قوانينها ليجد نفسه شاعرا ام انه خارج عن الملة .[4]

ان تلك المعايير التي تحولت بعد ذلك الى سلطة يخضع لها الشعراء جاءت من خلال رؤى جزئية في الغالب عالجت القصيدة من مواقع معينة وليست نظرة كلية متكاملة للقصيدة ، اذ ان هؤلاء النقاد العرب اعتمدوا في دراستهم وشروحهم وتفسيراتهم وتحليلاتهم أحيانا ، على البيت الشعري الواحد او على عدد من الابيات ليسنوا قوانينهم التي اصبحت أحكاما نقدية على قصائد متكاملة وتامة ، بل قيموا من خلالها أدبا كاملا ، ومن خلال هذه النظرة التجزيئية للقصيدة تبرز مجموعة من الاشكاليات حتما ، فالاقتصار على عدد محدود من الابيات (لا يرجع فقط الى الاستحالة الملموسة التي يجد فيها الناقد نفسه عند اللجوء الى عدد كبير من الاستشهادات بل يرجع الامر الى اختيار نظري ، فاللغوي ثم الناقد يبحثان عن نموذجية ويسعيان الى البحث عن ابيات شعرية تبلغ درجة الاتقان بحيث تقدم بوصفها انجازات نهائية انهما يقدمان بهذا حجة على الفعالية القصوى للكتابة الشعرية)[5] ، وعليك الان ان تقيس ان جميع ما أولف وكتب وانتقل الينا هو عبارة عن قراءات اعتمدت التجزئة لبنية القصيدة كدراسة بيت او عدد من الابيات من القصيدة الواحدة ومن ثم تقديم احكام مانعة جامعة تمثل دستور الشعرية العربية التراثية ، وأرجح ان النظرة أو الحكم النقدي الذي رميت به القصيدة التراثية بغياب وحدتها العضوية قد هيأت له وجود هذه النظرة التجزيئية لبنية القصيدة ، وهذه أهم الاشكاليات التي يمكن ان تواجه أي قارئ معاصر للقصيدة التراثية ان استسلم لتلك الرؤى التي لا تخلو من القصور وهذا ليس عيبا فيها قدرما هو يمثل رؤى تشكلت في زمانها افادت منها الدراسات المعاصرة كثيرا الا انها ظلت غير قادرة

على المسك بتلابيب النص المعاصر الجديد الذي ينزع الى تكسير الثوابت الصنمية والرضوخ لسلطانها وايجاد سلطة جديدة تنبع من داخل الذات المبدعة التي تكون هي المسؤولة اولا واخيرا عن انتاج النص .

لعل من ابرز اهداف دراستنا للنص التراثي هو البحث عن قيم جمالية مطمورة داخل بناه الشعرية لم تستطع العين التراثية الناقدة الوصول اليها وفق قوانينها الادبية ، فعلى الرغم من سيماء الوضوح التي ميزت لغة تلك النصوص الا انها ارتكزت على بنية لغوية تفاعلية مع الحدث الانساني انعكست على حركة الالفاظ وطبيعة التشكيل الشعري ، ولعل البحث عن دينامية تلك القصيدة ولغتها هو هدف بحد ذاته كونه يمثل ترسيخا لواقع الشعر العربي وامكانياته العالية وان هذه القصيدة القديمة ما تزال عينا متدفقة بالماء والابداع حتى بعد ان قضت السنين ومرت عليها ، وقد وقع اختيارنا لدراسة قصيدة الشاعر الاموي المقنع الكندي وتحديدا قصيدته الدالية الشهيرة التي وجدت في بنيتها ميزة جعلتها تخرج الى حد ما عن البنى التقليدية رغم دورانها في فضاء الوضوح والمباشرة ، وهذه الميزة ارتبطت بتجاوزها شيئا من الممارسات البنائية القديمة كالمقدمات المعروفة والتحولات الموضوعاتية لتبقى مركزة في موضوعتها وتجربتها الخاصة .

قصيدة المقنع الكندي الدالية :

يعاتبني في الدِّين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
ألم ير قومي كيف أوسر مرة وأعسر حتى تبلغ العسرة الجهدا
فما زادني الإقتار منهم تقربا ولا زادني فضل الغنى منهم بعدا
أسدُّ به ما قد أخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها مكللةٍ لحما مدفَقةٍ ثردا
وفي فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتي ثم اخدمته عبدا
وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
أراهم الى نصري بطاء وإن هم دعوني الى نصر أتيتهم شدا
فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هوو غيي هويت لهم رشدا
وليسوا الى نصري سراعا وان هم دعوني الى نصر أتيتهم شدا
وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

وان هبطوا غورا لأمر يسؤني طلعت لهم ما يسرهم نجدا
فإن قدحوا لي نار زند يشيني قدحت لهم في نار مكرمة زندا
وان بادهوني بالعداوة لم أكن أبادههم الا بما ينعت الرشدا
وان قطعوا مني الاواصر ضلة وصلت لهم مني المحبة و الودا
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس كريم القوم من يحمل الحقدا
فذلك دأبي في الحياة ودأبهم سجيس الليالي او يزيرونني اللحدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غنى وان قل مالي لم اكلفهم رفدا
واني لعبد الضيف مادام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا
على أن قومي ما ترى عين ناظر كشيبهم شيبا ولا مردهم مردا
بفضل وأحلام وجود و سؤدد وقومي ربيع الزمان اذا شدا .. [6]

إن قصيدة المقنع الكندي الدالية هذه وهي الاشهر بين قصائده كلها ، على قلة عددها فهو شاعر مقل كما تجمع المصادر .[7] تمثل المنظور الادبي والثقافي للذات العربية التي مثل الكرم والضيافة الوجه الابرز لها ، فقصيدة الكندي هذه تحاول ابراز قيمة الاخلاق الاصيلة التي تربت عليها الطبيعة الانسانية العربية التي جبلت على اكرام الضيف وبذل ما يمكن وما لا يمكن من اجله حتى يلام على اسرافه في ذلك مما يجعله يكابد الالم ويتجرع الهوان ، يقول المرحوم الدكتور نوري حمود القيسي عن قصيدته هذه وعن عدد من قصائده الاخرى : (ان صيحاته الشعرية التي تحدث فيها عن ((صاحب السوء)) و ((دار الهوان)) و((صالح الاعمال)) ،و(اهل البخل)) و ((الشيب الثقيل)) و ((الجود الذي يعطى من القليل)) ترمز الى قوة التأثير النفسي الذي تتركه هذه الصيحات في أعماقه لتتحول الى مقطعات تتسرب من خلالها حالاته الحادة ومشاعره الدافقة .. وهي تتبلور في إطار قصيدته الدالية التي بقيت صوتا من اصوات الاستشهاد ونموذجا من نماذج الشعر التعبيري عن دواخل الانسان وهو يحس بالمرارة ويتجرع غصص التنكر)[8] لذا نجد ان هناك ظاهرة معينة قد لازمت هذا النمط من الموضوعات تمثلت بظاهرة اللوم أوالعتاب ، اللوم على الاسراف في البذل ،في مقابل ذلك كانت هناك مقاومة من قبل الذات تدافع عن منهجها ورؤيتها تجاه موضوعة الكرم وان امتزجت تلك المقاومة بنوع من الشعور بالألم ، الا ان الامر الابرز هو ان ديوان الشعر العربي القديم قد احتفظ بتلك المجادلات في متونه العديدة فكانت هذه الظواهر الانسانية حاضرة بقوة فيه بدءا من الجاهلية مرورا بالإسلام وما تلاهما

من العصور الادبية المختلفة ، وليست قصيدة حاتم الطائي الدالية ايضا ببعيدة عن قصيدة الكندي هذه ان لم تكن هي مصدرها وأنه قد تأثر الكندي بها كثيرا وان اختلف العاذل بينهما ، يقول حاتم الطائي في داليته :

وعاذلة هبت بليل تلومني ... وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم لإعطائي المال ذلة ... اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول : الا أمسك عليك فإنني ... أرى المال عند الممسكين معبدا
ذريني ومالي ان مالك وافر ... وكل امرئ جار على ما تعودا
أعاذل لا آلوك الا خليقتي ... فلا تجعلي فوقي لسانك مبردا
ذريني يكن مالي لعرضي جنة ... يقي المال عرضي قبل ان يتبددا
أريني جوادا مات هزلا لعلني ... أرى ما ترين او بخيلا مخلدا

والا فكفي بعض لومك واجعلي ... الى رأي من تلحين رأيك مسندا
الم تتعلمي اني اذا الضيف نابني ... وغز القرى أقرى السديف المسرهدا
أسود سادات العشيرة عارفا ... ومن دون قومي في الشدائد مذودا ..[9] ..

فالشبه بينهما كبير جدا من حيث الفكرة الاساس وهي العتاب واللوم وتقديم وجه السلوك الانساني العربي المتمثل بالكرم ، كذلك تشكلت القصيدتان على البحر الشعري نفسه وهو البحر الطويل وايضا على القافية الدالية المشبعة بالألف نفسها ، ونحن هنا لسنا ازاء المقارنة بين النصين وتشخيص التشابه بينهما ، فليس هذا من هم دراستنا ، بل هي اشارة لتأكيد حضور هذه الموضوعة في الشعر العربي كونها علامة ثقافية وادبية مهمة في الشعر العربي بشكل خاص والحياة العربية بشكل عام .

الدراسة التحليلية ...

ان موضوعة العتاب التي تقدمها قصيدة الكندي التي نحن بصددها تحققت عبر بنية جدالية ارتكزت من خلال ثنائية تكوينية جوهرية بدت متقاطعة تمثلت بـ (الأنا الفردي \ الآخر الجمعي) أو ان شئنا اسميناها (الشاعر \ القوم) .

ان هذه الثنائية نجدها تمثل المحرك البنيوي الذي يعمل على توجيه حركة القصيدة وتشكيلها الشعري الداخلي الذي يتوالد بصورة دينامية لإنتاج الدلالة الكلية للنص (العتاب) ومن ثم الوصول الى

الدلالة العامة وهي ابراز سمات الكمال للسلوك الانساني للأنا في ضوء علاقتها بالآخر الجمعي ومحيطه داخل منظومة العرف الاجتماعي العربي القبلي .

ان الحركة الديالكتيكية المتقاطعة المتجاذبة بين الأنا \الباث وبين الاخر القوم نجدها تنعكس على سلوك اللغة وحركة الالفاظ داخل القصيدة على مستوى جميع الابيات ،اذ نجد حضورا نصيا واضحا لهذه الأنا جعلت القصيدة تبدو متنا شعريا كاملا تحركت فيه بالطول والعرض فلا نسمع غير صوتها ولا نقرأ غير تفسيراتها وتبريراتها في مقابل لا نجد للآخر غير صورة متأسسة عبر رؤية هذه الانا فبدا الآخر مجرد هامش في النص ، ما يعني ان الكرم والضيافة والاسراف بهما مثلا متنا ثقافيا أدبيا شعريا بالنسبة للمتلقي العربي، في حين يمثل العكس من ذلك كمحاولة الانتقاص من هذا السلوك الايجابي او ما شابه ذلك من تقليل من أهميتهما مجرد هامش غير قادر على اقناع الآخر مهما كانت التبريرات والمسوغات لذلك ، لأن هذه هي ثقافة الانسان العربي واخلاقياته التي تربى عليها فمثلت وعيه الانساني .

من هنا نجد الانا تحتل متن القصيدة بنائيا \ دلاليا ، مما يعني ان الكرم والضيافة مثلتا ،كنتيجة حتمية منطقية، متن القصيدة، وبتأويل ذلك يمكن القول انهما مثلتا المتن الثقافي والاخلاقي للذات العربية ، في حين انسحب الاخر \ القوم الى موقع الهامش في القصيدة بعد ان هيمنت عليه سلطة الانا ، او ان شئنا نقول انسحب البخل والاقتار الى الهامش ، وهو كذلك بتأويل هذا الهامش حينما نجد ان الذات العربية قد مثل الكرم فيها العمود الفقري داخل منظومتها الاخلاقية ،وما هو خارج هذه المنظومة لابد ان يستقر في الهامش ،لذا فمن خلال ما تقدم يمكننا إعادة صياغة تلك الثنائية وفقا لبنية القصيدة لنكون ازاء ثنائية : المتن \ الهامش ، فالمتن هو حركة الباث\ الشاعر داخل القصيدة الذي هيمن صوته فيها بشكل مطلق، والهامش هو صوت الاخر الجمعي \ القوم الذي ظل مجرد هامش او صدى لصوت وحركة الأنا الفاعلة ، وهذه الثنائية نجدها تتغلغل في جميع ابيات ومفاصل القصيدة بحيث تبدو أشبه بالحوار الداخلي على حد توصيف الدكتور محمد مفتاح ، ويريد به الآليات التي يتناسل بها النص ويتوالد حتى يصير كيانا تاما قائما بذاته .[10] ، فهذه الاليات وهذا التناسل والتوالد هو الذي يمثل جوهر دينامية النص الشعري .

السؤال الذي قد يتبادر الى ذهن المتلقي الان ربما !! ،ان القيم السلوكية التي تتشكل منها فيما بعد النظم القيمية لأية امة يحققها في الغالب ،السلوك الجمعي وليس الفردي ! فكيف اذا مثل سلوك الأنا الفردي هنا مفهوما لقيم أمة كاملة من خلال هيمنة سلوكه هذا على متن القصيدة كلها في مقابل تهميش المفهوم الجمعي الذي وقف بالضد من ذلك بالدعوة الى نبذ الاسراف مع كونه يمثل ضميرا جمعيا ؟

فالذي يفترض ان يكون المعارض لسلوك الكرم فرديا والاجماع عليه كليا لا ان يقف القوم في مقابل الفرد ؟ ارجح ان الكندي لجأ الى ذلك من أجل ابراز و تأشير موقف الانا التي تجاوزت فردانيتها الى رؤية جمعية نهضت بمهمة التمثيل لقيم الأمة في حين أصبح المنظور الجمعي متمثلا بالقوم منظورا هامشيا جزئيا موقعيا لا يمكن إعمامه على المجتمع ليكون قيمتها الانسانية.

جدلية المتن \ الهامش ...

لو دخلنا الى عالم النص مرة اخرى ووقفنا عنده من جديد سنجد ان هيمنة الانا تبدو مطلقة على مستوى جميع الابيات في القصيدة منذ عتبتها حتى خاتمتها ، فهي البنية النصية الوحيدة التي قدمتها اللغة مفترشة متن القصيدة برمتها ، في المقابل لم نجد حضورا فاعلا للآخر\ القوم الا عبر سلوك الأنا نفسها ، أي عبر رؤية الأنا وتقييمها لذا بدا مجرد هامش شعري ..ان هذه الهيمنة المطلقة جعلت الأنا قادرة على توزيع تجربتها الانسانية نصيا على أبيات القصيدة بحرية كبيرة انعكست على بنائها الاسلوبي ، فكنا ازاء حركة (دينامية) تصاعدية لبنية اللغة الشعرية وهذا ما يمكن رصده على مستوى البناء الكلي للقصيدة الذي بدا ذا طابع حكائي سردي نهضت فيه الأنا بمهمة السرد للأحداث والمواقف المختلفة ، الا انه سرد لم يكن بوتيرة نصية واحدة بل تنوع حسب المواقف والانفعالات النفسية، لذا بدت القصيدة متنوعة البنى انسياقا مع تجربة الأنا وتحولاتها ضمن جدالها مع الآخر\ القوم ولا اقول المختلفة بل هي مواقف تنوعت من حيث طبيعة المواقف التي اختارتها الأنا لتدعيم حجتها ضمن موضوعة الكرم والاسراف .

عليه يمكننا تأشير مجموعة من البنى أو المتون في هذه القصيدة الا انها بنى غير منفصلة اطلاقا بل متسلسلة متوالدة تؤدي الواحدة الى الاخرى على شكل متوالية بنيوية وهذا يؤكد طبيعتها البنائية المتلاحمة الموحدة وليست على فكرة بيت القصيد التي وصفت بها القصائد التراثية ، وهذه البنى التي سأطلق عليها المتون الشعرية هي على النحو الآتي :

المتن الاول : متن الأنا ... الأبيات من 1 الى 6

المتن الثاني : متن الاختلاف والتحول (المفصل) ... البيت رقم 7 .

المتن الثالث : جدل الأنا \ الآخر . الأبيات من 8 الى 21 .

المتن الرابع : هامش الآخر . الأبيات 22 الى 23 .

ان جميع هذه المتون الشعرية استطاعت ان تقدم لنا عملية التجاذب بين الأنا \ الآخر في محاولة لإبراز قيمة الأنا وسلوكها في مقابل الآخر ومحاولة التقليل من شأنه ، لذا سنجد ان القصيدة وعلى

مستوى جميع تلك المتون تقدم لنا عددا من الثنائيات المحورية مثلت قيمة السلوك الانساني للأنا مقارنة بالآخر وهي ثنائية مقترحة : (الكمال \ النقص) ، اذ سنجد سمات الكمال ترتبط بمواقف الأنا ، في حين سنجد ان سمات النقص ارتبطت بالقوم .

المتن الشعري الاول : متن الأنا ...الابيات من 1 ـ 6 .

يعاتبني في الدين قومي وانما	ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
ألم ير قومي كيف أؤسر مرة	وأعسر حتى تبلغ العسرة الجهدا
فما زادني الاقتار منهم تقربا	ولا زادني فضل الغنى منهم بعدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا	ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها	مكللة لحما مدفقة ثردا
وفي فرس نهد عتيق جعلته	حجابا لبيتي ثم اخدمه عبدا

على الرغم من كون صوت الانا هو الصوت الاوحد في القصيدة وان أنا الشاعر هي الوحيدة فيها وأن القصيدة قد تبدو متنا واحدا وفقا لذلك ، الا اننا صنفنا بنية القصيدة حسب حركة هذه الأنا وتحولات تجربتها النفسية واستعراضها لإشكاليتها، لذا وصفت الابيات الستة الأول بـ(متن الأنا) لأن الأنا مارست فيها بثا خاصا لإشكاليتها مع الآخر اتسم بعمومية التشخيص من دون الخوض في التفصيلات الجزئية مبرزا موقفها الانساني من قيمة الكرم والضيافة التي وضعت هذه الأنا او الذات العربية ووضعت قبيلتها التي تنتمي اليها موضعا بارزا ، كما انها ، اي هذه الأنا بدت تلمح الى الأسباب التي ادت الى حدوث التقاطع في الموقفين ، ولو طالعنا الثنائية الضدية في النص سنتمكن من تأشير حدود التقاطع تلك عبر الثنائية المقترحة (الكمال \ النقص) بالشكل الاتي :

الكمال : الحمد \اشياء(صفة ايجابية حسب السياق الشعري) \ أؤسر \افضل الغنى \تقربا \ أسد \الحما وثردا

النقص : العتاب\ الدين \أعسر \الاقتار \ بعدا \ اخلوا وضيعوا \ جفنة

كما هو واضح ان جميع الصفات والسلوكيات الايجابية (الكمال) نجدها مرتبطة بالأنا حصرا في حين ان الصفات السلبية (النقص) ارتبطت بالآخر \ القوم .

ان البيت الاول هو بلا شك عتبة الدخول الى المتن الشعري للانا وأيضا الى متن القصيدة ، فالتجربة الكلية في القصيدة تتشكل وتنمو ديناميا على ايقاع حركة هذه الأنا داخل القصيدة ، فالكلمة

المفتتح المتمثلة بالفعل (يعاتبني) نجدها تمثل خط شروع لحركة الانا وتجربتها في القصيدة ، وهي هنا تمارس فعل السرد أو الحكي ، لتقديم الحدث المرتبط بها ،إذ يقدم لنا هذا الفعل طرفي الصراع واضعا اياهما وجها لوجه من اولى لحظات القصيدة :

الأنا ⟵ يعاتبني ⟵ الآخر

بل انه يزج الجمهور \المتلقي في القصيدة ليكون شاهدا وحكما بينهما عبر مجموع التفصيلات التي يذكرها ضمن خلافه مع قومه التي ستتوضح أكثر في المتون اللاحقة .

لعل البيت الاول يمكن عده الاكثر اكتنازا بالمحمول الدلالي ، بل عليه يقع حمل النص لما فيه من اشارات لهذه الاشكالية بين الانا \ الاخر :

يعاتبني في الدين ⟵ موقف الآخر \القوم : سلبي (عتاب) .

اكسبهم حمدا ⟵ موقف الأنا من الآخر \القوم : إيجابي (حمدا)

على ان هذا البيت الاول ربما لا يكتمل دلاليا الا بالبيت الاخير من المتن الثالث من القصيدة الذي يمثل اجابة حاسمة لهذا النزاع :

واني لعبد الضيف ما دام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

هنا تقدم الانا قيمة عربية انسانية خالصة متمثلة بـ (الشيمة) التي تمثل علامة لفظية على سلوك انساني نادر وخاص جاء عبر فعل لا يتناسب شكلا من حيث العلو والرفعة الشكلية لارتباطه بـ (العبد) لكنه يتحقق من طريق اخرى مرتبطة بثقافة الانسان العربي ،اذ تتحول العبودية هنا للضيف الى قيمة انسانية عليا ، وسنأتي على هذا المتن لاحقا .

ان هذا المتن يمنح المتلقي انطباعا أوليا بإيجابية الانا وموقفها تجاه القوم عبر سلوكها الذي اختارته وهو الكرم والضيافة ولو كلفها ذلك ما لا تطيقه من خلال (الدين \ العسرة \ الاقتار) لكنها كسبت احترام ذاتها ومنحت القوم رفعة وعلوا: اسد ما اخلوا \ ضيعوا \ اكسبهم حمدا

كما نجد ان كلمة (اشياء) تصبح علامة لفظية لكل صفة ايجابية عبر اللاتحديد في دلالتها مما يوسع المساحة النصية \ الايجابية لمتن الانا في النص فضلا عن منح المتلقي انطباعا مضاعفا بإيجابية موقفها من الاخر ، لكن يبقى مع ذلك البيت الاول لا يقدم تصورا حاسما عن طريقة اكسابهم هذا الحمد (اشياء) لتكون الابيات اللاحقة والمتون اللاحقة هي التي تنهض بهذه المهمة .

كذلك يمكن تأشير الحركة النفسية للأنا في هذا المتن الشعري الاول من القصيدة التي بدت ذات درجة توتر معين مال الى حد كبير نحو الاتزان مقارنة بالمتون اللاحقة له سيما المتن الثالث، وهذا الاتزان في حركة الانا انعكس على طبيعة البنية اللغوية لهذا المتن الذي مال فيه الايقاع الحركي العام للأبيات الى البطء اثناء النطق او القراءة والسبب في ذلك يعود لرغبة الانا في تفسير وشرح وابراز موقفها العام تجاه الاخر وهذا بدا من خلال اساليب مارستها اللغة في هذا المتن ، منها ما تمثل بالميل الى كسر نسق البناء التقليدي للجملة مما أدى الى تشكيل جمل داخل الجمل النسقية التقليدية ذاتها :

يعاتبني قومي ← جملة نسقية تقليدية ..فعل + فاعل .. يعاتبني (في الدين) قومي ← كسر النسق .

ديوني تكسبهم حمدا ← جملة نسقية انما ديوني(في اشياء) تكسبهم حمدا ← كسر النسق .

فهذا الكسر وتعشيق الجمل الرئيسة بجمل اعتراضية منح اللغة طابعها البطيء .

ايضا نجد التفاوت بينا جليا بين نسبة حضور الافعال والاسماء في هذا المتن ، اذ نجد نسبة حضور الاسماء تصل الى الضعف تقريبا من نسبة حضور الافعال مما يؤشر ويعكس ميل الأنا الى الاستقرار والثبات النسبيين.

ايضا يمكن أن نؤشر البعد العلاماتي للغة في هذا المتن من خلال قراءة المحمول الدلالي لصورة الالفاظ داخل نسيجها الذي يمكن ان يكون علامة على شيء ما ، إذ نجد قلة في عدد الالفاظ داخل ابيات هذا المتن من جهة وطولا في البنية الصرفية لها تقريبا من جهة أخرى ، وقد أثر ذلك على طريقة النطق محققا بعدا صوتيا من جهة وتأشيرا لطبيعة الدرجة النفسية داخل ذات الشاعر من جهة أخرى ، اذ كلما نجد زيادة في عدد الالفاظ يمكن القول بوجود توتر معين بدرجة عالية في ذات الشاعر :

المتن الشعري الثاني : متن الاختلاف .. البيت رقم 7 .

وان الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا

يمكن عد هذا البيت حجر الزاوية في القصيدة او هو من بين أهم المفاصل فيها ، اذ يمثل بنية رابطة او قناة توصيل بين المتن السابق واللاحق ، اذ تحدث في هذا البيت تحديدا نقلة مهمة في حركة القصيدة ودلالتها وشدة توترها تمثل موقفا جديدا للانا من الاخر ، فنقف على درجات نفسية جديدة

تختلف عن التي أشرناها في المتن الشعري السابق وهذا الاختلاف يؤشره البيت الشعري نفسه من خلال عبارة : (مختلف جدا) :

ان الذي بيني (الانا الفردي) ⟵ (مختلف جدا) ⟵ بين بني أبي \بين بني عمي\\الاخر الجمعي (القوم)

ان هذا التفصيل : ابي \ عمي مع العلم انهم واقعا ينتمون الى قوم واحد او قبيلة واحدة تضاف اليهم اللفظة الجمعية (بني) التي اسندت اليها التفاصيل السابقة (بني أبي \ بني عمي) من شأن كل هذا ان يوسع المساحة العددية الكمية للمخالف \ القوم وهي زيادة بالمقابل تشتغل طرديا مع صلابة وحمكة الانا في موقفها الداعي الى الكرم والاسراف في خدمة الضيف ،فالشاعر هنا اراد توسيع هوة الاختلاف مع قبيلته بهذا التفصيل ، فضلا عن التمييز بـ (جدا) التي اضفت سعة اخرى على الاختلاف ، كما لايخفى على المتلقي البعد الايقاعي الذي تشكل من خلال تكرار اصوات بعينها لاسيما صوتي (الباء \ النون) في الفاظ (بين \ بني) يضاف اليها قصر الالفاظ وازدياد عدد المقاطع اللفظية داخل السطر الشعري ،اذ بلغ عدد هذه المقاطع 14 مقطعا وهذا ولد انتقالا مستمرا من مقطع لآخر مما حقق بعدا ايقاعيا داخليا مؤشرا بالوقت نفسه عن زيادة على مستوى الحركة النفسية الداخلية \ التوتر .

المتن الشعري الثالث ..متن الانا \ هامش الاخر .

ثنائية الشرط \ جواب الشرط . الابيات من 7 الى 19 ..

أراهم الى نصري بطاء وان هم ... دعوني الى نصر أتيتهم شدا

فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم ... وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا

وليسوا الى نصري سراعا وان هم ... دعوني الى نصر أتيتهم شدا

وان زجروا طيرا بنحس تمر بي ... زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

وان هبطوا غورا لأمر يسؤني ... طلعت لهم ما يسرهم نجدا

فإن قدحوا لي نار زند يشينني ... قدحت لهم في نار مكرمة زندا

وان بادهوني بالعداوة لم أكن ... أبادهم الا بما ينعت الرشدا

وان قطعوا مني الاواصر ضلة ... وصلت لهم مني المحبة والودا

ولا احمل الحقد القديم عليهم ... وليس كريم القوم من يحمل الحقدا

فذلك دأبـي فـي الحيـاة ودأبـهم سجيس الليالي او يزيروني اللـحدا

لهم جل مالي ان تـتابع لـي غنـى وان قل مالـي لـم اكلفهم رفدا

واني لعبد الضـيف مـادام نازلا وما شيمة لـي غيرها تشبه العبدا

يمكن القول ان هذا المتن هو البنية الابرز في القصيدة ، فهو يحتضن طرفي الصراع بشكل مباشر اذ تقف الانا وجها لوجه مع الاخر القوم عبر سرد تفاصيل دقيقة تمثل وجه الاشكالية بينهما ليبرز من خلال ذلك موقف الانا بوصفه الموقف الذي يمثل الهوية العربية الاصيلة من خلال الانتصار الى الكرم والضيافة وهما الوجه الاكثر اشراقا في تاريخ امة العرب وهي اساس هيبتهم وتفاخرهم ، من هنا وصفنا هذا المتن بـ ..(متن الانا \ الاخر) .

في هذا المتن الشعري نقف على بنية لغوية جديدة تقدم شكلا جديدا للحدث يختلف توتره عن المتنين السابقين ،مع استمرار سلطة الانا وحضورها المهيمن للنص في مقابل هامشية الاخر \ القوم الذي ما يزال يقدم من منظور الانا نفسها ، ويمكن تأشير طبيعة البنية الشعرية لهذا المتن بما يأتي :

اولا : في هذا المتن نصل الى مواجهة مباشرة بين الانا الفردي والاخر الجمعي \ القوم وهذه المواجهة جعلت الابيات تخوض في سرود تفصيلية أو صور تفصيلية ، وقد بدأنا نجد سرد المواقف داخل اشطر الابيات \ الصدر والعجز بعد ان كان على مستوى البيت او البيتين في المتن الاول ، اذ نجد سردا متواصلا أشر شعورا معينا للانا تجاه الاخر وتوترا جديدا بدرجة اعلى في القصيدة مليء بالألم عبر استخدام آلية لسانية تركيبية مهمة هي ثنائية (الشرط \ جواب الشرط) ، اذ هيمنت هذه البنية التركيبية على الابيات الشعرية لهذا المتن على مستوى الصدور والاعجاز ، وقد استطاع اسلوب الشرط ان يؤشر صور التعارض والتناقض بين الموقفين مبرزا الملامح الكمالية الايجابية في شخصية الانا :

الشرط	فعل الشرط \ الهدم (القوم)	جواب الشرط\ البناء (الانا)
ان	يأكلوا لحمي	وفرت لحومهم
إن	يهدموا مجدي	بنيت لهم مجدا
ان	ضيعوا غيبي	حفظت غيوبهم
ان	هووا غيي	هويت لهم رشدا
ان	زجروا طيرا بنحس تمر بي	زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

ان	هبطوا غورا لأمر يسؤني	طلعت لهم ما يسرهم نجدا
إن	قدحوا لي نار زند يشينني	قدحت لهم في نار مكرمة زندا
ان	بادهوني بالعداوة	لم أبادههم الا بما ينعت الرشدا
ان	قطعوا مني الاواصر ضلة	وصلت لهم مني المحبة و الودا

كما هو واضح من الجدول اعلاه ان افعال الشرط جاءت كلها ذات طابع سلبي تشتغل على هدم أو تعطيل القيم الانسانية التي يحارب من أجلها الشاعر ، وهي جميعها صادرة من منظور جمعي \ القوم ، في حين نجد ان جواب الشرط لتلك الافعال جاء ذا طابع ايجابي اشتغل بصورة عكسية على السلوك السابق عبر عملية بناء وتشييد تلك القيم التي هدمها او أراد تعطيلها الطرف الاخر .

ثانيا : ان توزيع الشرط وجوابه بهذه الطريقة على مستوى الاشطر الشعرية للأبيات منح النص طابعا ايقاعيا خاصا بالتأكيد سيكون عامل جذب للمتلقي الذي سيتناغم مع هذه التفاصيل وسيكون متابعا للبيت التالي وهكذا لاستمرار الاثر الصوتي لأدوات الشرط من صدر الى عجز ومن بيت الى بيت اخر .

ثالثا : زيادة عدد الالفاظ داخل البيت الشعري في هذا المتن قياسا بأعدادها في ابيات المتن الاول ،زيادة اوحت بوجود حركة نفسية داخلية جديدة أعلى وأشد من السابقة (حركة تصاعدية) .

رابعا : زيادة نسبة حضور الافعال في الجمل الشعرية لهذه الابيات قياسا بحضورها في المتن الاول وهذا يؤشر الانتقال من حالة الثبات والاتزان الى حالة من الانفعال معادلة للتوتر داخل الانا .

خامسا :كما نجد هيمنة لواو العطف الذي ادى دور الرابط ضمن عملية الحوار فاستطاع ان يقوم بعملية ربط وشد البناء والحدث كما انه استطاع ان يصور الارتباط النفسي الموحد داخل الانا ، وأيضا ،دلاليا تمكن من نقل احساسات الانا بالعتاب من الاخر فضلا عن تشكيله فضاء ايقاعيا داخليا داخل ابيات المتن .

سادسا : هيمنة المستقبل على بنية المتن الثالث هذا من خلال هيمنة الفعل المضارع داخل النص :

يأكلوا \ ضيعوا \ يهدموا

حتى الافعال التي تمثل بناء ماضويا فهي اشتغلت دلاليا على نقض الماضي واستدعاء المستقبل حسب سياقاتها الشعرية :

هووا \زجروا \ هبطوا \ قدحوا \ بادهوني \ قطعوا ..

هنا تكمن المفارقة ، فالشاعر ربط سلوك قومه السلبي بالمستقبل غير المتحقق اي المحتمل تحققه ان تحقق ذلك الا انه واقعا لم يتحقق وهذا ما أشرته اداة الشرط الاحتمالية كون فعل الشرط احتماليا وليس متحققا بمعنى ان الشاعر اراد ان يحتفظ بخطوط الرجعة مع قومه ان جاز وصفنا لها فلم يشأ يقطعها او يتمحل عليهم الكذب ، لكنه اراد ان يميز موقفه الايجابي منهم ، فالشرط جعل السلوك السلبي مرتبطا بفعل القوم لكنه يظل احتماليا بمعنى انه قادر على تصحيح هذا الفعل فحتى في الفقه ان (ان) الشرطية لا تعني حدوث الفعل بل احتمال حدوثه وبهذا فرفع السلب عن القوم يكون ممكنا وهذا تمهيد للغاية الاخرى التي من اجلها استخدم الشاعر الشرط ، هذا اولا ،وثانيا وهو ما اشرنا اليه آنفا ،ان يمهد لمديحهم وإرضائهم في خاتمة قصيدته التي سيتحول فيها فعلا لموضوعة المديح ، اذ يقوم بمدح قبيلته بعد ان وصفهم بما وصفهم وابرز نفسه منهم في المتون السابقة كما سنرى في المتن الرابع الاخير .

سابعا : البيت الاخير في هذا المتن يمثل مفارقة وهو الضربة الشعرية في القصيدة :

واني لعبد الضيف مادام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

فلفظ العبد تمثل دلاليا نقصا بالنسبة لشخصية (السيد) التي تمثل دلالة (اكتمال) قياسا بالعبد ، الا ان البيت الاخير في المتن حقق مفارقة دلالية على مستوى الثنائية اذ بدت مقلوبة تماما فاصبح الاكتمال مرتبطا بصورة العبد نفسها ، بل ان الاكتمال او الكمال في صورة الذات لم يتحقق الا عبر حالة النقص التي تمثلت بالعبد ، وهذا الانتقال الدلالي او التحول هو شكل من اشكال الميدان الاخلاقي \ المعرفي \ الثقافي المحيط بالانا والاخر المتمثل بدلالة (الشيمة) وعليه يكون هذا البيت جوابا شافيا ومسوغا لعتبة القصيدة :

صدر البيت الاول : يعاتبني في الدين قومي ⟷ اني لعبد الضيف مادام نازلا :صدر البيت الاخير

عجز البيت الاول : اشياء تكسبهم حمدا ⟷ ما شيمة لي غيرها .... الشيمة \ الكرم

لتكون الشيمة والكرم جوابا وموقفا لعتاب القوم عليه .

المتن الشعري الرابع : هامش الاخر : الخاتمة :

على أن قومي ما ترى عين ناظر كشيبهم شيبا ولا مردهم مردا

بفضل واحلام وجود وسؤدد وقومي ربيع الزمان اذا شدا

هنا اقول ان الشاعر كان ذكيا في استخداماته اللغوية في المتون السابقة ، اذ تعود الذات الشاعرة لإضفاء صورة جديدة ايجابية لها بطريقة عكسية عما سبق من خلال لعبة الاندماج في المجموع \ القوم ، وهي عودة موفقة تكاملية مع بنية القصيدة واهدافها التي سعت الى تحقيقها وهي اثبات احقية موقفها وتغليبها على قومها بعد ان اثبتت الذات قيمتها على مستوى الفردانية وسوغت فردانيتها بالوقوف خارج الاخر الجمعي لتتمايز منه ثم انسياقا مع القيم العروبية المألوفة وعدم الخروج بعيدا عن نسقها الجمعي العام ، فهي تبدأ بتقديم صور عربية تكشف قيمة القوم وفضلهم وكرمهم لنقف على بنية وصفية بالكامل تنتهي بها القصيدة ...

قومي ← ما ترى عين ناظر \ شيبهم شيبا \ مردهم مردا \ فضل \ احلام اجود \ سؤدد \ ربيع الزمان الخ

نجد في البيتين الاخيرين بنية تقليدية تختفي فيها كل البنيات الاسلوبية السابقة التي اشرناها في الطبقات السابقة ليختفي التوتر والانفعال وهو مؤشر على مغادرة الانا منطقة التوتر والدخول في منطقة هادئة تستكمل بها الدفاع عن ذاتها .

الهوامش ...

1) ينظر : المرايا المتجاورة ،دراسة في نقد طه حسين ،جابر عصفور ، 26 – 27 .

2) ينظر: الشعرية العربية ،جمال الدين بن شيخ ، 5 .

3) يمكن مراجعة توزيع الشعراء على الطبقات والمعايير التي اعتمدها ابن سلام في هذا التوزيع ،ينظر على سبيل المثال : طبقات فحول الشعراء ، 55 – 56 .

4) الشعرية العربية ، 8 .

5) شعراء أُمويون ، د. نوري حمودي القيسي، 205 .

6) ينظر ، المصدر نفسه ،199.

7) المكان نفسه .

8) ديوان شعر حاتم الطائي واخباره ، 229 – 230 – 231 .

9) ينظر : دينامية النص ، د. محمد مفتاح ، 94 .

المصادر ...

1.بن الشيخ ، جمال الدين (1996). **الشعرية العربية** ، دار توبقال للنشر .

2.الجحمي ، محمد بن سلام . **طبقات فحول الشعراء** ، قراءة وشرح ، ابو فهد محمود محمد شاكر ، السفر الاول ، مطبعة المدني .

3.الطائي ، يحيى بن مبارك . **ديوان شعر حاتم الطائي واخباره** ، رواية هشام بن محمد الكلبي ، دراسة وتحقيق د. عادل سليمان جمال ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر .

4.عصفور ، جابر (1990). **المرايا المتجاورة ،دراسة في نقد طه حسين** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .

5.القيسي ، نوري حمودي (1985) . **شعراء أُمويون** ، عالم الكتب، بيروت .

6.مفتاح ، محمد (1987). **دينامية النص (تنظير وانجاز)** ، المركز الثقافي العربي ، المغرب .

تقييم مؤشرات الأداء التسويقي في المنظمات الصناعية الجزائرية من وجهة نظر موظفي الإدارتين العليا والوسطى: دراسة حالة مركّب سيدار الحجار لإنتاج الحديد والصلب بعنابة

Evaluating marketing performance indicators in Algerian industrial organizations From the point of view of the employees of the upper and middle management: a case study of the Cedar Al-Hajjar complex for the production of iron and steel in Annaba

إعداد

Prepared by

الدكتور أبوبكرالشريف خوالد
Dr. Abu Baker Al Sharif Khaualed

الدكتور خير الدين بوزرب
Dr. Khairuddin Bouzarb

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير
Faculty of Economic Sciences and Management Sciences

جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر
University of Badji Mokhtar Annaba - Algeria

khoualed_aboubaker@yahoo.com

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح واقع مؤشرات الأداء التسويقي في المنظمات الصناعية الجزائرية، بالإضافة إلى بيان تقييم مديري وموظفي هذه المنظمات لمختلف مؤشرات الأداء التسويقي، ولتحقيق الأهداف السابقة الذكر أجرى الباحث دراسة وصفية تحليلية عبر دراسة حالة واحدة من أعرق وأضخم المنظمات الصناعية المحلية وهو مركّب الحجار سيدار عنابة لإنتاج الحديد والصلب، حيث قام الباحث بتصميم أداة استبانة متكونة من (26) فقرة تغطي خمسة مؤشرات أساسية لقياس الأداء التسويقي هي: الحصة السوقية، الكفاءة والفعالية، رضا الزبون، والربحية، وقد تم توزيع الاستبانة السابقة الذكر على عينة مكونة من (54) موظفا من موظفي الإدارتين العليا والوسطى بالمركّب محل الدراسة، وقد توصلت هذه الدراسة في الأخير إلى نتيجة أساسية مفادها وجود مستويات تقييم إيجابية عالية لمختلف مؤشرات الأداء التسويقي بمركّب سيدار الحجار عنابة ناتجة عن الإدراك التام للموظفين المبحوثين لأهمية تطوير مختلف مؤشرات الأداء التسويقي كتوجه تنافسي حديث.

الكلمات المفتاحية

الأداء التسويقي – المؤشرات – المنظمات الصناعية – مركّب سيدار الحجار عنابة.

Abstract

This research aims to clarify the reality of marketing performance indicators applied by Algerian industrial organizations, In addition to clarifying the evaluation of managers and employees of this various indicators. To achieve the above objectives the researcher conducted an analytical descriptive study through a case of study of the oldest and the bigger Algerian industrial organization, it's the Complex of SIDER El Hadjar Annaba for iron and steel industry. The researcher formed a questionnaire tool consisted of (26) items covering the following marketing performance indicators: market share, efficiency, effectiveness, customer satisfaction, and profitability, This questionnaire has been distributed to a sample of (54) employees working in the head and middle management in the complex of SIDER El Hadjar. At the end the study concluded that there is a high positive evaluation of head and middle managers about the different marketing performance indicators in the complex in question, as a result of the full awareness of the importance of developing the different previous indicators as a modern competitive approach.

Key Words

Marketing performance – Indicators – Industrial organizations – The Complex Of SIDER El Hadjar Annaba.

المقدمة

لقد كان للتطور العلمي والفني والإداري في كافة المجالات أثر كبير على قدرة المنظمات وكفاءتها في إشباع الحاجات الإنسانية، فقد أصبح التسويق يمثل جانبا رئيسيا في التوفيق بين حاجات المجتمعات الإنسانية والقدرات الإنتاجية للمنظمات بغية إشباع تلك الحاجات **(الحاج وآخرون، 1997، 09)**، ونتج عن هذا الأمر تعقد الوظيفة التسويقية وتشعب جوانبها وعلاقاتها، وخاصة في ظل الظروف المحلية والعالمية التي يعيشها عالم الأعمال اليوم، حيث أصبح من الضروري الفهم التام لهذه الوظيفة والإلمام بمختلف عناصرها في المنظمة.

ولما كانت منظمات الأعمال اليوم تعمل في ظل محيط يتسم بالمنافسة الحادة وظروف بيئية غير مستقرة، نجدها تسعى جاهدة إلى تحقيق التميز التنافسي الذي يمكّنها من توسيع حصصها السوقية، وتحسين كفاءة وفعالية أداء أنشطتها ومهامها، وتحقيق رضا زبائنها وكسب ولائهم، وتحسين معدلات ربحيتها، كل ذلك يأتي من خلال الأداء التسويقي الفعّال الذي يعد بمثابة الشريان الرئيسي الذي يغذي المنظمة.

أولا: مشكلة الدراسة

تنشط المنظمات الصناعية الجزائرية خصوصا والعربية بوجه عام اليوم في ظل محيط شديد التعقيد بفعل مختلف التحديات الجديدة التي فرضتها ظاهرة العولمة الاقتصادية على هذه المنظمات، فالتطور التكنولوجي والتقني الهائل في أساليب ووسائل الإنتاج، وازدياد حدة المنافسة في السوق الجزائرية بفعل ولوج عدة شركات أجنبية ضخمة إلى هذه السوق، والتغير المستمر في أذواق الزبائن وتفضيلاتهم، ونمو ظاهرة الاندماجات والتكتلات والتحالفات الإستراتيجية بين المنظمات والمؤسسات الرائدة عالميا، ...، وغيرها من العوامل، دفع مديري هذه المنظمات الصناعية ومتخذي القرارات فيها إلى ضرورة البحث عن سبل وآليات جديدة تستطيع من خلالها الصمود والبقاء في ظل هذه الأوضاع الصعبة، ولعلّ من أبرز السبل والإستراتيجيات الحديثة المتاحة أمام هذه المنظمات هي العمل بشكل مستدام نحو تحسين أداء أنشطتها التسويقية وتطويره.

وتأسيسا على كل ما سبق ذكره تأتي هذه الدراسة في محاولة لقياس وتقييم مختلف مؤشرات الأداء التسويقي المعمول بها على مستوى واحدة من أعرق وأضخم المنظمات الصناعية الجزائرية خصوصا والعربية عموما وهو مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب.

ثانيا: فرضيات الدراسة

للإحاطة بموضوع الدراسة والإجابة على مشكلتها، تم تحديد فرضية رئيسية وأربع فرضيات فرعية، وذلك كما يلي:

الفرضية الرئيسية للدراسة: يوجد مستوى تقييم إيجابي لمؤشرات الأداء التسويقي المعمول بها في مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى.

وسيتم التحقق من الفرضية الرئيسية السابقة عبر التحقق من الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد مستوى تقييم إيجابي لمؤشر الحصة السوقية المعمول به في مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى.

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد مستوى تقييم إيجابي لمؤشري الكفاءة والفعالية المعمول به في مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى.

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد مستوى تقييم إيجابي لمؤشر رضا الزبون المعمول به في مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى.

الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد مستوى تقييم إيجابي لمؤشر الربحية المعمول به في مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى.

ثالثا: أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من النقاط التالية:

– إن القطاع الذي تناولته هذه الدراسة وهو القطاع الصناعي يعد من القطاعات الهامة في جميع دول العالم بما فيها الجزائر وغيرها من الدول العربية، الأمر الذي يستلزم تكثيف إجراء الأبحاث والدراسات التي تساهم في تطوير هذا القطاع.

– إن موضوع الأداء التسويقي ومختلف مؤشراته وبالرغم من أنه يعتبر من المواضيع الكلاسيكية في أدبيات التسويق، إلا أننا نلاحظ بشكل لافت نقص الدراسات والأبحاث المحلية والعربية التي اهتمت به وندرتها، ولهذا تأتي هذه الدراسة في محاولة لاستكمال جهود البحوث القليلة الموجودة وإثرائها.

– ما تساهم به هذه الدراسة في إثراء المكتبة الوطنية والعربية عبر إطارها النظري، ومن معلومات وبيانات ذات طبيعة كمية عبر إطارها الميداني.

– ما تحدثه هذه الدراسة من أثر يساهم في لفت انتباه الباحثين والمتخصصين لأهمية هذا الموضوع، بغية الاجتهاد وإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المستقبلية فيه.

رابعا: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة الأهداف التالية:

– تحليل وتوضيح مفهوم الأداء التسويقي ومختلف المؤشرات المستخدمة في قياسه وتقييمه.

– إبراز الأهمية البالغة التي يكتسبها الأداء التسويقي بالنسبة للمنظمات الصناعية المحلية والعربية.

– تحديد واقع التفكير الذي يتبناه موظفو إدارات المنظمات الصناعية تجاه مختلف مؤشرات الأداء التسويقي.

– تقديم بعض المقترحات والتوصيات الهامة التي من شأنها الإسهام في تعزيز مؤشرات الأداء التسويقي في المنظمات الصناعية الجزائرية والعربية.

المبحث الأول: الدراسات السابقة ومميزات الدراسة الحالية عنها

أولا: الدراسات السابقة

عبر المسح المكتبي واستخدام شبكة الإنترنت تمكن الباحث من التوصل إلى عدد معتبر من الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأداء التسويقي، إلا أن جل تلك الدراسات قد تناولته كمتغير تابع لعدة متغيرات أخرى كالتوجهات السوقية والإستراتيجية، الإستراتيجيات التسويقية والتنافسية، الاتصال والترويج، التسويق بالعلاقات، إدارة علاقات الزبائن، الابتكار التسويقي، نظم المعلومات، اليقظة الإستراتيجية، التجارة الالكترونية، التسويق الأخضر، ...، وغيرها من القضايا الأخرى، أما فيما يخص الأبحاث والدراسات السابقة التي تخصصت بالذات في موضوع تقييم وقياس الأداء التسويقي فتبقى محدودة ونادرة جدا، وقد تمكن الباحث من التوصل إلى عدد منها، نوجزها بشيء من التفصيل فيما يلي:

1- دراسة (O'Sullivan, 2007)

عالجت هذه الدراسة مشكلة ضعف الأداء التسويقي في منظمات الأعمال الايرلندية، وبذلك فقد سعت هذه الدراسة إلى قياس الأداء التسويقي لمجموعة من منظمات الأعمال الايرلندية مقارنة بمنظمات الأعمال الانجليزية والاسبانية، وبذلك فقد أجرى الباحث دراسة استقصائية على (209) من مسوقي الشركات الايرلندية، وقد توصلت هذه الدراسة في الأخير إلى عدة نتائج أبرزها هيمنة المقاييس المالية على مؤشرات الأداء التسويقي المعمول بها في منظمات الأعمال الايرلندية المبحوثة، وأن ممارسات قياس الأداء التسويقي في المنظمات الايرلندية تبدو أقل تطورا من ممارسات القياس المعمول بها في المنظمات العاملة في انجلترا وإسبانيا.

2- دراسة (Gao, 2010)

هدفت هذه الدراسة عموما إلى توضيح طبيعة عملية قياس الأداء التسويقي في منظمات الأعمال وتقديم إطار عمل يضمن إنجاح هذه العملية، ولتحقيق الهدف السابق ذكره جاءت هذه الدراسة ضمن قالب نظري تحليلي قام الباحث من خلاله بمناقشة عدة نقاط، أبرزها: الأطر النظرية والدراسات السابقة للأداء التسويقي، توضيح مختلف المصطلحات الرئيسية المستخدمة في قياس الأداء التسويقي ومختلف مؤشراته، مراجعة مفصّلة للدراسات السابقة المرتبطة بالأداء التسويقي، تقديم نموذج متكامل لقياس الأداء التسويقي في منظمات الأعمال، وأخيرا استخلاص بعض الاستنتاجات واقتراح بعض الاتجاهات لبحوث مستقبلية.

3- دراسة (Hetefi and Boroumand, 2012)

سعت هذه الدراسة إلى تشخيص مقاييس الأداء التسويقي المعمول بها في القطاع المصرفي الإيراني، ومعرفة أهم مقياس من بينها، ولتحقيق الهدف السابق ذكره طبّق الباحثان دراستهما على عينة مكونة من (41) مديرا من مدراء المصارف العاملة في دولة إيران، وقد أظهرت نتائج الدراسة في الأخير أن أهم مؤشر من مؤشرات قياس الأداء التسويقي في المصارف الإيرانية المبحوثة هو مؤشر إدارة علاقات الزبائن، والذي يمكن قياسه ميدانيا من خلال عدة مؤشرات فرعية أخرى أبرزها معدلات رضا العملاء وانخفاض شكاوى العملاء.

4- دراسة (Sychrova, 2013)

حاولت هذه الدراسة تقييم وقياس مدى فعالية أنشطة التسويق وعلاقتها بحجم منظمة الأعمال، ولتحقيق الهدف السابق الذكر أجرت الباحثة دراسة وصفية تحليلية عبر سبر آراء عينة عشوائية مكونة من (115) من مديري شركات تشيكية مختلفة، وقد أوضحت نتائج التحليل الإحصائي في الأخير عدم وجود علاقة ارتباط بين قياس فعالية الأنشطة التسويقية وحجم الشركات التشيكية المبحوثة، بالإضافة إلى عدم وجود تبعية بين اختيار المقاييس المستخدمة لقياس فعالية الأنشطة التسويقية وحجم الشركات.

5- دراسة (Mone et al, 2013)

حاولت هذه الدراسة إظهار طبيعة وكيفية إدارة الأداء التسويقي في منظمات الأعمال، ولذلك جاء هذا البحث ضمن قالب وصفي نظري ناقش من خلاله الباحثون مختلف الأدبيات المتعلقة بإدارة الأداء التسويقي، عبر تحليل عدة عناصر أبرزها: مقاييس الأداء التسويقي ومؤشراته، بطاقات الأداء المتوازنة ولوحات القيادة المستخدمة في قياس الأداء التسويقي، أنظمة إدارة الأداء التسويقي، تحديد وتحليل مجالات الأداء التسويقي، كل النقاط السابقة الذكر من شأنها أن توفر منهجا متكاملا لقياس وإدارة الأداء التسويقي بمنظمات الأعمال وفقا للباحثين.

6- دراسة (Bacali and Sava, 2013)

هدفت هذه الدراسة أساسا إلى توضيح أهمية مؤشرات الأداء التسويقي بالنسبة لمنظمات الأعمال العاملة في دولة رومانيا، ولتحقيق الهدف السابق الذكر قامت الباحثتان بسبر آراء عينة مكونة من (153) من مدراء أفضل منظمات الأعمال الرومانية لعام (2010) حول ستة مؤشرات أساسية هي: الحصة السوقية المطلقة، الحصة السوقية النسبية، الرضا النسبي للزبائن، الجودة المتوقعة، معدل اختراق السوق، والعلامة التجارية، وقد أظهرت النتائج في الأخير أن أغلب المنظمات المبحوثة تطبق مؤشر الرضا النسبي للزبائن بشكل أكبر من المؤشرات الأخرى بنسبة اتفاق قدرها (93.5%).

7- دراسة (Ndu and Innocent, 2014)

عالجت هذه الدراسة مشكلة ضعف مساهمة المنظمات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة نيجيريا بالرغم من أنها تشكل ما نسبته (70%) من نسيج المنظمات الصناعية النيجيرية، وقد أرجع الباحثان ذلك إلى ضعف اعتماد مبادئ وتقنيات إدارة الأداء التسويقي في هذه المنظمات، ولذلك أجرى الباحثان دراسة ميدانية حاولا من خلالها تقييم معدل ومستوى استخدام المؤشرات والمقاييس التسويقية والمحاسبية في المنظمات الصناعية النيجيرية، وقد أظهرت نتائج الدراسة ضعف الارتباط والتنسيق بين أقسام التسويق ونظام الأعمال الكلي للمنظمات المبحوثة، بالإضافة إلى ضعف إتباع المؤشرات التسويقية الحديثة في تقييم أداء هذه المنظمات.

8- دراسة (Beuks and Wyk, 2016)

هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تشخيص ممارسات قياس الأداء التسويقي المعمول بها في مجموعة (Hatfied Volskswagen Group) العاملة بدولة جنوب إفريقا وذلك بالتركيز على العناصر التالية: الوعي بأهمية قياس الأداء التسويقي، مدى الرضا عن قياس الأداء التسويقي الحالي، مؤشرات قياس الأداء التسويقي المعمول بها في المجموعة المبحوثة، وأطرها الزمنية، وأهميتها في رؤية الإدارة، والتحديات التي تواجهها، ولتحقيق مساعي الدراسة قام الباحثان بسبر آراء عينة مكونة من (22) مديرا من مدراء أقسام المجموعة المبحوثة، وقد أظهرت النتائج في الأخير وجود مستوى من عدم التأكد لدى المديرين من أساليب القياس اللازمة لتحديد قيمة أداء جهودهم التسويقية، كما أظهرت النتائج أيضا تركيز المجموعة المبحوثة على استخدام المقاييس المالية على حساب المقاييس غير المالية.

ثانيا: مميزات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة نقاط يمكن إبرازها ضمن أربع مجالات أساسية هي:

1- من حيث بيئة التطبيق: أجريت جل الدراسات السابقة على منظمات أوروبية (ايرلندا، انجلترا، اسبانيا، التشيك، رومانيا، ...، وغيرها)، وآسيوية (إيران)، وإفريقية (نيجيريا، جنوب افريقيا)، ...، وغيرها من الدراسات الأخرى في عدة بلدان أخرى، في حين تنفرد هذه الدراسة بتطبيقها في دولة عربية مغاربية وهي الجزائر.

2- من حيث القطاع الذي تنتمي إليه الدراسة: طبقت مختلف الدراسات السابقة على قطاعات اقتصادية مختلفة كالقطاع المصرفي، قطاع المنظمات الصغيرة والمتوسطة، القطاع التسويقي، قطاع إنتاج السيارات، ...، وغيرها من القطاعات الأخرى، فيما ركزت الدراسة الحالية على القطاع الصناعي وبالضبط قطاع إنتاج الحديد والصلب.

كما يتضح أن كثير من الدراسات السابقة قد تم تطبيقها في منظمات صغيرة ومتوسطة أو منظمات أخرى تجارية أو صناعية ذات مجال وقدرات محدودة، فيما تم تطبيق الدراسة الحالية على شركة عملاقة تعد أضخم كيان صناعي في الوطن العربي وإفريقيا أيضا وهي مركّب سيدار الحجار عنابة.

3- من حيث أهداف الدراسة: تنوعت الاتجاهات البحثية للدراسات السابقة بين قياس مدى تطبيق مقاييس ومؤشرات الأداء التسويقي في منظمات مختلفة وطرق إدارتها وتحديد المؤشر الأنسب، فيما هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على تقييم موظفي الإدارتين العليا والوسطى لمؤشرات الأداء التسويقي.

4- من حيث أداة الدراسة ومحتواها: لقياس الأداء التسويقي ركزت كثير من الدراسات السابقة على المؤشرات ذات الطبيعة المالية (الحصة السوقية، المبيعات، والربحية، ...، وغيرها) وأهملت بقية المؤشرات ذات الطبيعة غير المالية (رضا الزبائن، الكفاءة، والفعالية، ...، وغيرها)، فيما ركزت الدراسة الحالية على مختلف المؤشرات المالية وغير المالية السابقة الذكر.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولا: مفهوم الأداء التسويقي

تسعى مختلف المنظمات إلى تحقيق مستويات متميّزة من الأداء التسويقي في بيئة الأعمال بغية تحقيق متطلبات البقاء والاستقرار، حيث أصبح التميز في الأداء ضرورة حتمية أفرزتها متغيرات البيئة التنافسية، لذلك يعتبر مفهوم الأداء التسويقي مفهوما جوهريا بالنسبة لمنظمات الأعمال، وعلى الرغم من كثرة الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأداء التسويقي، إلا أنها لم تتوصل إلى مفهوم موحّد له، ويعود ذلك إلى عدة أسباب أبرزها عدم اتفاق مختلف الكتاب والباحثين على المعايير والمؤشرات المستخدمة في قياس الأداء عموما، والأداء التسويقي على وجه الخصوص.

وبالعودة إلى مفهوم الأداء التسويقي فقد وردت عدة تعريفات اقترحها عدد من الكتاب والباحثين المتخصصين في مجالي التسويق وإدارة الأعمال، ومن بين أبرز هذه التعريفات نذكر:

– عرف كل من **(Amber and Kokkinaki, 1997)** الأداء التسويقي على أنه: "درجة نجاح المنظمة في السوق، والتي تتحدد بواسطة المنتج"، كما قام نفس الباحثين بصياغة تعريف آخر للأداء التسويقي حيث عرفوه بأنه: "مستوى تحقيق المنظمة لأهدافها الموضوعة في الخطة التسويقية". **(Amber et al, 2004, 20)**

– كما عرف كل من **(Henard and Szymanski, 2001, 367)** الأداء التسويقي بشكل مختصر على أنه: "نتائج الأنشطة التسويقية المتوقع أن تقابل الأهداف الموضوعة".

– من جهتها عرفت **(عبد الواحد، 2002، 33)** الأداء التسويقي على أنه: "مدى تحقيق المنظمة لأهدافها الكلية ومن ضمنها الأهداف التسويقية، وذلك عن طريق مقارنة المؤشرات الفعلية المتحققة مع المؤشرات المستهدفة لفترة سابقة".

– أما **(Hayward, 2006, 07)** فقد عرف الأداء التسويقي على أنه: "قدرة المنظمة على فهم ووصف واثبات الأداء للجهود التسويقية المبذولة ودورها في نجاح أعمال المنظمة".

– ومن جهة أخرى عرف كل من **(الغرباوي وآخرون، 2007، 296)** الأداء التسويقي بأنه: "تلك المخرجات أو النتائج التسويقية التي تسعى وظيفة التسويق في المنظمة إلى تحقيقها خلال فترة زمنية معينة".

– كما عرف كل من **(O'Sullivan and Abela, 2007, 26)** الأداء التسويقي بشكل أكثر دقة على أنه: "عملية وصف وتحليل كفاءة وفعالية العملية التسويقية، عبر المواءمة بين مخرجات الأنشطة والإستراتيجيات التسويقية للمنظمة وبين الأهداف المتوخاة من تلك الأنشطة والإستراتيجيات".

وتأسيسا على كلا ما سبق عرضه من تعريفات تمكن الباحث من صياغة تعريفه الخاص لمفهوم الأداء التسويقي حيث يرى أنه يشير إلى: "كافة الأنشطة والإجراءات المتخذة التي تزيد من قدرة المنظمة على إشباع حاجات زبائنها ونيل رضاهم، وذلك من خلال تقديم مجموعة من المنتجات والخدمات التي تضمن تحسين الأداء

التسويقي للمنظمة، عبر المواءمة بين مخرجات الأنشطة التسويقية ومختلف الخطط والأهداف والإستراتيجيات التسويقية الموضوعة من طرف قسم إدارة التسويق بالمنظمة".

ثانيا: مؤشرات قياس الأداء التسويقي

تسعى المنظمات اليوم للعمل بشكل فعّال في ظل البيئة التي تعمل فيها وهذا لا يتحقق إلا عن طريق متابعة الأداء التسويقي وتحديد الجوانب الإيجابية والسلبية فيه عبر دعم وتثمين الجوانب الإيجابية، وتصحيح وتقويم الجوانب السلبية في الأداء التسويقي، وهذا يتطلب القياس المستمر له، وإن عملية القياس تكون معقدة عادة لأنها تواجه عدة تحديات متمثلة في تباين تفسير مفهوم الأداء التسويقي وتعدد أبعاده، إضافة إلى عدم اتفاق الباحثين والكتاب على معايير ثابتة ومحددة يمكن أن تشرح جميع جوانب الأداء التسويقي للمنظمة. **(كافي، 2014، 196)**

وكنتيجة لما سبق ذكره تعددت وتنوعت مؤشرات قياس الأداء التسويقي حيث اختلف الباحثون والكتاب في تحديدها، حيث يرى **(النجار، 1998، 508)** أن هذه العوامل تشمل: الالتزام بالجودة، القدرة على التعامل مع الزبائن، والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للتسويق، أما (Kotler) فيرى بأنها تشمل: رضا الزبون، الحصة السوقية، الاحتفاظ بالزبون، جودة المنتج والخدمة **(كوتلر، 2004، 215)**، ويرى كل من **(طالب وعلوان، 2006، 16)** أن هذه المؤشرات تشمل: رضا الزبون، المسؤولية الاجتماعية، الحصة السوقية، والربحية، في حين يتفق كل من **(Ambler et al, 2004)** و**(Neely, 2007, 23)** على أن مؤشرات قياس الأداء التسويقي تشمل: المقاييس المالية، الحصة السوقية، رضا الزبائن وولائهم، نمو المبيعات، الابتكار والإبداع.

ومهما اختلفت المؤشرات السابقة الذكر إلا أنها تندرج جميعا ضمن ست مجموعات أساسية وفقا لما يوضحه كل من **(O'sullivan and Abela, 2007)** فيما يلي:

1- المقاييس المالية: وينظر إليها على أنها مقاييس محاسبية يعبر عنها بمبالغ نقدية على عكس المقاييس الأخرى، ومن أمثلتها حجم المبيعات، ومعدلات الربحية.

2- مقاييس خاصة بالمنافسة: مثل الحصة السوقية، والأسعار، والميزانيات الترويجية.

3- مقاييس خاصة بسلوك المستهلك: مثل ولاء الزبائن الحاليين، وكسب الزبائن الجدد.

4- مقاييس خاصة بالوسطاء: مثل الاعتراف بالعلامة التجارية، ونية الشراء.

5- مقاييس خاصة بالبيع المباشر: مثل مستوى التوزيع، وربحية الوسطاء، ونوعية الخدمة.

6- مقاييس خاصة بالابتكار والإبداع: مثل عدد المنتجات والخدمات الجديدة والمبتكرة، والعوائد الناتجة عنها.

ولأنه من الصعب جدا الإحاطة بجميع مؤشرات قياس وتقييم الأداء التسويقي، فقد تم صب اهتمام دراستنا هذه على خمس مؤشرات أساسية نوردها بشرح مختصر فيما يلي:

أ- **الحصة السوقية:** النسبة المئوية لمبيعات المنظمة مقارنة مع مبيعات السوق الكلية. **(Farris and Bendle, 2010, 32)**

ب- الكفاءة: النجاح في تحقيق أقصى المخرجات من مدخلات محدودة. **(Farrell, 1957, 255)**

ت- الفعالية: القدرة على تحقيق أهداف المنظمة من خلال حسن أداء الأنشطة. **(مصطفى، 2002، 415)**

ث- رضا الزبون: الحكم على جودة المنتج أو الخدمة الناتج عن المقارنة بين توقعات الزبون للمنتج أو الخدمة والأداء الفعلي. **(Zeithaml et al, 1993)**

ج- الحصة الربحية: ما تحصل عليه المنظمات من خلال بيعها للمنتجات والسلع والخدمات خلال فترة زمنية معينة. **(الهندي، 2005، 65)**

ثالثا: أهمية الأداء التسويقي بالنسبة للمنظمات

لقد تعاظمت أهمية التسويق خلال السنوات الماضية وما زالت تتعاظم حتى اليوم وذلك لعدة أسباب جوهرية أبرزها التطور التكنولوجي المذهل والمستمر، وتطور عمليات الإنتاج والخدمات، والرغبة في فتح أسواق جديدة، وتغير مفاهيم التسويق والأداء التسويقي، ولهذه الأسباب وغيرها تم الاهتمام بالنشاط التسويقي بشكل أسهم بدوره في أن تتعاظم أهمية القائمين على التسويق **(الغرباوي وآخرون، 2007، 370)**

إذ أصبح الاهتمام برجال التسويق حقيقة هو المعيار الذي يثبت نجاح أو فشل عملية التسويق، نظرا لكون الفارق في هذا النجاح أو الفشل عائد إلى الاهتمام بكيفية تحسين وتطوير أداء رجال التسويق في هذه المنظمات، الأمر الذي من شأنه إعطاء القدرة على مواجهة المشكلات وبقاء واستمرار وتقدم المنظمات.

ووفقا لـ **(Stoner et al, 1996, 557)** فإن أهمية الأداء التسويقي تبرز في كونه يرتبط بشكل مباشر بتحقيق أهداف المنظمة والمتمثلة بزيادة الحصة السوقية والأرباح المحققة، إذ يرتبط الأداء التسويقي للمنظمة بتحقيق أهداف المجتمع والتي تتحدد تبعا لعدة أسس اقتصادية وقانونية وأخلاقية.

كذلك يرى كل من **(Jobber and Fahy, 2003, 14)** أن اعتناق المفهوم التسويقي سوف يحسن من الأداء الكلي للمنظمة وكذلك أدائها المالي، كون التسويق ليس مجرد مفهوم عابر وإنما يمثل قوة، والدليل على قوته هو الأثر الذي يترتب على مؤشرات المنظمة الأساسية مثل الربحية والحصة السوقية.

من جهته يشير **(الدوسري، 2010، 27-28)** إلى أن أهمية الأداء التسويقي تظهر من خلال ثلاثة أبعاد أساسية هي:

1- البعد النظري: المتمثل بالمضامين والدلالات المعرفية سواءً كانت بشكل مباشر أو ضمني.

2- البعد التجريبي: عن طريق استعمال الدراسات والبحوث وتوظيفها.

3- البعد الإداري: عن طريق تطبيق الأساليب المتعلقة بتقويم نتائج الأداء التسويقي.

ومما تقدم يتضح أن الأداء التسويقي نشاط مهم لبيان نجاح المنظمات في قراراتها وخططها أو فشلها، كما يشكل هدفا من أهدافها عن طريق استخدامها للموارد بمختلف أنواعها بأساليب كفؤة وفعّالة، فالأداء هو الحقيقة الوحيدة لدى المنظمة لكونه يمثل أهم مقياس للتعرف على مدى جدارة المنظمة وتفوقها. **(كافي، 2014، 194)**

المبحث الثالث: الطريقة والإجراءات

أولا: منهج الدراسة ومصادر الحصول على المعلومات

بغية الإجابة على مشكلة الدراسة والتحقق من صحة الفرضيات الموضوعة، تم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد أنسب منهج لمعالجة الظواهر الاجتماعية عموما والاقتصادية الإدارية على وجه الخصوص. أما فيما يخص مصادر الحصول على المعلومات فقد تم الاعتماد على مختلف الأبحاث والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الأداء التسويقي في الإطار النظري لهذه الدراسة، والتي شملت: الكتب والمؤلفات، الرسائل والمذكرات، المجلات والدوريات، ...، وغيرها من المصادر الأخرى التي تم تجميعها عبر المسح المكتبي وعبر شبكة الإنترنت، أما فيما يخص الإطار الميداني فقد تم الاعتماد بشكل أساسي على أداة استبانة طورها الباحث بناءً على مختلف الأبحاث والدراسات السابقة بالإضافة إلى بعض البيانات والمعلومات المتحصل عليها من المنظمة المبحوثة ومن موقعها الإلكتروني.

ثانيا: أداة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة

بغية تقييم مختلف مؤشرات الأداء التسويقي المعمول بها في مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب، قام الباحث بتصميم استبانة بناءً على مختلف الأدبيات السابقة وذلك وفقا لمقياس ليكرت **(Likert)** الثلاثي، المشكل من ثلاث رتب هي: الرتبة الأولى تشير إلى درجة عدم الموافقة (1)، الرتبة الثانية تشير إلى درجة المحايدة (2)، الرتبة الثالثة تشير إلى درجة الموافقة (3).

وقد تشكلت الاستبانة التي صممها الباحث من جزأين، هما:

1- الجزء الأول: شمل مختلف البيانات الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة (الجنس، السن، المؤهل العلمي، المنصب الإداري، والخبرة).

2- الجزء الثاني: شمل مختلف الفقرات الخاصة بتقييم الأداء التسويقي في المركّب المبحوث وعددها (21) فقرة موزعة على المؤشرات الخمس للأداء التسويقي.

وللتحقق من صدق أداة الدراسة فقد تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكّمين من ذوي الاختصاص بجامعات عنابة والطارف وسكيكدة، لمعرفة آرائهم عن مدى وضوح وترابط فقرات الاستبانة ومقدار ملائمتها لقياس مؤشرات الأداء التسويقي، وعلى ضوء اقتراحاتهم تم تعديل الاستبانة والأخذ إجمالا بجل توجيهاتهم شكلا وجوهرا.

ولتحليل نتائج الاستبانة فقد تم الاعتماد على المؤشرات الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية لوصف مجموعة البيانات الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة، والمتوسطات الحسابية ونسب الاتفاق ودرجات التقييم وذلك لتحليل نتائج التقييم واختبار فرضيات الدراسة، وعليه ولاختبار الفرضيات فقد تم احتساب المتوسط الحسابي المرجّح ونسبة الاتفاق ودرجة التقييم لكل فرضية على حدا ومقارنته بالمتوسط الحسابي الفرضي البالغ (2)، والذي تم التوصل إليه من خلال المعادلة التالية:

المتوسط الحسابي الفرضي = مجموع الأوزان/ عددها، أي 1+2+3/ 3 =2.

فتكون النتيجة قبول الفرضية إذا كان المتوسط الحسابي المرجّح أعلى من المتوسط الحسابي الفرضي، وإذا كانت النتيجة العكس فيتم رفض الفرضية، أما فيما يخص درجات التقييم فقد تم تحديدها بناءً على المعادلة التالية:

طول الفئة = (القيمة العليا – القيمة الدنيا)/ عدد المستويات، أي (3-1)/ 3 = 0.67.

وبذلك تكون هناك ثلاث مستويات أساسية من درجات التقييم وهي: مستوى التقييم الضعيف (1-1.67)، مستوى التقييم المتوسط (1.68-2.34)، ومستوى التقييم الجيد (2.35-3).

ثالثا: مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة (Population) هو جميع مفردات الدراسة، ويتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع موظفي الإدارتين العليا والوسطى العاملين بمركّب سيدار الحجار لإنتاج الحديد والصلب بعنابة، وقد تم استهداف هذه الفئة بالذات لاعتبارها الأدرى بموضوع بحثنا بالإضافة إلى كفاءتها العلمية والميدانية في هذا المجال، وفيما يلي نقدم نبذة موجزة عن مركّب سيدار الحجار:

- يعد مركّب سيدار الحجار لإنتاج الحديد والصلب بعنابة (Complexe Sidérurgique SIDER El HADJAR) أكبر انجاز اقتصادي حققته الجزائر، حيث يتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ (800) هكتار في بلدية سيدي عمار بولاية عنابة (شرق الجزائر)، بطاقة إنتاج نظرية تبلغ (2) مليون طن من الفولاذ السائل، ويبلغ تعداد عدد عماله حاليا (4900) عامل، كما يقدر رأسماله الاجتماعي بـ (25368388040) دج. **(Consulté le 11/07/2017www.imetal.dz)**

وقد مر المركّب أثناء تطوره بسبعة مراحل أساسية نوجزها فيما يلي:

1- المرحلة الأولى: إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر تم تأسيس المركّب سنة (1958) تحت اسم الشركة العنابية للحديد والصلب (SBS).

2- المرحلة الثانية: ابتداءً من تاريخ (03 أيلول/ سبتمبر 1964) تم تحويله إلى الشركة الوطنية للحديد والصلب (SNS)، ووكل تسييره إلى مسؤولين جزائريين بمساعدة أجانب.

3- المرحلة الثالثة: في بداية التسعينيات تمت إعادة هيكلة المركّب وأصبح تابعا للمؤسسة الوطنية للحديد والصلب التي تعرف باسم (SIDER).

4- المرحلة الرابعة: نتيجة عدة مشاكل دخل المركّب ابتداءً من تاريخ (18 تشرين الأول/ أكتوبر 2001) في شراكة مع المجمع الهندي (LNM) وأصبح المركّب يعرف باسم (ISPAT-ANNABA).

5- المرحلة الخامسة: ابتداءً من تاريخ (01 كانون الثاني/ ديسمبر 2005) تم تغيير اسم المركّب إلى (Mittal Steel Annaba) كما تم تحديث وعصرنة المركّب وأنظمة معلوماته وتقنياته.

6- المرحلة السادسة: أصبح المركّب تابعا لمجموعة الفولاذ الأوروبية (Group ArcelorMittal) سنة (2007)، وبذلك تم تغيير اسم المركّب إلى (ArcelorMittal Annaba) وتم فسخ عقد الشراكة مع المجمّع الهندي (LNM) لفشله في إدارة المركّب.

7- المرحلة السابعة: لعدة مشاكل تم إغلاق المركّب في حزيران/ جوان (2015) وفسخ عقد الشراكة مع مجموعة الفولاذ الأوروبية (Group ArcelorMittal)، واسترجعت الدولة الجزائرية رأسمال المركّب بالكامل وبذلك أصبح المركّب فرعا من فروع المجمّع العمومي (IMETAL) ويحمل اسم (مركّب سيدار الحجار)، جدير بالذكر أن المركّب قد انطلق في الإنتاج مجددا ابتداءً من شهر نيسان/ أفريل (2017).

أما فيما يخص عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة العينة الميسرة (Convinience Sample)، حيث قام الباحث بتوزيع الاستبانة على ما استطاع من موظفي الإدارتين العليا والوسطى بالتركيز على موظفي قسم التسويق بالمركّب المبحوث، وقد بلغ عددهم (70) موظفا، وقد تمكن الباحث من استرجاع (58) استبانة اتضح أن (04) منها غير مكتملة وبذلك تم استبعادها، ليتم اعتماد ما مجموعه (54) استبانة لأغراض التحليل الإحصائي.

رابعا: حدود الدراسة

1- الحدود الزمنية: تتمثل الحدود الزمنية لهذه الدراسة في الفترة التي قام فيها الباحث بتوزيع الاستبانات واستردادها وتحليلها، وهي الفترة الممتدة من (27 آذار/ مارس 2017) إلى غاية (13 أيار/ ماي 2017).

2- الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة بمركّب سيدار الحجار لإنتاج الحديد والصلب الواقع ببلدية سيدي عمار بولاية عنابة (شرق الجزائر).

3- الحدود البشرية: شملت هذه الدراسة عينة مكونة من (54) موظفا من موظفي الإدارتين العليا والوسطى بمركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب.

المبحث الرابع: الإطار الميداني للدراسة

أولا: وصف البيانات الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة

لقد تضمنت الاستبانة خمسة أسئلة حول البيانات الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة، والتي نوضح نتائجها بالتفصيل في الأشكال (01)، (02)، (03)، (04)، (05) التالية:

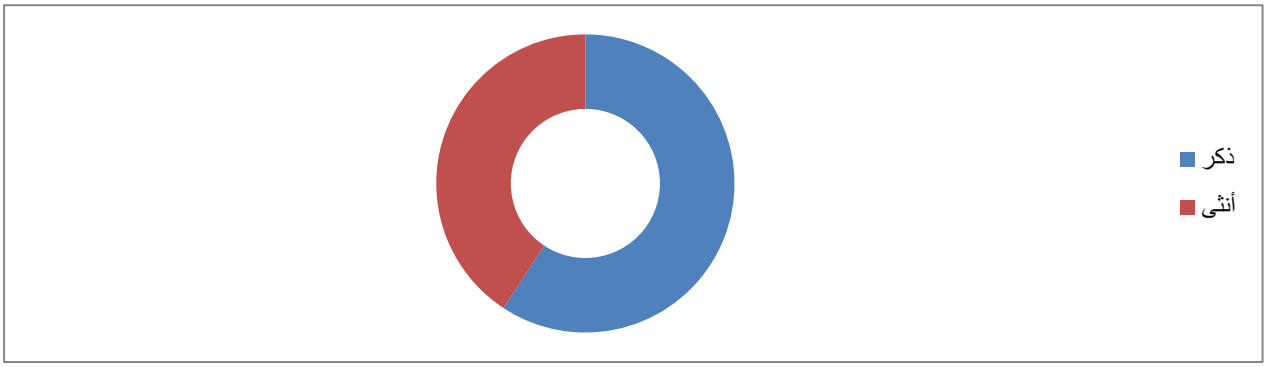

الشكل رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الإحصائية والحاسبة الإلكترونية.

تأسيسا على نتائج الشكل (01) أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد العينة المبحوثين هم من فئة الذكور بنسبة (59.26%) مقابل (40.74%) لفئة الإناث، ولكن رغم التفوق العددي لفئة الذكور إلا أن فئة الإناث تشغل حيزا معتبرا في إدارة المركّب المبحوث ويرجع ذلك بالأساس إلى اكتساح المرأة لسوق الشغل الجزائرية.

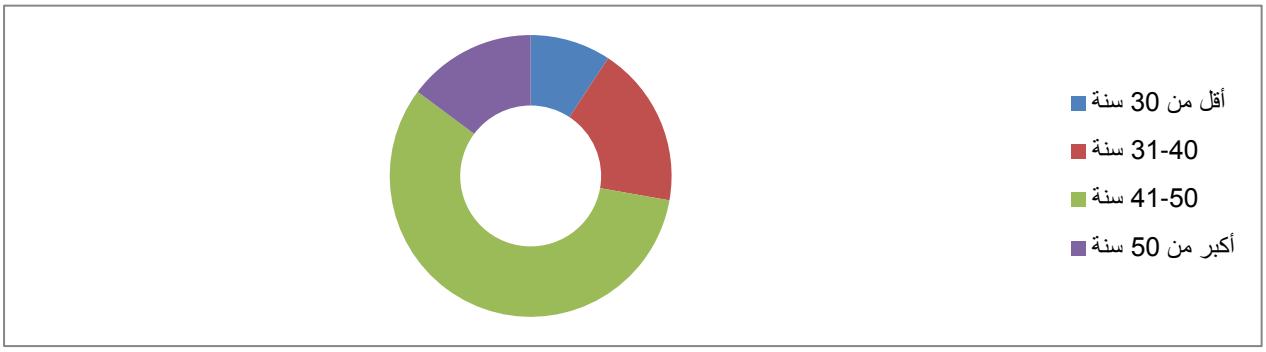

الشكل رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب السن

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الإحصائية والحاسبة الإلكترونية.

تأسيسا على نتائج الشكل (02) أعلاه يتضح أن أعلى نسبة من أفراد العينة تنتمي إلى الفئة العمرية (41-50 سنة) بنسبة (57.41%)، تليها الفئة العمرية (31-40 سنة) بنسبة (18.51%)، ثم حلت الفئة العمرية (الأكثر من 50 سنة) في المرتبة الثالثة بنسبة (14.81%)، وأخيرا جاءت الفئة العمرية الشابة (أقل من 30 سنة) بنسبة (9.26%)، وتشير النتائج السابقة إلى اشتراط الخبرة الطويلة في العمل لبلوغ المناصب الإدارية العليا بالمركّب المبحوث.

الشكل رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

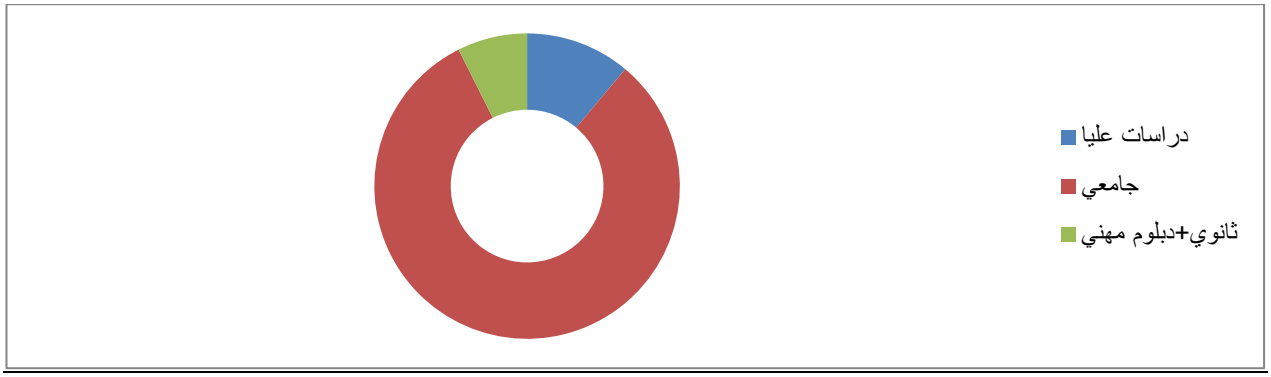

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الإحصائية والحاسبة الإلكترونية.

تظهر نتائج الشكل (03) أعلاه أن أكبر نسبة من أفراد العينة ذات مستوى تعليمي جامعي بنسبة (81.48%)، أما حملة شهادات الدراسات العليا فقد حلوا ثانيا بنسبة (11.11%)، في حين تحصل حملة الشهادات الثانوية +

دبلوم مهني على المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (7.40%)، وتشير النتائج السابقة الذكر إلى حرص مركّب سيدار الحجار على توظيف أفراد ذوي مستوى تعليمي عالي في مجال الإدارة.

الشكل رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب المنصب الإداري

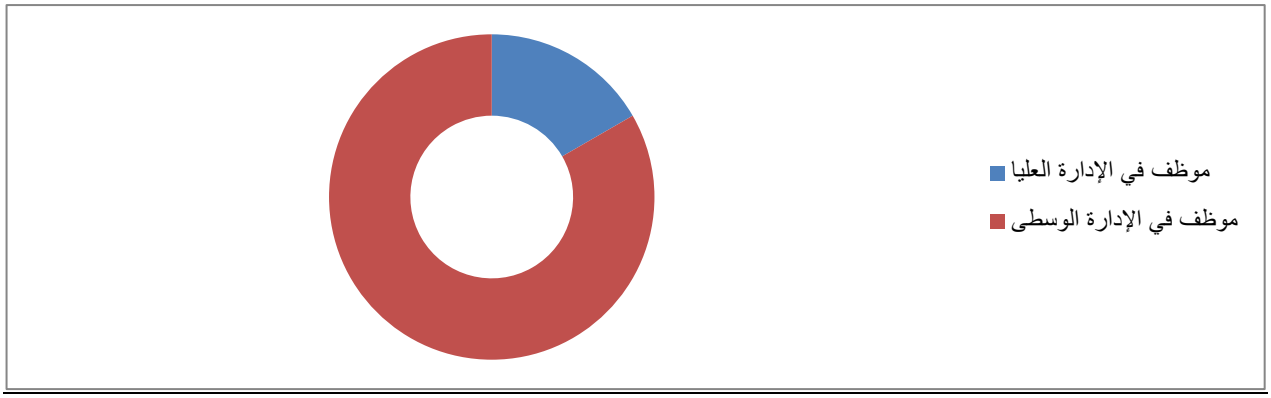

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الإحصائية والحاسبة الإلكترونية.

تشير نتائج الشكل (04) أعلاه إلى أن أغلب أفراد العينة المبحوثة هم من فئة موظفي الإدارة الوسطى بنسبة (83.33%)، مقابل (16.67%) لفئة موظفي الإدارة العليا، ويعود ذلك إلى طبيعة التنظيم الإداري المعمول به في مركّب سيدار الحجار.

الشكل رقم (05): توزيع أفراد العينة حسب الخبرة

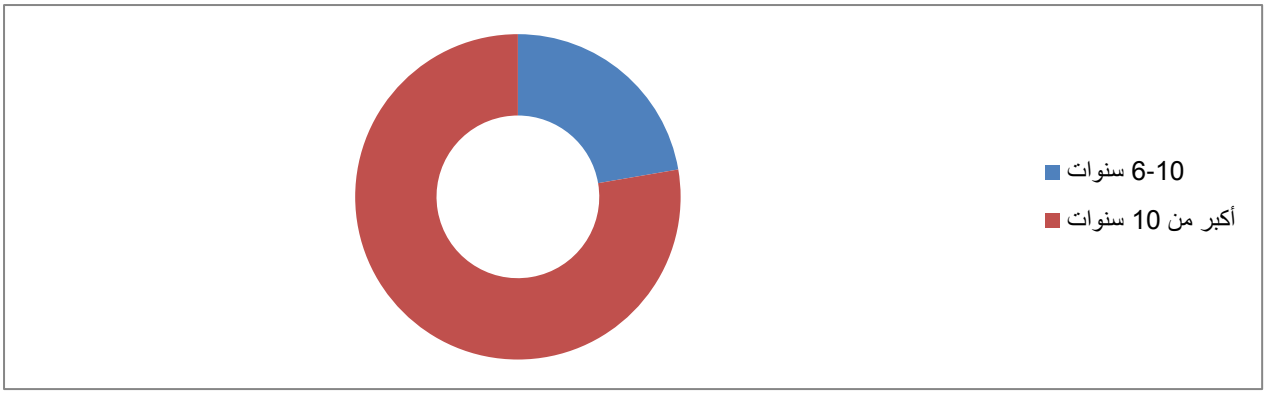

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الإحصائية والحاسبة الإلكترونية.

تظهر نتائج الشكل (05) أعلاه أن أغلب أفراد العينة المبحوثة هم من ذوي الخبرة العالية التي تفوق العشر سنوات بنسبة (77.77%)، تليها نسبة الموظفين ذوي الخبرة المتوسطة بين (6-10 سنوات) بنسبة (22.33%)، مع تسجيل غياب وجود أي موظف من ذوي الخبرة القليلة (من 1-5 سنوات)، وهذا ما يدل على حرص المركّب على توظيف الكفاءات ذات الخبرة الطويلة في مجال الإدارة بالإضافة إلى إغلاق مجال توظيف عمال جدد في السنوات الأخيرة.

ثانيا: تحليل نتائج تقييم مؤشرات الأداء التسويقي في مركّب سيدار الحجار واختبار الفرضيات الفرعية للدراسة

تظهر الجداول (01)، (02)، (03)، (04) التالية تقييم موظفي الإدارتين العليا والوسطى لمؤشرات الأداء التسويقي المحققة من طرف المركّب المبحوث، وذلك كما يلي:

الجدول (01): تقييم مؤشر الحصة السوقية لدى مركّب سيدار الحجار

رقم الفقرة	مؤشر الحصة السوقية	المتوسط الحسابي	نسبة الاتفاق%	درجة التقييم
6	يسعى المركّب إلى المحافظة على حصته السوقية المتميزة.	2.64	88	جيدة
7	يعمل المركّب باستمرار على توسيع حصته السوقية.	2.62	87.33	جيدة
8	يقارن المركّب مبيعاته مع مبيعات المنظمات المنافسة بوصفها مؤشرا لقياس الحصة السوقية.	2.44	81.33	جيدة
9	يلتزم المركّب بالأداء الجيد لأنشطته التسويقية كوسيلة لتوسيع حصته السوقية.	2.50	83.33	جيدة
10	يسخر المركّب كل الإمكانيات المادية والبشرية لتوسيع حصته السوقية.	2.40	80	جيدة
11	يعمل المركّب باستمرار على تحقيق حجم مبيعات أعلى من منافسيه	2.46	82	جيدة
	المجموع	2.51	83.66	جيدة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الإحصائية والحاسبة الالكترونية.

تظهر نتائج الجدول (01) أعلاه توافر مؤشر الحصة السوقية بشكل جيد لدى مركّب سيدار الحجار من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى، حيث تحصلت جميع فقراته على متوسطات حسابية مرجّحة أعلى من المتوسط الحسابي الفرضي البالغ (2)، وبذلك فقد تحصل مؤشر الحصة السوقية في المركّب المبحوث على متوسط حسابي عام مرجّح بلغ (2.51) بنسبة اتفاق عالية قدرها (83.66%) وبدرجة تقييم جيدة، وهذا ما يدل على سعي المركّب المبحوث نحو توسيع حصته السوقية بكل طاقاته وإمكانياته، وذاك ما يثبت صحة الفرضية الفرعية الأولى.

الجدول (02): تقييم مؤشري الكفاءة والفعالية لدى مركّب سيدار الحجار

رقم الفقرة	مؤشر الكفاءة والفعالية	المتوسط الحسابي	نسبة الاتفاق%	درجة التقييم
12	يعمل المركّب على اتخاذ القرارات المناسبة من أجل زيادة كفاءة الأنشطة التسويقية.	2.38	79.33	جيدة
13	كفاءة المركّب في العمليات التسويقية تقلل من الهدر في المواد المستخدمة.	2.50	83.33	جيدة
14	إن تحقيق كفاءة المركّب في أداء أنشطته التسويقية يساهم في زيادة أرباحه.	2.53	84.33	جيدة
15	يعمل المركّب على تحقيق التوازن بين الكفاءة والفعالية في أدائه التسويقي.	2.27	75.66	جيدة
16	يساهم الاهتمام بالزبون في تحسين كفاءة وفعالية المركّب.	2.44	81.33	جيدة
	المجموع	2.42	80.66	جيدة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الإحصائية والحاسبة الالكترونية.

تظهر نتائج الجدول (02) أعلاه توافر مؤشر الكفاءة والفعالية بشكل جيد لدى مركّب سيدار الحجار من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى، حيث تحصلت جميع فقراته على متوسطات حسابية مرجّحة أعلى من المتوسط الحسابي الفرضي البالغ (2)، وبذلك فقد تحصل مؤشر الكفاءة والفعالية في المركّب المبحوث على

متوسط حسابي عام مرجّح بلغ (2.42) بنسبة اتفاق عالية قدرها (80.66%) وبدرجة تقييم جيدة، وهذا ما يدل على حرص المركّب على تحسين كفاءة وفاعلية مختلف أنشطته وعملياته بما يخدم أهداف المركّب وأهداف زبائنه وأصحاب المصالح في آن واحد، وذاك ما يثبت صحة الفرضية الفرعية الثانية.

الجدول (03): تقييم مؤشر رضا الزبون لدى مركّب سيدار الحجار

رقم الفقرة	مؤشر رضا الزبون	المتوسط الحسابي	نسبة الاتفاق%	درجة التقييم
17	يراعي المركّب أذواق ومتطلبات زبائنه عند تصميم منتجاته وخدماته.	2.37	79	جيدة
18	يهتم المركّب بشكاوى الزبائن والاستجابة لها.	2.38	79.33	جيدة
19	يقبل المركّب بإعادة المنتجات المتضررة وتعويض الزبائن بمنتجات بدلا منها.	2.33	77.66	جيدة
20	يؤمن المركّب بأن زيادة ولاء الزبائن يعمل على تحسين صورته الذهنية.	2.29	76.33	جيدة
21	يسعى المركّب بشكل واضح إلى تحقيق ولاء الزبائن.	2.50	83.33	جيدة
	المجموع	2.37	79	جيدة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الإحصائية والحاسبة الالكترونية.

تظهر نتائج الجدول (03) أعلاه توافر مؤشر رضا الزبون بشكل جيد لدى مركّب سيدار الحجار من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى، حيث تحصلت جميع فقراته على متوسطات حسابية مرجّحة أعلى من المتوسط الحسابي الفرضي البالغ (2)، وبذلك فقد تحصل مؤشر رضا الزبون في المركّب المبحوث على متوسط حسابي عام مرجّح بلغ (2.37) بنسبة اتفاق عالية قدرها (79%) وبدرجة تقييم جيدة، وهذا ما يدل على أن السعي نحو تحقيق رضا الزبون يعد مؤشرا هاما من مؤشرات الأداء التسويقي التي يسعى المركّب المبحوث إلى تحسينها باستمرار، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الفرعية الثالثة.

الجدول (04): تقييم مؤشر الربحية لدى مركّب سيدار الحجار

رقم الفقرة	مؤشر الربحية	المتوسط الحسابي	نسبة الاتفاق%	درجة التقييم
22	يسعى المركّب إلى زيادة أرباحه من خلال الأداء الجيد لأنشطته التسويقية.	2.40	80	جيدة
23	يعتمد المركّب على عدة معايير حديثة لقياس ربحيته.	2.44	81.33	جيدة
24	يعد التميز عن المنافسين المصدر الأساسي لتحسين ربحية المركّب.	2.44	81.33	جيدة
25	يعمل المركّب بشكل واضح على تحسين كفاءة عملياته وتقليل الهدر في الموارد كوسيلة أساسية لتحسين الأرباح.	2.42	80.66	جيدة
26	يؤمن المركّب بأن تحقيق رضا الزبون وإسعاده يساهم في زيادة أرباحه.	2.38	79.33	جيدة
	المجموع	**2.41**	**80.33**	**جيدة**

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الإحصائية والحاسبة الالكترونية.

تظهر نتائج الجدول (04) أعلاه توافر مؤشر الربحية بشكل جيد لدى مركّب سيدار الحجار من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى، حيث تحصلت جميع فقراته على متوسطات حسابية مرجّحة أعلى من المتوسط

الحسابي الفرضي البالغ (2)، وبذلك فقد تحصل مؤشر الربحية في المركّب المبحوث على متوسط حسابي عام مرجّح بلغ (2.41) بنسبة اتفاق عالية قدرها (80.33%) وبدرجة تقييم جيدة، وهذا ما يدل على سعي المركّب المبحوث نحو تحسين ربحيته من خلال الأداء الجيد لمختلف أنشطته التسويقية، وذاك ما يثبت صحة الفرضية الفرعية الرابعة.

ثالثا: اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة

بغية التحقق من صحة الفرضية الرئيسية للدراسة، فسيتم احتساب المتوسط الحسابي المرجّح العام ونسبة الاتفاق العامة ودرجة التقييم العامة لكافة مؤشرات الأداء التسويقي مجتمعة والمعمول بها لدى مركّب سيدار الحجار، وذلك وفقا لما يوضحه الجدول (05) أدناه:

الجدول (05): اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة

البيان	المتوسط الحسابي العام	المتوسط الحسابي الفرضي	نسبة الاتفاق العامة %	درجة التقييم العامة	نتيجة الفرضية الرئيسية
مؤشرات الأداء التسويقي	2.43	2	81	جيدة	قبول

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الإحصائية والحاسبة الإلكترونية.

وتشير نتائج الجدول (05) أعلاه إلى أن جميع مؤشرات الأداء التسويقي (الحصة السوقية، الكفاءة والفعالية، رضا الزبون، الربحية) متوافرة لدى مركّب سيدار الحجار، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام المرجّح (2.43) وهو أعلى من المتوسط الحسابي الفرضي البالغ (2)، كل ذلك بنسبة اتفاق عالية قدرها (81%) وبدرجة تقييم عامة جيدة، وهذا يشير إلى صحة الفرضية الرئيسية للدراسة القائلة: "يوجد مستوى تقييم إيجابي لمؤشرات الأداء التسويقي المعمول بها في مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى".

النتائج والتوصيات

أولا: نتائج الدراسة

لقد سعينا من خلال هذه الدراسة بشكل أساسي إلى توضيح مدركات موظفي الإدارتين العليا والوسطى وتقييمهم لمؤشرات الأداء التسويقي المعمول بها على مستوى مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب كنموذج عن المنظمات الصناعية الجزائرية والعربية، وعبر الإطار الميداني لهذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

– يوجد مستوى تقييم إيجابي لمؤشر الحصة السوقية المعمول به في مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى.

– يوجد مستوى تقييم إيجابي لمؤشري الكفاءة والفعالية المعمول به في مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى.

– يوجد مستوى تقييم إيجابي لمؤشر رضا الزبون المعمول به في مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى.

– يوجد مستوى تقييم إيجابي لمؤشر الربحية المعمول به في مركّب سيدار الحجار عنابة لإنتاج الحديد والصلب من وجهة نظر موظفي إدارتيه العليا والوسطى.

وتأسيسا على مختلف النتائج السابقة الذكر تم التوصل إلى نتيجة أساسية مفادها وجود تقييم إيجابي لجميع مؤشرات الأداء التسويقي المعمول بها على مستوى مركّب سيدار الحجار لإنتاج الحديد والصلب بعنابة، وذلك وفقا لآراء عينة موظفي إدارتيه العليا والوسطى، والناتج أساسا عن اقتناعهم التام بضرورة تحسين كافة مؤشرات الأداء التسويقي لضمان تعزيز القدرة التنافسية لمركّبهم في ظل تزايد التهديدات المحدقة ببقاء واستمرار هذا المركّب.

ولكن بالرغم من النتائج الإيجابية المسجلة يبقى مركّب سيدار الحجار يعاني من عدة مشاكل واختلالات نذكر منها:

– فشل مختلف إستراتيجيات ومخططات إدارة وتسيير هذا المركّب عبر مختلف حقبات تطوره.

– عدم جدوى عقود الشراكة الأجنبية التي تم إمضاؤها بهدف تطوير المركّب وإنتاجه.

– الأعطاب التقنية المتكررة التي يشهدها الفرن العالي بالمركّب ومختلف هياكله.

– الإغلاق المتكرر للمركّب من حين لآخر الأمر الذي أدى إلى تدني الإنتاج وتقليص الحصة السوقية للمركّب.

– الإضرابات المتكررة لعمال المركّب وتسريح عدد كبير منهم مقابل دفع علاوات ضخمة جدا.

كل تلك المشاكل وغيرها تستدعي من إدارة المركّب ومن الحكومة الجزائرية خاصة بعد استرجاع الدولة له بعد فسخ عقود الشراكة، ضرورة البحث عن سبل وآليات جديدة بغية تأهيل المركّب وتطويره والارتقاء بقدراته الإنتاجية واستعادة حصته السوقية المحلية والدولية.

ثانيا: توصيات الدراسة

على ضوء مختلف النتائج المتوصل إليها فقد تمكن الباحث في الأخير من صياغة مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها تحسين مؤشرات الأداء التسويقي في المركّب المبحوث وفي غيره من المنظمات الصناعية الجزائرية، والتي نوردها فيما يلي:

– ضرورة تفعيل وظيفة التسويق عموما في المنظمات الصناعية الجزائرية والعربية، وذلك عبر إعادة النظر في الهياكل التنظيمية المعمول بها في هذه المنظمات حاليا، بالشكل الذي يطوّر من وظيفة التسويق فيها ويساهم في تحقيق أهدافها.

– ينبغي على المنظمات الصناعية المحلية والعربية إعادة تقييم أعمالها وأنشطتها التسويقية وإعادة تصميم نماذج جديدة تحدد الأولويات التنافسية لهذه المنظمات سواء كانت تفضيل الزبون، جودة المنتج أو الخدمة، تحسين الصورة الذهنية، تعظيم الحصص السوقية والأرباح، ....، وغيرها.

– ضرورة قيام المنظمات الصناعية الوطنية والعربية بدراسات جادة ومتعمقة لمختلف مؤشرات الأداء التسويقي، ومحاولة اعتماد تلك المؤشرات والعمل على تحسينها وتطويرها قدر المستطاع، بما ينسجم وإمكانياتها وكذلك الوضع التنافسي القائم.

– ضرورة إخضاع مديري وموظفي المنظمات الصناعية للمزيد من الدورات التدريبية وبرامج التكوين المكثفة والمتعلقة بكافة المواضيع التسويقية بما فيها سبل تعزيز الأداء التسويقي.

– ضرورة اتجاه المنظمات الصناعية الجزائرية والعربية نحو توطيد علاقاتها مع زبائنها، وبناء مكانة ذهنية متميزة لمنتجاتها في السوق المحلية والدولية.

– ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث الأخرى المتعلقة بموضوع الأداء التسويقي بالتطبيق على عدة قطاعات أخرى كالقطاع المصرفي والمالي، القطاع السياحي والفندقي، قطاع مؤسسات الاتصالات، القطاع الزراعي، ...، وغيرها من القطاعات الأخرى الجوهرية بالنسبة للاقتصاد الوطني والعربي.

قائمة المراجع

أولا: قائمة المراجع العربية

1- الحاج طارق، ربابعة علي، محمد الباشا، الخليلي منذر، (1997)، ط2، التسويق: من المنتج إلى المستهلك، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

2- الدوسري ناصر شافي، (2010)، أثر إستراتيجية النمو على الأداء التسويقي لدى شركات التأمين الكويتية ودور التوجه السوقي كمتغير وسيط: دراسة ميدانية، مذكرة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

3- الغرباوي علاء، عبد العظيم محمد، شقير إيمان، (2007)، التسويق المعاصر، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.

4- النجار فريد، (1998)، إدارة منظومات التسويق العربي والدولي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.

– الهندي منير إبراهيم، (2005)، الفكر الحديث في هيكل تمويل الشركات، ط2، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.

5- طالب علاء فرحان، علوان حسن جبر، (2006)، أثر الإستراتيجية التسويقية الفاعلة في تحقيق الأداء التسويقي، *المجلة العراقية للعلوم الإدارية*، جامعة كربلاء، العراق، المجلد (03)، العدد (11)، آذار/ مارس.

6- عبد الواحد نسيبة أحمد، (2002)، التدقيق التسويقي لأنشطة البرامج التسويقية وأثره في تحسين الأداء التسويقي، مذكرة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة صلاح الدين، العراق.

7- كافي محمد يوسف، (2014)، فلسفة التسويق الأخضر، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

8- كوتلر فيليب، (2004)، كوتلر يتحدث عن التسويق، ترجمة: بابكر فيصل عبد الله، ط1، مكتبة جرير، عمان، الأردن.
9- مصطفى أحمد سيد، (2002)، إدارة البشر: الأصول والمهارات، ط1، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر.

ثانيا: قائمة المراجع الأجنبية

10- Ambler Tim, Kokkinaki Flora, (1997), *Measures of marketing sucess, Journal of Marketing*, Vol(13), No(07).
11- Ambler Tim, Kokkinaki Flora, Puntoni Stefano, (2004), *Assessing marketing performance : reasons for metrics selection*, Journal of Marketing Management, Vol(20), No(3-4).
12- Bacali Lawra, Sava Adriana Mirela, *Assessement of the importance of market performance indicators for the fims from the national top of Romania*, Actual Problems of economics, Vol(01), No(139).
13- Beukes Chris, Wyk Gerhard Van, (2016), *An investigation of the marketing performance measurement practices in Hatfield Volkswagen Group*, African Journal of Business Management, Vol(10), No(06).
14- Farrell M J, (1957), *The Measurement of productive Efficiency, Journal of the Royal statistical Society*, Vol(120), No(03).
15- Farris Paul W, Bendle Neil T, Pfeifer Phillip, Reibstien David J, (2010), *Marketing metrics : the definitive guide to measuring marketing performance*, 2nd Ed, Pearson Education, INC, New Jersey, USA.
16- Gao Yuhui, (2010), *Measuring marketing performance : a review and framework*, the Marketing Review, Vol(10), No(01).
17- Hatefi Abbas, Boroumand Pouria Ghasemi, (2012), *Marketing performance measerument in the case of bank sector in Iran*, World Review Business Reaserch, Vol(02), No(03).
18- Hayward Neil, (2006), *Marketing performance management : tracking and improving marketing effectiveness*, SAS Institute INC, Paris, France.
19- Henard David H, Szymansky David M, (2001), *Why some new products are more successful than others*, Journal of Marketing Reaserch, Vol(38), No(03).
20- Jobber David, Fahy Jhon, (2003), *Foundations of marketing*, Mcgraw-Hill, London, UK.
21- Mone Sorina Diana, Pop Marius D, Racolta Paina Nicoleta Dorina, (2013), *The « What » and « How » of marketing performance management*, Management and Marketing Challenges for the Knowledge Society, Vol(08), No(01).
22- Ndu Oko A, Innocent Kalu N, (2014), *Marketing performance measurement management : study of selected small and medium scale business in Nigeria*, Advances in Social Sciences Reaserch Journal, Vol(01), No(04).
23- Neely Andy, (2007), *Business performance measurement : unifying theory and intigrating practice*, Cambridge University Press, Cambridge, UK.

24- O'Sullivan Don, (2007), The *measurement of marketing performance in Irish firms*, Irish Marketing Review, Vol(19), No(1-2).
25- O'Sullivan Don, Abela Andrew V, (2007), *Marketing performance measurement ability and firm performance*, Journal of Marketing, Vol(71), No(02).
26- Stoner James A F, Freeman Edward R, Gilbert Daniel R, (1995), *Management*, 6th Ed, Prentice-Hall, New Delhi, India.
- Sychrova Lucie, (2013), *Measuring the effectiveness of marketing activities use in relation to company size*, Acta Universitatis Agriculturae et Silviculturae Mendeliannae Brunensis, Vol(LXI), No(02).
27- www.imetal.dz, consulté le 11/07/2017.
28- Zeithaml Valarie, Bellenger Danny N, Johnston Wesley J, (1996), *the behavioural consequences of service quality*, Journal of Marketing, Vol (60), April.

السلوك الغذائي وعلاقته بالبدانة لافراد الجالية العراقية المقيمين في الدنمارك

Food behavior and its relationship with obesity for members of the Iraqi community living in Denmark

إعداد

Prepared by

الدكتور مصدق ابوطالب محمد سعيد

Dr. Musadak Abu Talib Muhammad Saeed

العلوم النفسية

Psychological Sciences

ممثل أكاديمية شمال أوربا في السويد

Representative of the North European Academy in Sweden

musadak.1000@yahoo.com

مقدمة :

إن التطور الحاصل في الحياة لايخلو من سلبيات قد رافقت هذا التطور, الازدهار الاقتصادي وانتعاش الحياة وزيادة دخل الفرد المعاشي ، هذه العوامل ساعدت الفرد على القدرة الشرائية ومنها شراء الغذاء وتناول ما لذ وطاب من الطعام بحرية كبيرة ، فظهور مطاعم الاكلات السريعة في العصر الحديث وماتقدمه من اكلات ذات سعرات حرارية عالية وفي نفس الوقت ذات قيمة غذائية فقيرة ، وهذه الاكلات السريعة تحوي على دهون عالية مع مشروبات غازية ذات سكر عالي ، وقد اعتمدت هذا المطاعم على نشر الدعايات للاكلات لجذب الفرد وترغيبة في تناول هذه الاكلات ذات المذاق الطيب وصعوبة مقاومة اغراءها مما تسبب في النهاية الى زيادة الوزن ، وكذلك ان تحسن وسائط النقل وتوفرها وقدرة الفرد على شراء سيارة خاصة به جعلت الفرد يميل الى الراحة والكسل والخمول في الحركة والاعتماد على النقل في الحركة وقلت ممارسة النشاط الرياضي والمشي ، كل هذه العوامل المذكوره سابقا ساعدت على زيادة وزن الفرد وانتشارها على مستوى العالم وتحولها الى مايسمى بالسمنة واصبحت من امراض العصر الحديث وان خطورة السمنة تعود الى العوارض التي ترافقها ومنها امراض القلب ، وداء السكري، والضغط ، والفشل الكلوي، وامراض المفاصل و غيرها من الامراض السارية (غير المعدية)، سلط البحث الضوء على الجالية العراقية المقيمة في الدنمارك والبحث عن مدى تاثر الجالية بالتغيرات في الانماط السلوكية الغذائية ومدى العلاقة بين السلوك الغذائي و انتشار البدانة بين افراد الجالية .

الكلمات المفتاحية : السلوك الغذائي ـ الأمراض المزمنة ـ الصحة العامة .

Abstract

The development of life is not without the disadvantages have accompanied this development, economic prosperity and the recovery of life and increase the income of the individual living, These factors helped the individual to the purchasing power, including the purchase of food and eat the food of the great food freely, The emergence of fast food restaurants in the modern era and the introduction of foods with high calories and at the same time of poor nutritional value, And these fast foods contain high fat with high-sugar soft drinks, And adopted these restaurants on the publication of advertisements for the dishes to attract the individual and the absence of eating these foods with good taste and the difficulty of resisting temptation, which eventually led to weight gain, As well as the improvement of modes of transport and availability and the ability of the individual to buy a car of his own made the individual tends to rest and laziness and inactivity in the

movement and rely on transport in the movement and said exercise and sports and walking, All these factors previously helped to increase the weight of the individual and its spread in the world and turned into the so-called obesity and became a disease of the modern era and the seriousness of obesity due to the symptoms that accompany them, including heart disease, Diabetes, pressure, kidney failure, arthritis and other communicable diseases (non-communicable diseases, The research highlighted the Iraqi community residing in Denmark and the search for the impact of the community on changes in behavioral patterns of food and the relationship between food behavior and the prevalence of obesity among members of the community, And the prevalence of obesity among members of the Iraqi community.

..**key words**: Dietary behavior - Chronic diseases - Public health

المقدمة

اصبحت البدانة وباءا عالميا وذلك لعلاقته في زيادة انتشار الامراض غير السارية, ويؤكد الخبراء بان السبب في ارتفاع وانتشار البدانة في العالم يعود الى عوامل متعددة ومنها التغير السريع في نمط الحياة في انحاء العالم وظهور السلوكيات المستقرة, من خلال الحصول على الطعام غير الصحي بسهولة والميل الى الخمول البدني. ان البدانة قد تسببت بوفاة الكثير من الناس, وبمعدل حوالي ثلاث ملايين شخص في العالم يتعرضون الى الموت بسبب مضاعفات البدانة, والمتمثلة بالامراض المزمنة, مثل امراض القلب, وداءالسكري, وضغط الدم وكذلك البدانة لها دور سلبي على الاقتصاد والتنمية, فالبدانة تعمل على تخفيض انتاج العمل, والدخل, مع زيادة النفقات الصحية. فتشير التقارير العالمية الى تكاليف علاج الامراض المزمنة مثل مرض القلب والاوعية الدموية قد بلغت حوالي 863 مليار دولار لعام 2010, وبلغت تكاليف علاج مرض السكري لعام 2010 حوالي 500مليار دولار وقابلة للزيادة في المستقبل ، وهناك الكثير من العوامل التي تؤدي الى ظهور البدانة, منها ما يتعلق بنوعية الغذاء فالنمط الغذائي خلال السنين الاخيرة قد اخذ بالتغير السريع, من خلال دخول عادات غذائية جديدة ومن هذه العادات, تناول الاكلات ذات السعرات الحرارية العالية ظهر في الدول الغربية وبقية الدول في انحاء العالم مايسمى بالاكلات السريعة والغنية بالسعرات الحرارية العالية والقيمة الغذائية القليلة, ولها دور كبير في المساهمه في انتشار البدانة. والسبب الاخر يتعلق بالنشاط البدني, في السنين الاخيرة انتشرت وسائط النقل المريحة, وكذلك الجلوس لوقت طويل لمشاهدة التلفزيون واستخدام الكمبيوتر, مما سبب الميول الى الخمول والكسل وعدم ممارسة النشاط البدني. وكذلك تشترك الوراثة في ظهور البدانة, وكذلك هناك الكثير من العادات الغذاية غير الصحية , نذكر هنا:تغذية الطفل بوجبات وتشمل المشروبات والحلويات والاطعمة المقلية , فتصبح جزءاً من حياته ولايمكن التخلي

عنها بسهولة عند الوصول الى مرحلة الشباب , وكذلك العامل النفسي له دور في الاقبال على الطعام في حالة التعرض الى ضغوط نفسية وقلق.(راجح, 2015) لذلك نجد ان منظمة الصحة العالمية قد اقرت بان البدانة اصبحت مشكلة كبيرة في عالمنا اليوم وتم اطلاق تسمية وباء على البدانة بسبب الانتشار السريع مع تزايد الامراض المزمنة المرافقة لها وتم الاعتراف بالتسمية(وباء) من قبل منظمة الصحة العالمية في عام 1997 ميلادية, وبعدها وفي عام 2013 صنفت الجمعية الطبية الامريكية البدانة كمرض. وذكرت مجلة لانسيت ان عدد البالغين والذين يعانون من السمنة بلغ 2,1 مليار شخص في عام 2013 مقارنة مع 857 الف شخص في عام 1980. واشارت الاحصائيات على ان هناك صعودا في نسبة انتشار البدانة في جميع انحاء دول العالم ومن ضمنها الدول العربية, ونذكر هنا على سبيل المثال وما بين 1990–2000 في الدول الاوربية نلاحظ هناك تزايد في معدل انتشار البدانة، فمعدلات البدانة 10–27٪ لدى الرجال و 10–38٪ لدى النساء. وفي احصائية 2009 اثبتت ان بريطانيا تتصدر قائمة الاعلى في انتشار البدانة بنسبة 9.23% للنساء اما الرجال وبنسبة 7.24% فكانت من نصيب مالطا ، اما الدول العربية فقد حصل فيها انتشار البدانة بشكل ينذر بالخطر خلال العقود الثلاثة الماضية، وقد جاء في تقرير منظمة الصحة العالمية.لعام 2010 بان الكويت هي الاعلى في معدل انتشار البدانة في المنطقة العربية بنسبة 30% من الذكور, و55% من الإناث فوق سن 15, بينما نجد ان العراق وقع في التسلسل 18 في تقرير منظمة الصحة العالمية وكانت نسبة الذكور 8% والاناث 19%. (Badran,and Laher ,2011) ومن اهداف البحث الوصول الى كشف الحقائق العلمية حول مدى انتشار البدانة بين افراد الجالية العراقية في الدنمارك ومعرفة مستوى السلوك الغذائي لديهم, وكذلك العلاقة مابين السلوك الغذائي والبدانة ويذكر ان الباحث لم يتمكن من الحصول على ارقام واحصائيات دقيقة تخص الاجانب المقيمين في الدنمارك وتحديدا افراد الجالية العراقية في الدنمارك بخصوص انتشار البدانة.

مشكلة البحث :

ان عالمنا اليوم يعاني من انتشار البدانة والسلوك الغذائي غير الصحي وبشكل كبير, فكل الاحصائيات تشير الى ان هناك تصاعداً متزايداً في انتشار البدانة وعملت دول العالم على وضع خطط وبرامج لمكافحة هذا المرض وكذلك دعم البحوث والدراسات التي تساهم في الحد من انتشار البدانة, فان الباحث وجد هناك اهمال كبير للجالية العراقية في الدنمارك, وكذلك قلة البحوث والدراسات او بالاحرى لم نجد هناك دراسات وبحوث تهتم في معالجة مشكلة البدانة وكذلك معرفة ماهو دور السلوك الغذائي للجالية في انتشار البدانة فالصورة غير واضحة عن وضع الجالية العراقية في

الدنمارك فمحور مشكلة البحث هو كشف واقع السلوك الغذائي وعلاقته بالبدانة للجالية العراقية في الدنمارك.

أهداف البحث:

ويهدف البحث الى الاجابة على التساؤلات المطروحة في البحث والوصول الى نتائج وحقائق وفيما يلي التساؤلات :

1- واقع السلوك الغذائي السائد بين افراد الجالية العراقية في الدنمارك.

2- هل افراد الجالية العراقية المقيمين في الدنمارك يعانون من البدانة .

3- معنوية الفروق الفردية عن مقياس السلوك الغذائي على وفق متغير النوع (الذكر والانثى).

4- معنوية الفروق الفردية عن مقياس السلوك الغذائي وفق متغير الاعمار.

5- معنوية الفروق الفردية عن مقياس البدانة وفق متغير النوع (ذكور , اناث).

6- العلاقة بين الطول والوزن على اساس العمر.

7- العلاقة بين السلوك الغذائي والسمنة لافراد الجالية العراقية.

حدود البحث: سوف تقتصر عينة البحث على أفراد الجالية العراقية المقيمين في الدنمارك كعينة للبحث من الذكور والاناث ممن تتراوح اعمارهم بين 14 سنة الى 70 سنة.

مصطلحات البحث – البدانة: هي عبارة عن زيادة في كمية الدهون في الجسم عن المعدل الطبيعي وكلما كانت كمية الدهون أكبر كان الشخص أكثر سمنة، أما زيادة الوزن فعادة يطلق على الأشخاص الذين لديهم زيادة بسيطة في الدهون وتعتبر الدرجة الأولى للسمنة أي بداية السمنة. (منصور, 2004)

العادات الغذائية : عبارة عن مظاهر السلوك الجماعي المتكرر في إعداد وتناول الطعام, وهي تعتمد على مزيج من العوامل النفسية والاجتماعية وتختلف من حيث مدى شيوعها وانتشارها, فبعضها خاص يسود مناطق معينة أو مجموعات, وبعضها عام يسود المجتمع كله.(مركز تكنولوجيا الصناعات, 2010)

الإمراض المزمنة(غير السارية): في الوقت الحاضر يرتبط باي حالة مرضية تتصف بالامتداد الزمني الطويل او الأوجاع المصاحبة للإصابات او العوق او أمراض الشيخوخة.(ابراهيم, وامين,2009)

الرياضة: هي مجهود جسدي عادي أو مهارة تمارس بموجب قواعد متفق عليها بهدف الترفيه أو المنافسة أو المتعة أو التميز أو تطوير المهارات أو تقوية الثقة بالنفس او الجسد. (ويكيبيديا, رياضة , الكتروني , 2016)

التعريف الاجرائي لمقياس البدانة : هو مقدار درجات الاجابه على مقياس البدانه المعد في هذا البحث والتي يجيب عليها افراد العينه موضوع البحث.

التعريف الاجرائي لمقياس السلوك الغذائي: هو مقدار درجات الاجابه على مقياس السلوك الغذائي المعد في هذا البحث والتي يجيب عليها افراد العينه موضوع البحث.

الاطار النظري و الدراسات السابقة

السلوك الغذائي والصحة العامة

الصحة العامة :

إهتم الإنسان بالصحة العامة على مستوى الفرد والمجتمع منذ ظهور الانسان على الارض ومن خلال التجارب الحياتية وكيفية الاستفادة منها, ووضعها في خدمة صحته وحمايتها من الامراض، فالانسان مثلا تعلم كيف يحمي نفسه من الاوبئة مثل الامراض, مع التطور في الحياة وتكون المجتمعات الكبيرة اصبح الحفاظ على صحة المواطن والمجتمع من مسؤولية الحكومات في توفير كل مستلزمات الحماية للمواطن. فالعالم تعرض ولفترات طويلة الى امراض واوبئة فتكت بصحة الناس وقتلت الملايين وهذه الكوارث والاوبئة الصحية ادت الى ظهورمايسمى نشاط الصحة العامة وخاصة في دول اوربا, فانتقلت الى حياة جديدة من خلال مكافحة الامراض المعدية, والسارية من خلال ايجاد توفير العلاج لها, وهذه ساعدت في تحسين الصحة العامة في المجتمعات الصناعية , ونتج عنها قلة الاصابات في العمل وتحسن الانتاج , وبعد ان تجاوزوا الامراض المعدية فعملوا على التكثيف بمكافحة الامراض المزمنة مثل امراض القلب وغيرها. ولكن نجد أن الصحة العامة في دول العالم الثالث, مازالت متخلفة في مجال الصحة العامة بسبب الفقر والحرمان عن الدول المتقدمة. من بين أشهر التعاريف للصحة العامة تعريف تشارلز إدوارد وينسلو(ان الصحة العامة هي علم وفن الوقاية من الأمراض, وإطالة الحياة وترقية الصحة والفعالية البدنيتين عن طريق الجهود الجماعية المنظمة الساعية لتطهير المحيط، التحكم في الأمراض المتنقلة وتعليم الأفراد سبل النظافة والوقاية الشخصية، وتنظيم الخدمات الطبية والتمريضية بغرض التشخيص والعلاج المبكرين للأمراض، ووضع جهاز إجتماعي يضمن لكل فرد داخل الجماعة معيار حياة ملائم للحفاظ على السلامة).(الصديق,2013). وفي تعريف اخر

وضع من قبل منظمة الصحة العالمية، وهي تعني (حالة من السلامة على المستويات البدنية والنفسية والإجتماعية، ولا تعني بالضرورة مضادة للمرض والإعاقة). فيما يعتقد بعض الخبراء قصور هذا التعريف وضرورة أن يشمل السلامة الروحية والغذائية والتعليمية. أما الصحة العامة كعلم فهو حسب أحدث التعريفات : (العلم الذي يهدف الى الوقاية من المرض; وإطالة العمر; والحفاظ على الصحة عبر جهود منظمة; وخيارات معلومة للمجتمع والمنظمات العامة والخاصة واللجان والأفراد)

حقول علم الصحة العامة, تشمل ثلاث حقول وهي :-

- علم الاوبئة. - الخدمات الصحية. - علم الإحصاء الصحي.(أقرع ، 2007)

التثقيف الصحي: شهد عصرنا تغيرات مهمة ذات علاقة بالتطور الحضاري وشملت التغيرات تغيرا جذريا في أنماط الأمراض وانتشارها بين أفراد المجتمع من الأمراض المعدية، إلى الأمراض المزمنة لاسيما الأمراض التي يعبر عنها بأمراض النمط المعيشي كأمراض الضغط, والقلب, والسكر, وكثير من هذه الأمراض إنما هي نتيجة لسلوك خاطئ, وهنا نجد ان التثقيف الصحي له دور كبير في تصحيح الاتجاهات, من خلال العمل على الوقاية من الامراض, وذلك عن طريق الارتقاء بالمعارف والمعلومات وبناء التوجهات وتغيير السلوكيات الصحية. (امين, 2012). وهناك مجموعة من التعاريف ونذكر هنا بعض منهم في تعريف التثقيف الصحي, هو انه علم وفن التاثير على رغبات وسلوكية الافراد في المجتمع, وأداة لكسب ثقتهم واستقطابهم نحو الاجهزة الصحية وتعاونهم مع المسؤولين في مجال التثقيف في سبيل وقاية المجتمع من مختلف العلل والامراض. وفي تعريف اخر انه عبارة عن عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة وتحويلها الى انماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستعمال الاساليب التربوية الحديثة بهدف رفع المستوى الصحي والاجتماعي للفرد والمجتمع ان علم التثقيف الصحي دائما في تجدد وتطور مستمر وذلك ان وسائله واشكاله تتغير بتغير وسائل الحياة ومفاهيم وظروف المجتمع. ومن اهداف التثقيف الصحي :

1- اشراك بالمجالات الصحية .

2- تشجيع المواطن لتطوير وانجاح الوحدات والخدمات الصحية.

3- تشجيع الافراد في تحمل المسؤولية والاشتراك والمساهمة بالفعاليات الصحية.

4- تحويل العادات والسلوكيات الخاطئة الى عادات وسلوكيات مفيدة وتخدم صحة الفرد. (فريحات واخرون ,2002)

5- توضيح دور المؤسسات الحكومية في توفير ورعاية صحة المواطن من خلال توفير المؤسسات الصحية لرعايتهم.

واكد وليام (1972) ان التثقيف الصحي ليس فقط مع الافراد واسرهم ولكن ايضا مع المؤسسات و الظروف الاجتماعية التي تعيق اوتسهل تحقيق الصحة المثلى. ويشمل التثقيف الصحي ليس فقط الأنشطة التعليمية وغيرها من الاستراتيجيات لتغيير السلوك الصحي الفردي ولكن أيضا الجهود التنظيمية، توجيهات, السياسة العامة، والاقتصادية والأنشطة البيئية، وسائل الإعلام، وبرامج على مستوى المجتمع المحلي. ويتم ايصال التثقيف الصحي الى كل من الجامعات والمدارس والمستشفيات والصيدليات ومحلات البقالة ومراكز التسوق، ومنظمات المجتمع المحلي، وكالات الصحة الطوعية، ومواقع العمل، والكنائس، والسجون، ومنظمات المحافظة على الصحة، ويتم ايصالها من خلال وسائل الإعلام، عبر الانترنيت في بيوت الناس، والإدارات الصحية على جميع مستويات الحكومة.

الاعلام و الصحة : ان وسائل الاعلام لها دور كبير ومهم في التاثير على الفرد, فهي لها القدرة في تكوين الصور الذهنية لقضايا المختلفة وهي من الوسائل التي تعمل على دعم الافكار والآراء وغرسها في عقول أفراد المجتمع والقدرة على تغير الافكار والسلوكيات للفرد. أن الاعلام أشبه بالنافذة يطل من خلالها الجمهور للتعرف على الاحداث في العالم وله القدرة في تضخيم الامور, بحيث يشعر الفرد وكانه قد تعايش مع الشخصيات عن قرب. وكما ان وسائل الاعلام تقوم بتبسيط المعلومات والمعارف الجديدة وتقدمها للجمهور بشكل جرعات سهلة لكي يتمكن الفرد من استيعاب القضية المطروحة بشكل جيد.

مفهوم السلوك: ان العلاقة مابين الكائن الحي والبيئة تبدا من ميلاد الكائن الحي, فتنشأ مابينهم صلة ديناميكية فيؤثر كل منهما في الاخر, وهذه العلاقة في حالة نشاط مستمر ومجموع هذه النشاطات والصادرة عن الكائن الحي في اثناء تفاعله مع البيئة تسمى بالسلوك. (ذيب,2014) ونود ان نشير الى ماهية السلوك من خلال علم النفس المعاصر, فعلماء النفس المعاصرين اهتمو بدراسة الجوانب المختلفة للسلوك البشري ويمكن ان نعرف علم النفس على انه الدراسة العلمية للسلوك الانساني والتوافق البيئي للانسان. ومن خلال التعريف نجد ان علم النفس قد وجه اهتماماً نحو دراسة كافة انماط نشاط الانسان وسلوكه, وكذلك اوجه التفاعل بين الانسان وبيئته الاجتماعية. والسلوك الانساني وحسب نظريات علم النفس هو في حالة متغيرة مع الزمن وذلك يعني ان العمر في مراحله يؤثر على السلوك كما وكيفا . وهنا يمكن ان نعرف السلوك هو" النشاط الكلي المركب الذي

يقوم به الفرد والذي ينطوي على عمليات جزئية وحركات وأدات تفصيلية ".والسلوك يتركب من جوانب رئيسية وهي:

1- الادراك المعرفي: وهو يشمل المظاهر والاحداث المختلفة والتي تدور حول الفرد, وتشمل العمليات العقلية, مثل التفكير والتصور وغيرها .

2- الانفعالي الوجداني : وهي المتمثلة باالحالة الانفعالية المصاحبة للسلوك مثل الارتياح باتجاه موضوع معين او عدم الارتياح.

3- الحركي الاجرائي : وهذه تعتمد على الاستجابات الحركية والتي تتم عندما يواجه الفرد موقفاً معيناً مثلا التوقف وعدم عبور الشارع لوجود مخاطر امامه.

اما فيما يتعلق بصور السلوك وهي :

السلوك الظاهر: مثل الاكل والشرب والجلوس وغيرها, والسلوك الفطري,وهو يولد مع الانسان مثل تناول الطعام والاخراج والراحة وغيرها, والسلوك الباطن وهو مثل التفكير والتخيل وغيرها, والسلوك المكتسبة وهو ما يكتسبة الانسان ويتعلمة من البيئة الاجتماعية , مثل الرغبة في الدراسة والتفوق, والسلوك السوي وهو مايتفق مع عادات وتقاليد المجتمع, والسلوك المنحرف وهو الابتعاد عن السلوكيات الصحيحة. (الشربيني,واخرون,2002)

عادات غذائية خاطئة: في حياتنا اليومية نمارس سلوكيات غذائية غير صحية تنمو معنا من طفولتنا, ومستقبلا تظهر نتائجها السلبية على صحة أجسامنا, فنجد ان أوزاننا قد زادت وبشكل غير متوقع بالاضافه الى تسلل الخمول والكسل الى داخلنا. نستعرض هنا بعض العادات الخاطئة وهي كالاتي:

1- الإفراط في تناول المشروبات الغازية : المشروبات الغازية ذات قيمة واطئة مع ارتفاع السعرات الحرارية وذلك يدخل في تركيبها مادة السكريات, والافراط في تناولها يسبب مضاعفات صحية. بعض العوراض التي تسببها المشروبات الغازية :

أ- تسبب زيادة في الوزن, من خلال السكريات الصناعية والتي تعمل على ابطاء عملية الايض في الجسم وبالتالي تؤدي الى البدانة.

ب- تسبب الصداع .

ت- تعيق عملية امتصاص الكالسيوم والحديد, وعسر الهضم وكذلك ظهور التجاعيد مبكرا وغيرها من العوارض.(ويكيبيديا, مشروبات غازية,الكتروني)

2- سلوكيات غذائية خاطئة خلال شهر رمضان كلنا نتعرض الى الجوع والعطش خلال شهر رمضان الكريم, وخلال هذا الشهر تنتشر السلوكيات الغذائية غير الصحية، وهو ما يجعل الكثير منا يفرط في تناول السوائل, والحلويات, والأطعمة غير الصحية دون حساب. فالناس في رمضان يندفعون الى شرب كميات كبيرة من المياه دفعة واحدة قبل وجبة الافطار وهذه تعتبر عادة ضارة على صحة الانسان فهي تؤدي الى ارتخاء عضلات المعدة ويزيد من حجمها, وبالتالي يحفز الشعور بالجوع, مما يؤدي لتناول كميات أكبر من الطعام , والاقبال الشديد على الاكلات الدسمة والحلويات الرمضانية, وكذلك تناول المشروبات الغازية خلال الاكل, و لعدم ممارسة اي نشاط بعد تناول الاكل, وبالتالي يصبح الجسم ممتلأً بالسعرات الحرارية, وبالتالي يؤدي الى زيادة الوزن وظهور السمنة. (وزارة الصحة , 2011)

3- الإفراط في تناول اللحوم يؤدي الى ارتفاع نسبة الكوليسترول بالجسم وكذلك ظهور زيادة في الوزن مما يسبب ظهور امراض مزمنة, مثل امراض القلب. (ويكيبيديا, لحوم حمراء, الكتروني,2016)

4- الامتناع عن الفطور الصباحي الكثير من الناس يشكون من زيادة في الوزن من دون اتباعهم أدنى جهد للتخلص من العادات الغذائية الخاطئة التي يمارسونها بشكل يومي وتسهم بشكل كبير في هذه الزيادة، نلاحظ الكثير من الناس لا يتناولون وجبة الفطور الصباحيه وتجويع الجسم, ومن ثم لتناول وجبة أساسية واحدة كبيرة في وقت متأخر, وذلك بسبب العمل أو المشاغل اليومية أو المناسبات الاجتماعية والولائم.

5- من العادات السيئة والتي تسبب زيادة في الوزن هو الجلوس لفترات طويلة امام التلفزيون وتناول الطعام مثل الجبس والمكسرات وغيرها. (مركز البحرين للدراسات والبحوث, 2010)

6- تناول الفاكهة : ينصح بعدم تناول الفاكهة بعد الانتهاء من وجبة الطعام, وذلك بسبب ان تناول الفاكهة تؤدي الى تدمير انزيم البتيالين وهو انزيم اساسي لهضم النشويات, وكما ان الفاكهة تحتاج الى مرور بطئ الى المعدة حتى تهضم بطريقة طبيعية, فعندما تلتقي باللحوم تتخمر في المعدة وقد تتحول الى كحول يعيق عملية الهضم, مع فقدان الفيتامينات واضطرابات في عملية التمثيل الغذائي مما ينتج عنه انتفاخ في المعدة. وينصح تناول الفاكهة بعد اكثر من ساعة من تناول الطعام.

7- تجنب تناول الطعام قبل النوم, أنه يسبب في زيادة الوزن.

8- تجنب تناول الزيوت, والدهون المهدرجة، مع التقليل من تناول الدهون المشبعة في الوجبات الغذائية.

9- وقت النوم : كلما قلت عدد ساعات النوم , زادت الشهية للطعام ان الذهاب مبكرا الى السرير لضمان الحصول علي عدد ساعات نوم كافية لأن نقص ساعات النوم تؤدي إلي ارتفاع مستويات هرمون الغريلين الذي يقوي الإحساس بالجوع ويتسبب في انخفاض مستويات هرمون آخر هو اللبتين المسئول عن الإحساس بالشبع .

10- تجنب تناول الاكلات السريعة مثل البطاطا المقليه والمشروبات الغازية., وعلى الانسان أن يتناول الطعام وهو جالس. (يوسف , 2012)

البدانة: اصبحت مشكلة البدانة مشكلة عالمية, وذلك انها تحمل معها مخاطر صحية على حياة الفرد المصاب بها , فنجد هناك الاصابات الميكانيكية والناجمة عن زيادة الوزن , مثل امراض المفاصل والعمود الفقري وكذلك تسبب ظهور مايسمى بالامراض المزمنة, مثل امراض القلب وداء السكري, وارتفاع ضغط الدم, وكذلك تسبب اصابة الشخص بتوقف التنفس الليلي, وكذلك هناك انعكاسات نفسية, مثل حدوث الاكتئاب, وكذلك تؤثر على الحياة الاجتماعية للشخص بحيث يميل الى العزلة والتمييز. (ابواحمد, ,2009) وتعرف البدانة على انهاعبارة عن تراكم كمية زائدة من الدهون. أصبحت البدانة تشكل مشكلة في الجسم, مما يؤدي الى زيادة غير طبيعية في وزن الشخص, فاذا زاد وزن اي شخص اكثر من 20% على وزنه الطبيعي نتيجة تراكم الدهون فيحصل لدى الشخص مايسمى بالبدانة. (منصور, 2004) والبدانة سبب في انتشار الامراض المزمنة وحدوث الوفيات المبكرة واستنزاف اقتصاد البلد من خلال تكاليف الرعاية الصحية وتخصيص الموارد لها للمعالجة . ونجد في ما جاء في تقرير منظمة الصحة العالمية , والذي يؤكد إن هناك حوالي 2,3 بليون شخص يعانون من البدانة من عمر 15 وما فوق , واكثر من 700مليون شخص يعانون من زيادة في الوزن في جميع انحاء العالم في عام 2015 ان البدانة في تزايد متقدم في دول العالم، مثلا نجد في اليابان كانت نسبة البدانة وزيادة الوزن . 16.7٪ في 1976-1980 و24.0 ٪ في عام 2000 , وفي الصين من 3.7٪ في 1982 الى 19٪ في عام 2002. اما من الناحية الاقتصادية قد كلفت دول العالم تكاليف كبيرة مثلا. في الولايات المتحدة; بلغت التكاليف الإجمالية المرتبطة بالسمنة للناتج المحلي الإجمالي 1.2٪ (الناتج المحلي الإجمالي), في أوروبا حوالي 10.4 مليار يورو تم إنفاقها على الرعاية الصحية المرتبطة بالسمنة; وتراوحت الأعباء الاقتصادية النسبية من90.0 ٪ إلى 0.61٪ من الناتج المحلي الإجمالي في الصين. ان التحول الغذائي في عالمنا اليوم هو واحدمن الاسباب المؤدية الى انتشار البدانة, وشملت هذه التغيرات زيادة في تناول الدهون والسكريات والدهون المشبعة (الجيوانية), وانخفاض استهلاك الكربوهيدرات المعقدة والالياف الغذائية , وكذلك انخفاض النشاط البدني وغيرها من الاسباب , (Ruth S.M Chan2010)

السعرة الحرارية: يحتاج الجسم لكي يقوم بنشاطاته اليومية المختلفة, مثل الهضم, والنتفس, وعمل القلب وغيرها إلى طاقة وهذه الطاقة تاتي من حرق السعرات الحرارية, ويتم الحصول عليها من المواد الغذائية المستهلكة وتبلغ احتياجات الإنسان البالغ الذي يزن 77 كيلوجرام نحو 1848 سعرة حرارية خلال اربع وعشرون ساعة , وهذا ما يحتاج اليه الجسم بدون اي مجهودات اضافية . ما يزيد عن ذلك من سعرات يتناولها الإنسان في طعامه يخزنها الجسم في هيئة دهون. وتعرف السعرة الحرارية (بكمية الطاقة اللازمة لرفع درجة حرارة واحد غرام ماء درجة مئوية واحدة) , وهي وحدة لقياس الطاقة الحرارية التي يحتاجها ويكونها الجسم لكي يقوم بعمله بشكل عادي، وذلك عن طريق إحراق المواد الغذائية. فالإنسان يحتاج للطاقة للقيام بوظائفه الأساسية للحياة , وهذه الطاقة مصدرها الأول هو الغذاء والأكسجين الذي نستنشقه. وتختلف الأغذية في مقدار الطاقة التي تنتجها على ما تحتويه من العناصر الثلاثة الأساسية في الغذاء ألا وهي: الكربوهيدرات, والبروتينات, والدهون. تنتج هذه المصادر الطاقة الحرارية بنسب متفاوته: 1- الكربوهيدرات وتنتج 400 سعرة كبيرة لكل 100 جرام.
2 - الدهون وتنتج نحو 900 سعرة كبيرة لكل 100 جرام.
3- البروتينات تنتج 400 سعرة (كبيرة لكل 100 جرام. وينصح أخصائيو التغذية بأن يحتوي الطعام على النسب الآتية من هذه المواد بصفة يومية حتي يكون الأنسان بصحة جيدة : - الكربوهيدرات 50% - البروتينات 35% - الدهون 15% (سعرة , ويكيبيديا , 2017)

الاحصائيات في البدانة: اشارت البحوث والدراسات حول السمنة ان هناك أرتفاعاً في معدلات السمنة وزيادة الوزن في العالم , وخاصة في العالم العربي بعد التطورات الاقتصادية والتحسن المعاشي وارتفاع القدرة الشرائية وانتشار المطاعم ذات الاكلات السريعة وتوفر وسائل الراحة في النقل, وضعف المشاركة في النشاطات الرياضية. ونتيجة ذلك تضاعف انتشار الامراض المزمنة مرافقه للبدانة واصبحت تمثل عبئ ثقيلاً على ميزانية واقتصاد الدولة من خلال دعم الرعاية الصحية لهم وتوفير العلاجات نجد في الاحصاء العالمي هناك أرتفاع في أنتشار البدانة في العالم, نجد في احصاء 2010 هناك ارتفاع في انتشار البدانة عما عليه في الاعوام الماضية وليس هناك مايؤشر الى تحسن اوانخفاض في معدلات البدانة في العالم, فنجد ان امريكا هي الاعلى في انتشار البدانة من بين دول العالم كما في الجدول رقم (2) ادناه موضح انتشار البدانة في دول العالم ومن ضمنها الدول العربية, فاعلى معدل للذكور وبنسبة 80,5% هي امريكا, اما الاناث اعلى معدل وبنسبة 84,5% هي دولة الكويت, بينما نجد العراق كان بمرتبة 16 للرجال وبمعدل 42,4% وبمرتبة 14 للاناث وبمعدل 53,6%

جدول(2) ترتيب انتشار البدانة في الدول العربية والدول غير الناطقة بالعربية. يتم فصل بيانات للذكور والإناث

الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 100 سنة، وذلك بأستخدام تقديرات منظمة الصحة العالمية لعام 2010.

No	COUNTRY	MALE	COUNTRY	FEMALE
1	USA	%44	KUWAIT	%55
2	GREECE	%30	USA	%48
3	MEXIO	%30	EGYPT	%48
4	KUWAIT	%30	UAE	%42
5	UAE	%25	MEXICO	%41
6	UK	%24	BAHRAIN	%38
7	SAUDI	%23	JORDAN	%38
8	EGYPT	%22	SAUDI	%36
9	BAHRAIN	%21	TUNISIA	%33
10	JORDAN	%20	QATAR	%32
11	QATAR	%19	LEBANON	%27
12	SPAIN	%17	GREECE	%26
13	LEBANON	%15	UK	%26
14	BELGIUM	%15	ISRAEL	%26
15	ITALY	%14	SYRIA	%25
16	LIBYA	%12	LIBYA	%25
17	SYRIA	%12	MOROCCO	%23
18	IRAQ	%8	IRAQ	%19
19	TUNISIA	%8	SPAIN	%17
20	OMAN	%8	OMAN	%17
21	ALGERIA	%6	ALGERIA	%16
22	MAURITANIA	%5	ITALY	%14
23	MOROCCO	%4	BELGIUM	%11
24	YEMEN	%2	SUDAN	%7
25	SUDAN	%2	SOMALIA	%3
26	SOMALIA	%1	YEMEN	%2

(Badran,2011)

قياس البدانة : أن الهدف الاساسي من قياس الوزن, هو معرفة هل هناك زيادة في الوزن حتى نتخذ الاجراءات اللازمة في الحفاظ على الوزن دون الوصول الى مرحلة الخطورة ومايصاحبها من مخاطر وامراض و الحفاظ على وزننا الطبيعي ونتجنب الزيادة في الوزن وما يصاحبها من مخاطر, من خلال تغير نمط او السلوك الغذائي والنشاط الرياضي والتي تساعد على خفض الوزن. (Australia Bureau of statistic, 2011) توجد عدة طرق لتقييم الشخص البدين من أشهرها :

1- **دليل كتلة الجسم BMI :** ويتم استخدام مؤشر كتلة الجسم, وهو وزن الشخص بالكيلوغرام مقسوما على مربع الطول بالمتر. انها واحدة من الطرق الأكثر شيوعا لتقدير ماإذا كان الشخص يعاني من زيادة الوزن وبالتالي احتمال مواجهة مشاكل صحية, وتستخدم أيضا لقياس انتشار زيادة الوزن والبدانة في المنطقة. يوفر مؤشر كتلة الجسم مؤشرا على الحالة الصحية. عدد من البحوث والدراسات قد أظهرت العلاقة بين رفع مؤشر كتلة الجسم وزيادة خطر المرض أو الوفاة.للبالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 سنة وما فوق، وفي الجدول (3) أدناه يبين مستويات كتلة الجسم وخطورته.

جدول (3) يبين مستويات كتلة الجسم وخطورته

قياس كتلة الوزن(Bmi)	حالة الوزن
18.5	**تحت الطبيعي**
24.9 -18.5	**وزن صحي**
25 واكثر	**زيادة وزن**
30 واكثر	**السمنة**

(National obesity,2009)

2- شريط القياس: يعتبر شريط القياس من التقنيات المستخدمة في قياس الوزن، وذلك بقياس محيط الخصر، وتعتبر الدهون المتراكمة حول الخصر أشد خطرا من الدهون الموجودة في محيط الأرداف أو في أي جزء آخر في الجسم، فتراجع قياس الخصر يعني تراجع أو أنخفاض كمية الدهون في الجسم، والجدول(4) أدناه يوضح هذا القياس :

جدول (4) يبين قياس الخصر

الجنس	خطر شديد	خطر شديد فعلي
الذكور	أكثر من 94 سم	أكثر من 102 سم
الإناث	أكثر من 80 سم	أكثر من 88 سم

(England Public Health ,2016)

انواع الدهون :

النوع الاول HDL: وهو يعتبر كوليسترول مفيد للجسم, وذلك انه يعمل على حماية القلب والشرايين من ترسب كوليسترول الضار وبالتالي يعمل على الوقاية من النوبات القلبية وهو يشكل 25 % من مجموع الكوليسرول في الدم.

النوع الثاني LDL: ويسمى بالكوليسترول الضار, وذلك لآنه يسبب تصلب الشرايين, والنوبات القلبية, وهو يشكل 65% من مجمل الكوليسترول في الدم.(العويش والعاصي, 2014) ماهو الشئ الذي يجعل الكوليسترول اكثر الدهون ضررا للجسم, وذلك يعود الى طبيعة شكل جزيئات الكوليسترول تحت المجهر, والتي تشبه الابر الحاده, ولذلك تلتصق بسهولة اكثر من بقية الدهون فإنها تتراكم على الجدران الداخلية للأوعية الدموية مما يحدث تصلباً فيها, ذلك التصلب يزيد من ضغط الدم ممايعكس ذلك سلباً على القلب معرضاَ المصاب بارتفاع نسبة الدهون, وبالآخص الشرايين التاجية المغذية للقلب, مما يسبب ضيق في مجرى الدم وفقدان الشريان لمرونته وتحوله الى حالة تصلب وبالتالي حصول صعوبة في وصول الدم. (الحسيني , 2012)

الاكلات السريعة:

أصبحت الوجبات السريعة جزء من حياتنا اليومية وانتشارها عالميا والادمان على الوجبات السريعة فيه مخاطر كبيرة على حياة الانسان, وذلك لمكوناتها الدهنية العالية والسكريات وهذه قد تسبب أمراض داء السكري والقلب وغيرها. وذلك لكونها تحتوي على سعرات حرارية عالية جدا. وعند تناول وجبات اكثر من حاجة الجسم تتحول الى دهون وبالتالي يؤدي الى البدانة .(EFFECTS OF FASTFOOD,2007). وهي تمتاز بصفات تجذب اليها الجمهور والتمتع باكلها ومن خصائصها: سهلة الاعداد وسهولة الحصول عليها في أي وقت. , وتمتاز بطعم ومذاق طيب. (Ashakiran, Deepthi,2012) ومن الناحية الصحية قد تؤدي الى الاصابة بامراض في حالة الافراط في تناول الوجبات السريعة: الاصابة بزيادة الوزن والسمنة بسبب احتواء الوجبات الغذائية على دهون عالية(زيادة نسبة الكولسيترول, وخاصة عند تناول المتنجات الحيوانية).

والتعرض الى الاصابة بمرض السكر, وذلك لاحتواء المشروبات على المواد السكرية , والاصابة بارتفاع ضغط الدم, بسبب احتوائها على مواد الصوديوم ومواد حافظة, والتعرض الى الاصابة بالامساك ومرض القولون بسبب نقص الالياف في المواد الغذائية., وتؤثر المركبات الفوسفاتية كمواد

حافظة في زيادة الفوسفات بالجسم وبالتالي يمنع امتصاص الكالسيوم بشكل طبيعي, ويؤدي الى امراض العظام. (وزارة الصحة, 2003)

الامراض المزمنة : اثبتت الابحاث العلمية هناك علاقة مابين النظام الغذائي والامراض المزمنة (غير معدية) وفي نفس الوقت تشكل عبئاً على الصحة العامة, من حيث انها تشكل ارهاقاً لميزانية الدولة والمجتمع. وقد تصاعد انتشار الامراض المزمنة وعلى مستوى العالم, فقد ساهمت في حدوث الوفيات وبمعدل 56,5 مليون شخص في العالم لعام 2001 والتوقعات بان يرتفع العدد الى اكثر وبمعدل 57% بحلول عام 2020. وتشمل الامراض المزمنة الخطيرة مثل امراض القلب, ومرض السكر, وضغط الدم وغيرها. (منظمة الصحة العالمية, 2003) أصبحت مشكلة الامراض المزمنة من المشاكل الكبيرة وعلى مستوى العالم. وتعريف المرض المزمن (اية حالة مرضية تتصف. بالامتداد الزمني الطويل او الأوجاع المصاحبة للإصابات او العوق او أمراض الشيخوخة). (ابراهيم , وامين, 2009)

دراسات سابقة – اولا : الدراسات العربية: نستعرض هنا بعض الدراسات والتي تبحث في أسباب انتشار السمنة والعوامل المساعدة على انتشارها ونذكر هنا مايأتي من الدراسات العربية في هذا المجال :

1- **دراسة هالة عبد الله عبد الناصر (2005)** , وعنوان البحث (دراسة السلوكيات الضارة بالصحة بين العاملين في مجال البحث العلمي) , أعتبرت الباحثه أن للسلوك الشخصي للإنسان دور رئيسي وعامل خطر في أحداث الامراض المزمنة. وقد قامت الباحثه بأختيار العينات من العاملين في مجال البحث العلمي. وأختيار العاملين في الوظيفة, وذلك لانهم يتعرضون الى مستوى عالي من الضغط النفسي, وهذا يأخذ أما شكل عامل مستقل اومن خلال تاثيرها على السلوك الشخصي. ومن بين هذه السلوكيات التي تسبب مخاطر صحية مثل التدخين, والعادات الغذائية السيئة, قلة ممارسة الرياضه, والكحول, والمخدرات. ومن اهداف الدراسة هو تحديد مدى انتشار هذه السلوكيات الضارة بالصحة بين العاملين في مجال البحث العلمي في المركز القومي للبحوث , وكذلك ايجاد العلاقة المحتملة بينها وبين تاريخهم الصحي. وكانت عينة البحث تتالف من 664 من العاملين في مجال البحث العلمي, عرض عليهم الاستبيانات والتي تتعلق بالسلوكيات الضاره بالصحة التدخين, والعادات الغذائية السيئة, وقلة الرياضة, وتناول الكحوليات, والمخدرات, وغيرها من السلوكيات والتي تزيد من التعرض الى الاصابات وكذلك استبيان عن ضغط العمل والحالة الصحية. وتم اخذ قياسات للوزن والطول لإيجاد كتلة الجسم ومن نتائج البحث ان العاملين في مجال البحث العلمي, يعيشون حياة غير نشطة, فكانت نسبة 76.2% من العاملين لم يمارسو الرياضة او توقفوا عن الممارسة, واغلبهم لا يمارس المشي بصورة منتظمة او التمرينات الرياضية

بمعدل أسبوعي ثابت. اما بالنسبة للعادات الغذائية فان معظم المشاركين حاولوا تعديل السلوكيات الغذائية وخاصة الذين يعانون من الامراض المزمنة مثل ارتفاع ضغط الدم, والبول السكري , وهم اكثر حرصا على تناول غذاء يحتوي على كمية قليلة من الدهون وكذلك الاملاح, والسكريات. واغلب افراد العينة يتناولون وجبات غذائية منتظمة, اما الوجبات السريعة لم تكن منتشرة بينهم. اما بالنسبة للوضع الصحي للعينة, فكانت نسبة حوالي 3/1 يعانون من واحد او اكثر من الامراض المزمنة واغلبها البول السكري (9.5%) وارتفاع ضغط الدم (16%) والنسب متقاربة بين النساء والرجال. اما بالنسبة للسمنة فبلغت 40% للنساء ونسبة 28.5% للرجال أما عن العلاقة بين السلوكيات الضارة بالصحة وبين هذه الأمراض المزمنة الموجودة بين أفراد العينة البحثية فقد وجدت بعض العلاقات ذات الدلالة الإحصائية اولاً زيادة الدهون في الغذاء والبدانة بين الرجال, ثانيا قلة ممارسة الرياضة بين الرجال والسيدات. (عبدالله , 2005)

2- دراسة خالد محمد الصادق محمد سلامه(2005) , بعنوان (أثر نمط الحياة اليومى على نسبة الدهن, ووزن الجسم لدى الشباب الجامعى الأصحاء). وهدف الدراسة هو التعرف على أثر نمط الحياة اليومي على نسبة الدهن ووزن الجسم, وكانت العينة متمثله بمجموعة شباب جامعي وقد توصل الباحث الى نتيجة بأن هناك علاقة أرتباطية عكسية دالة احصايا بين النشاط اليومي وزيادة الدهون والوزن, فوجد أن قلة النشاط الرياضي والحركة وكثرة استخدام الالكترونيات والجلوس لفترات طويلة. كما ان الباحث أشار الى ان انخفاض مستوى النشاط اليومي لطلاب الجامعة يعود الى التقدم التكنولوجي وانتشار المركبات الآلية والأجهزة الالكترونية وبالتالي أدت الى ضعف النشاط البدني للطلاب ويقابله زيادة في الدهون ووزن الجسم. (سلامه ,2005)

ثانيا: الدراسات الاجنبية :

نستعرض هنا بعض الدراسات الاجنبية في مجال دراسة السلوك الغذائي والسمنة وكما يلي:

1- دراسة H.,others, 2001, تحت عنوان (تقدير معدل انتشار السمنة والسكري بين البالغين في الولايات المتحدة في عام 2001). وأعتمدت الدراسة على كتلة الجسم وأرتفاع السكري. النتائج في عام 2001 كان معدل أنتشار السمنة BMI≥20,9٪ مقابل19,8٪ في عام 2000، بزيادة قدرها 5.6٪. وكان زيادة انتشار مرض السكري في 2001 هو 7.9 ٪ مقابل 7.3٪ في عام 2000، بزيادة قدرها 8.2٪. وكان انتشار مؤشر كتلة الجسم 40 أو أعلى في عام 2001 بنسبة

2,3٪. وارتبطت زيادة الوزن والسمنة بشكل كبير مع مرض السكري، وأرتفاع ضغط الدم وأرتفاع الكوليسترول في الدم، والربو، والتهاب المفاصل، وسوء الحالة الصحية. مقارنة مع البالغين الذين يعانون من الوزن الطبيعي. (Mokdad,others,2001)

2- دراسة Dong,others,2004, تحت عنوان (العلاقة بين السمنة والاكتئاب لدى عينة من الأفراد البدينين جدا وأشقائهم وأولياء الأمور).تم أختيار عينات بمجموع 1730 من الأمريكيين ذوي الاصول الاوربية (558 رجال، 1172 امرأة تتراوح أعمارهم بين 49.29±15.42 مؤشر كتلة الجسم 35.57±11.53 kg/m^2 و الأميركيين من اصول افريقيا (103 من الرجال و 270 من النساء، الذين تتراوح أعمارهم بين 44.85±15.08 مؤشر كتلة الجسم من BMI of 36.83± 11.31 kg/m^2, القياسات: فردية مؤشر كتلة الجسم, وتاريخ العلاج الاكتئاب والمتغيرات المشاركة (العمر، الجنس, العرق، والتعليم، والحالة الاجتماعية ، والوضع الاجتماعي, والاقتصاد), وكانت نتيجة الدراسة ان هناك علاقة بين الاكتئاب وارتفاع مؤشر كتلة الجسم حتى وبعد السيطرة على المرض الجسدي المزمن والنقاط الاخرى. (Dong,others,2004)

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل عرضا لمنهجية البحث و مجتمعه وعينته والادوات المستخدمة فيه, لجمع البيانات والتاكيد من صدقها وثباتها وبيان أجراءات الدراسة والاساليب الاحصائية التي أستخدمت في معالجة النتائج وفي ما يلي عرض لكل ما تقدم :

1 - منهج البحث: أعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي, الذي يقوم على أكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفاً دقيقاً وتحديد خصائصها تحديدا كيفاً او كماً هو يعمل على كشف الحالة الماضية للظاهره وكيف وصلت الى صورتها الحالية, وكذلك التنبؤ بمستقبل الحالة, من خلال جمع المعلومات والبيانت عن الظاهرة والوقائع الذي يقوم بها البحث لاستخلاص دلالاتها وذلك للوصول الى الحقيقة عن الظاهرة.(مروان :،عبدالمجيد , 2000) ، كما وقد استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الاتية في بحثه هذا وهي

أختبار ت لعينة واحدة للتحقق من معنوية الاوساط الحسابية.أ.

ب.اختبار ت لعينتين مستقلتين للتحق من معنوية الفروق في الاوساط الحسابية لدى افراد العينة على وفق . متغير النوع ذكور – إناث.

ج..تحليل التباين الاحادي للتحقق من معنوية الفروق في درجات افراد العينة على وفق متغير العمر

د.معامل ارتباط بيرسون للتحقق من ثبات المقاييس.

هـ.تحليل الانحدار الخطي لقياس مدى تنبؤ متغيرات البحث

.و.معامل الفاكرونباخ للتحقق من الثبات في المقاييس

2 – عينة البحث: يتكون عينة البحث من العراقيين المغتربين في الدنمارك, وشمل كل من الذكور والاناث ومن مختلف الاعمار(121) .

3– مجتمع البحث : كان مجمتع البحث (31.579) وتالف من (16.966) ذكور و (14.613) اناث , وتم اخذ الارقام من المركز الاحصائي الدنماركي في العاصمة كوبنهاكن. وهي تمثل اخر احصائية عن عدد العراقيين في الدنمارك لعام 2016 وكانت عينة البحث (121) تمثل بنسبة من (38,8%) من الاجمالي لمجتمع العينة كما موضح في الجداول 7, 9,8 ادناه:

جدول (7) يبين نسبة عينة البحث

النوع	العدد	النسبة
عينة البحث من ذكور واناث	**121**	**%38.8**

جدول (8) يبين نسب مجتمع العينة الاصلي

النوع	العدد	النسبة
الذكور في المجتمع الاصلي	16.966	**%53.8**
الاناث في المجتمع الاصلي	14.613	**%46.2**
المجموع	31.579	**%100**

جدول (9) تفاصيل عينة البحث

النوع	العدد	العمر	العدد
ذكور	77	مراهقين	10

اناث	4 4	شباب	17
		كبار(ذكور واناث)	94
		المجموع	121

وتم أختيار أفراد العينة بشكل عشوائي من مختلف مناطق من الدنمارك وشملت كل من جزيرة شيلان وفيها العاصمة كوبنهاكن وجزيرة فون, وكذلك جزيرة يولاند. وقد واجهت عملية جمع المعلومات بعض الصعوبات من المسافات والسفر وكذلك رفض بعض الاشتراك في برنامج البحث وتم توضيح أهمية البحث لهم. والباحث اخذ الاحتياط في توزيع المقياسين على أفراد العينة, من خلال توزيع اكثر من العدد المطلوب (121) وذلك لتوقعات هناك رفض في تعبئة المقياسين و بالفعل كان هناك رفض وعددهم(50) شخص وكذلك عدم الاخذ ب (9)عينات كانت غير صالحة وكما موضح بالجدول(10) ادناه:

جدول (10) موقف الافراد باتجاه مقياسين البحث

العدد	الحالة
121	موافقة الاشتراك وصالحة للبحث
9	موافقة الاشتراك وغير صالحة للبحث
50	رفضو الاشتراك

4- أدوات البحث: أن تحقيق أهداف البحث يستوجب أستخدام أداتين الاولى لقياس السلوك الغذائي والثانية لقياس البدانة, ولعدم توافر مقياسين باللغة العربية يمكن أن يعتمد عليهما الباحث فقد لجأ الباحث الى بناء مقياسين وعلى وفق الخطوات الاتية :

1- مقياس السلوك الغذائي :

لبناء مقياس السلوك الغذائي أعتمدت الخطوات الأتية :

قام الباحث بأعداد مقياس السلوك الغذائي, بعد البحث والاطلاع على بحوث سابقة فوجد هناك القليل من الفقرات يمكن الاستفاده منها, وليس هناك اي دراسة حول ظاهرة السلوك الغذائي

للعراقين المقيمن في الدنمارك ولهذا عمل الباحث على وضع مقياس السلوك الغذائي وأختيار الفقرات التي تناسب مع البحث العلمي, وأن أختيار المقياس بصورته النهائية قد مر بعدة مراحل.

2- مقياس البدانة : لبناء مقياس البدانة أعتمدت على الخطوات الأتية: قام الباحث بأعداد مقياس البدانة, بعد البحث والاطلاع على بحوث سابقة فوجد هناك القليل من الفقرات يمكن الاستفادة منها, وليس هناك أي دراسة حول ظاهرة البدانة للعراقيين المقيمين في الدنمارك ولهذا عمل الباحث على وضع مقياس للبدانة ويعتبر هو الاول من المقاييس العربية في قياس البدانة في الدنمارك للجالية العراقية كعينة بحث وتم أختيار الفقرات والتي تناسب البحث العلمي, وأن اختيار المقياس بصورته النهائية قد مر بعدة مراحل .

الوسائل الاحصائية : أعتمد الباحث الوسائل الاحصائية التالية في تحليل البيانات وصولا الى أهداف البحث عامل أرتباط بيرسون لحساب علاقة درجات فقرات المقياسين المستخدمين في البحث بالدرجة الكلية . وكذلك لحساب العلاقة بين الطول والوزن وكذلك لحساب العلاقة بين السلوك الغذائي والبدانة .

1- اختبار t لعينتين مستقلتين. لحساب تمييز الفقرات بطريقة المجموعتين المترابطين .ولحساب معنوية فروق الاوساط الحسابية بين الذكور والاناث .

2- اختبار t لعينة واحدة لحساب معنوية الاوساط الحسابية مقارنة بالاوساط النظرية .

3- تحليل التباين الاحادي ANOVA لحساب معنوية الفرق بين الاوساط الحسابية على وفق متغير الاعمار. وقد تم استخدام الوسائل الاحصائية جميعا باستخدام الحقيبة الاحصائية SPSS , والتي توفر الجهد والوقت وتعطي المؤشرات الدقيقة بالقياس.

نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث من خلال الاجابة على أسئلة البحث وأستعراض اهم النتائج للمقايس والمعدة لهذا البحث, من خلال تحليل فقراته, بهدف التعرف على السلوك الغذائي لدى الجالية العراقيه المقيمين في الدنمارك, وعلاقة السلوك الغذائي بالبدانة و كذلك الوقوف على المتغيرات وشملت (الطول والوزن , والعمر , والجنس), وتم الاستعانة بالرزمة الاحصائية للدراسات الاجتماعية في تحليل البيانات (SPSS)وكما يأتي :

التساؤل الاول : معرفة واقع السلوك الغذائي لدى الجالية العراقية في الدنمارك

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث بحساب الوسط الحسابي لإفراد العينة عن أجاباتهم عن مقياس السلوك الغذائي وكانت النتائج بأن متوسط درجات أفراد العينة عن مقياس السلوك الغذائي بلغ 61.05 بأنحراف معياري مقداره 13.395 ولدى مقارنة قيمة الوسط الحسابي لمقياس السلوك

الغذائي بالوسط النظري للمقياس البالغة 78 يتضح أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة دون الوسط النظري. وبأستخدام أختبار t لعينة واحدة ظهر أن الفرق دال أحصائياً اذ بلغت قيمة t المحسوبة (– 13.920) وكما هو موضح بالجدول (19) ادناه :

جدول (19) اختبار t لعينة واحدة لمتوسط درجات أفراد العينة عن مقياس السلوك الغذائي

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	قيمة t	مستوى الدلالة 0.05
ككل	121	61.05	13.395	78	13.920	دالة

ويتم تفسير النتائج وحسب ماجاء بالجدول ( ) أن الوسط الحسابي هو أقل من الوسط النظري وهذا يدل على أن هناك ابتعاد عن السلوكيات الغذائية الصحيحة من قبل الجالية العراقية في الدنمارك, وقد تعود الى عوامل عدة, ومنها اتباع العادات الغذائية الحديثة واكثرها ضارة على صحة الانسان وهذا يتفق مع دراسة هالة عبدالله 2005 أتباع السلوكيات الضارة ونتائجها السلبية على الصحة, وكذلك نجد أن ضعف الوعي والاهتمام بالصحة ومتابعة ماهو مفيد من الغذاء للجسم وأتباع شهوة الاشباع بدون مراعات لصحة النفس وسلامتها من الامراض كلها تؤدي الى انخفاض مستوى السلوك الغذائي. كما أن الابتعاد عن السلوك الغذائي الصحيح يرافقه ظهور الامراض المزمنة. وكذلك نجد أن دراسة (عبدالهادي واخرون, 2008) والتي اكدت أن أغلبية العينة لم يلتزموا بالسلوكيات الغذائية الصحيحة. وكذلك أشارت دراسة ل(Elwood P others,2013) الى أهمية التمسك بالسلوكيات الغذائية الصحية من تناول غذاء جيد وممارسة الرياضة وتجنب الكحول وبالتالي نتجنب الامراض المزمنة.

التساؤل الثاني: الفرق في درجات أفراد العينة عن مقياس السلوك الغذائي على وفق متغير النوع (ذكور – أناث) للتحقق من معنوية الفرق بين درجات أفراد العينة عن مقياس السلوك الغذائي على وفق متغير النوع (الذكور – الاناث) بلغ متوسط درجات أفراد العينة من الذكور عن مقياس السلوك الغذائي (58.66) بانحراف معياري مقداره (13.194) في حين بلغ متوسط درجات الاناث عن مقياس السلوك الغذائي (65.23) بانحراف معياري مقداره (12.846). وللتحقق من معنوية الفرق بين متوسط درجات الذكور والاناث عن مقياس السلوك الغذائي تم أعتماد اختبار t لعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج وجود فرق معنوي لصالح الاناث اذ كان متوسط درجاتهن اعلى من متوسط درجات الذكور وبلغت قيمة t المحسوبة (2.658) وكما هو في الجدول (20) ادناه :

جدول (20) اختبار t لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق بين متوسط درجات الذكور والاناث عن مقياس السلوك الغذائي

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t قيمة المحسوبة	مستوى الدلالة 0.05
الذكور	77	58.66	13.194	2.658	دالة
الاناث	44	65.23	12.846		

وتدل النتيجة في الجدول أعلاه على أن الطرفين يعانون من تدني مستوى السلوك الغذائي عن المستوى المطلوب, بالرغم من أن هناك محاولات للحفاظ على الصحة من خلال الالتزام بالمعايير الصحيحة للسلوك الغذائي, وهذه تعود الى عوامل كثيرة وكما جاء في الاطار النظري , بان السلوك الغذائي يتاثر بعوامل متعددة, نجد أن الذكور والاناث يميلون الى الاكلات الدسمة والتردد على مطاعم الاكلات السريعة, وتناول الطعام اثناء مشاهدة التلفزيون وغيرها من السلوكيات الخاطئة التي تؤدي الى تدني مستوى السلوك الغذائي لديهم, ونجد أن السلوك الغذائي لدى الاناث اعلى من الذكور.

التساؤل الثالث : معنوية الفروق في متوسط درجات أفراد العينة عن مقياس السلوك الغذائي على وفق متغير الاعمار (مراهقين – شباب – كبار) للتحقق من معنوية الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة عن مقياس السلوك الغذائي على وفق متغير الاعمار: لجأ الباحث الى أستخدام تحليل التباين الاحادي : وأظهرت النتائج أن الفروق غير معنوية اذ بلغت قيمة f المحسوبة (0.374)

جدول (21) تحليل التباين الاحادي لمتوسط درجات افراد العينة على وفق متغير الاعمار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة 0.05
بين المجموعات	135.649	2	67.824	0.374	غير دالة
داخل المجموعات	21396.054	118	181.322		
الكلي	21531.702	120			

نتيجة التحليل اعلاه أن قيمة f 0.374 كانت أعلى من مستوى الدلالة 0.05 و يعني غير معنوي وهذا ويعني هناك فروق غير معنوي وهذا يؤكد بأن السلوك الغذائي لا يتاثر بتغير العمر وهذا يعني ان الشخص هو من يقرر الالتزام بالسلوكيات الصحيحة او الخاطئة في تناول الغذاء وكما جاء في الاطار النظري حول التصرف والسلوك وكيفية التعامل مع الاشياء ومنها كيفية أختيار

ماهو مفيد وتجنب الضار للشخص بما يتعلق بصحته . هناك وسائل متعددة لمساعدة الشخص في فهم والتمييز بين السلوكيات الصحيحة والخاطئة (الاعلام, والتلفزيون, والانترنيت, وغيرها) , وبالنهائية هو من يقرر الالتزام بنجاح أو فشل سلوكه باتجاه الغذاء بغض النظر عن العمر.

التساؤل الرابع : معرفة واقع البدانة لدى الجالية العراقية في الدنمارك

جدول (22) اختبار t لعينة واحدة للتحقق من الوسط الحسابي للعينة ككل عن مقياس البدانة

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
ككل	121	97.26	15.314	111	9.872	1.96	0.05

يتضح من الجدول أن هناك فرق بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط النظري لصالح المتوسط النظري, أي أن متوسط درجات افراد العينة عن مقياس البدانة أدنى من متوسط المقياس النظري. وهذا مايؤكد لنا هناك شيوع لحالة البدانة بين أفراد الجالية العراقية ليست بالمستوى الوبائي , ونلاحظ أن الفروقات في الوسط الحسابي ليست بذات الفروقات الكبيرة, بين الوسط الحسابي والنظري, وهذا يشير الى أن هناك زيادات في الوزن وقد يكون ذلك نتيجة الاقبال الكبير على الاكلات الدسمة والحلويات والاكلات السريعة والافراط في تناول الطعام والاكثار من تعاطي المشروبات الغازية ,وكذلك الميل للخمول وقلة النشاط الرياضي مما يسبب تراكم السعرات الحراريه بالجسم وبالتالي تتحول الى دهون في الجسم وتخزن. وهذا يتطابق مع ما جاءت بها الدراسة ل M.fogelholm 2007 حول علاقة زيادة الوزن بالنشاط البدني فكلما زاد النشاط الرياضي رافقه اخفاض بالوزن وكذلك نضيف عامل البيئة المحيطة بالجالية في الدنمارك وعامل الجو, فاكثر الاوقات الجو في الدنمارك هو شتائي والليل الطويل والبرودة العالية, كلها تدفع بالشخص الى تناول الاكلات الدسمة وذلك للحصول على الطاقة والدفئ, وهناك عوامل أخرى تساعد على زيادة الوزن كما جاء في ذكرها في الاطار النظري, مثل علاقة زيادة الوزن بأدوية الاكتئاب وتناول الكحول واكتساب العادات الغذائية الجديدة والضارة على صحة الانسان

جدول (23) اختبار t لعينتين مستقلتين للتحقق من معنوية الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة عن مقياس البدانة

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
الذكور	77	98.60	14.297	1.278	0.05

الاناث	**44**	**94.91**	**16.861**		

يتضح من الجدول أن الفرق بين متوسط درجات الذكور والاناث ليس بذي دلالة احصائية وهذا يدل على ان ليس هناك فروقات كبيرة في انتشار البدانة بين الذكور والاناث, فالطرفان يعانون من زيادة الوزن والسمنة, وهذا يعود الى عوامل متعددة والتي تساعد على زيادة الوزن, وكما جاء في الاطار النظري فيما يتعلق بالعادات الغذائية الجديدة والتي ساهمت في زيادة الوزن وكذلك عدم مقاومة أغراء الطعام في تناوله وكذلك قلة الحركة والنشاط الرياضي.

جدول (24) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة للتحقق. من معنوية الفروق بين متوسط الدرجات على وفق متغير الاعمار (مراهقين , شباب , كبار)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	944.856	2	472.428	2.050	غير دالة
داخل المجموعات	27196.202	118	230.476		
الكلي	28141.058	120	متوسط المربعات		

يتضح من الجدول أن الفروق بين متوسط درجات المراهقين والشباب والكبار عن مقياس البدانة غير دالة أحصائياً وهذا يدل على انه ليس هناك فروقات كبيرة بين مختلف الاعمار.

سادسا: الفروق في الطول والوزن على أساس العمر: للتحقق من معنوية الفروق في الطول والوزن على وفق متغير العمر, تم أستخدام تحليل التباين الاحادي (ANOVA) وأظهرت النتائج ان الفروق في الطول غير دالة أحصائية بينما كانت الفروق في الاوزان دالة أحصائياً.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	F	مستوى الدلالة 0.05
الطول	بين المجموعات	188.780	94.390	2	2.247	غير دالة
	داخل المجموعات	4956.145	42.001	118		
	الكلي	5144.926		120		
الوزن	بين المجموعات	6136.192	3068.096	2	15.738	دالة
	داخل المجموعات	23004.436	194.953	118		
	الكلي	29140.628		120		

جدول (25) تحليل التباين لدرجات أفراد العينة في الطول والوزن على وفق العمر

ولتحديد موقع الفروق في الوزن تم أستخدام اختبار Scheffe وأظهرت أن الفروق دالة بين المراهقين والكبار وبين الشباب والكبار والجدول (26) ادناه يوضح ذلك جدول 26 قيم شيفيه

المتغير التابع	I) age)	J) age)	متوسط الفروق (I - J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
الوزن	المراهقين	الشباب	-11.000-	5.700	160.
		الكبار	*-23.394-	4.872	000.
	الشباب	المراهقين	11.000	5.700	160.
		الكبار	*-12.394-	3.592	003.
	الكبار	المراهقين	23.394	4.872	000. .
		الشباب	*12.394	3.592	003.

نجد في الجدول اعلاه (26) بأن الوسط الحسابي لعينة الكبار هي الاعلى من كل من الشباب والمراهقين وهذا يعود الى اسباب متعددة تساعد على أنتشار البدانة أكثر بين البالغين , فان التقدم بالعمر له دور في زيادة الوزن, وهذا يتفق مع ماجاء بالاطار النظري وبالاخص ما ذكر في (أعداد نخبة من اساتذة الجامعات .2010) وأكدت الدراسة المنشورة في البحث بان كبار السن هم اكثر تعرض الى زيادة في الوزن من كل من الشباب والمراهقين. وهناك عوامل متعددة ونذكر هنا بأن أحد الاسباب هو تناقص عملية التمثيل الغذائي مع التقدم بالعمر, وكما نلاحظ ميل البالغين بعد الاربعين الى السمنة, نجد أنهم يتناولو طعامهم وشرابهم ونشاطهم كما كانو بعمر العشرين والاستمرار بنفس المنهج, ولكن أن حاجة الجسم للسعرات الحرارية مع التقدم بالعمر تقل, وهذا مما سيسبب أختزان الزائد في الجسم وبالتالي يحصل هناك زيادة بالوزن والوصول الى المرحلة الخطرة وهي السمنة ومايصاحبها من أمراض مزمنة وخطيرة على صحة الشخص. (ابوحامد , 2009)

سابعا – العلاقة بين السلوك الغذائي والبدانة: لقياس العلاقة بين السلوك الغذائي والبدانة تم أستخدام معامل أرتباط بيرسون Pearson correlation coefficient وأظهرت النتيجة أن قيمة معامل الارتباط – 0.273 أي أن العلاقة سالبة بمعنى أنه كلما أرتفع مستوى السلوك الغذائي أنخفض مستوى البدانة والعكس صحيح .

جدول (27) العلاقة بين السلوك الغذائي والبدانة

	السلوك	البدانة
السلوك	1	0.273-
البدانة	0.273-	1

فان الجدول(27) أعلاه يؤشر الى علاقة عكسية مابين السلوك الغذائي وزيادة الوزن والبدانة, فكلما أتجه الشخص نحو السلوكيات الغذائية الصحيحة تجنب زيادة الوزن وبالتالي أبتعد عن شبح البدانة ومايصاحبها من أمراض خطيرة مدمرة لحياة الفرد, وهذه النتيجة تتفق مع دراسة هالة عبدالله 2005 والتي خرجت بنتيجة بأن أتباع السلوك الضار يؤدي الى ظهور البدانة وبالتالي التعرض الى الانتكاسات المرضية .وكذلك دراسة M: fogelholm والتي أكدت بأن أحد السلوكيات اذا لم تطبق بشكل صحيح تؤدي الى البدانة, وهو النشاط البدني والذي يعمل بعد عملية تناول الطعام على حرق السعرات الحرارية .ومنع ترسب الدهون بالجسم وكذلك نجد في دراسة jennifer 2009 تؤيد ما ذهب اليه البحث ,وهو ممارسة العادة الضارة من تناول الطعام اثناء مشاهدة التلفزيون مما يؤدي الى زيادة الوزن.

الاستنتاجات والتوصيات:

بعد أجراء التحليلات الاحصائية على عينات البحث توصلت الدراسة الى الاستنتاجات التالية:

1- أن أفراد العينة من الجالية العراقية والمقيمين في الدنمارك, يعانون من سلوك غذائي دون المستوى المطلوب وقد يعود الى أسباب متعددة منها, عدم التمسك بالعادات الصحيحة في تناول الطعام, واقبالهم على الاكلات السريعة, والاكلات الدسمة, وعدم الالتزام بالعادات الغذائية الصحيحة, وقلة الوعي الصحي, وقد يعود الى قلة متابعة البرامج الصحية, وكذلك أتباع العادات الجديدة, والتي غيرت الكثير من العادات من الاحسن الى الاسوأ وهذا مؤشر خطير يؤدي الى تدهور الصحي للفرد وما يرافقة من أمراض خطيرة على صحة الانسان.

2- أثبتت التحليلات الاحصائية هناك فروق معنوية بين الاناث والذكور, ليس فروقاً كبيرة وأن الاناث أكثر اقتراباً من السلوك الغذائي الصحي من الذكور.

3- لم تكن هناك علاقة بين السلوك الغذائي ومتغير الاعمار لكل من النوعين (الذكور والاناث) وهذا مايؤكد بأن السلوك الغذائي يتبع تفكير واندفاع الفرد نحو الغذاء وكيفية التصرف دون التاثر بال بالعمر.

4- بعد الاجابات من قبل أفراد العينة على مقياس البدانة , وجدت التحليلات بأن الجالية العراقية لم تصل الى مرحلة الوبائية في أنتشار البدانة, وأنما هناك زيادة في الوزن والبدانة, وهذا يعود الى الأقبال على الاكلات الدسمة واللحوم والافراط في تناول الحلويات وكذلك هو الميل الى الكسل والخمول وقلة ممارسة النشاط الرياضي لحرق السعرات الحرارية, وبالتالي كل هذه العوامل تساعد على زيادة الوزن وأنتشار البدانة.

5- لم تكن هناك فروقات معنوية بين الذكور والاناث في البدانة, فكلاهما يعاني من البدانة .

6- لم تكن هناك علاقة بين وزن الشخص وطوله. بينما هناك فروقات بين الوزن والعمر (المراهقين والشباب وكبار السن), وقد بينت النتائج بأن كبار السن هم أكثر وزناً وذلك لعدة عوامل ومنها السلوك الخاطئ , وقلة النشاط البدني.

7- أكدت التحليلات الاحصائية, هناك علاقة سلبيه مابين السلوك الغذائي والبدانة لدى الجالية العراقية في الدنمارك , وهذا يعطي مؤشراً الى وجود خلل في حياة العراقيين بأتجاه حياتهم والاهتمام بصحتهم، عدم أعطاء أهمية الى العادات الغذائية وأنما هو المهم اشباع رغبة الشخص للطعام ومايشتهيه من أطعمه دسمة وحلويات وممارسة سلوكيات خاطئه أثناء تناول الطعام، وكذلك ضعف النشاط الرياضي والميل للخمول والكسل كلها تؤدي الى انتشار البدانة وما يصاحبها من مخاطر صحية .

وكانت نتائج البحث متفقة مع ماذهبت اليها الدراسات السابقة بان هناك أرتفاع في أعداد المصابين بزيادة السمنة وأنتشار السمنة , وذلك يعود الى السلوكيات الخاطئة في تناول الغذاء.

<u>التوصيات</u>

1- نشر الوعي الغذائي والتعريف باهميته وكذلك شرح مخاطر البدانة في الاصابة بأمراض خطيرة من خلال الوسائل المتاحه, من صحف ومجلات وقنوات تلفزيونية, والبرامج الاعلامية التي لها دور كبير في التوجيه والارشاد

2- أيجاد مؤسسة صحية خاصة بالجالية العراقية (أستخدام اللغة العربية) تعني بالصحة العامة وبالاخص ما يتعلق بالسلوك الغذائي وكيفية تقديم يد المساعدة وكذلك مساعدة المصابين بالبدانة ومكافحتها.

3- تعريف المواطن بأن مخاطر السمنة لافقط في زيادة الوزن وأنما ما يرافقه من أمراض خطيرة وخاصة الامراض المزمنة.

4- أيجاد طرق ووسائل للتمكن من القيام بعقد سلسلة من الدورات والندوات الصحية وخاصة فيما يتعلق بالعادات الغذايئة وامراض البدانة وأن تكون بشكل مستمره ودائمي بدون توقف.

5- نشر الوعي الصحي بين الافراد يحتاج الى تعاون كبير بين الجالية مع الجهات الصحية والمعنية بقضايا الصحة العامة الدنماركية, و الجمعيات العراقية .

6- أيجاد وسائل تساعد العراقيين في الدنمارك لتوعيتهم في مجال التغذية وتجنب البدانة المؤديه الى الامراض.

7- تخصص جميع الجمعيات العراقية (الثقافية , والترفيهيه, والدينية , والسياسية) في الدنمارك وكذلك السفارة العراقية, وقتاً معيناً لشرح أهمية الصحة الغذائية في الحفاظ على الصحة ومخاطر السمنة من خلال عقد ندوات صحية سنويه, او موسميه, ومن خلال وسائل الاعلام او من خلال المدارس العربية والدينية في الدنمارك.

8- مزاولة النشاط الرياضي يلعب دور كبير في محاربة زيادة الوزن والسمنة وحرق السعرات الحرارية بالجسم . من خلال عمل برامج رياضية والتشجيع على المشاركة .

المقترحات

1- الموضوع بحاجة الى دراسات مكثفة ومعمقة بقضايا السلوك الغذائي والبدانة .

2- توفير الدعم المادي والمعنوي لاجراء بحوث في هذا المجال .

3- الاكثار من الدراسات والبحوث عن الجاليات العراقية في الخارج.

4-.-توفير الغطاء الاعلامي لحماية المستهلك من العروض المغرية للاكلات السريعة والدعاية حولها.

المصادر

1. ابو حامد, سمير .(2009). **البدانة مرض العصر من الالف الى الياء**. دمشق: خطوات للنشر والتوزيع .
2. أبو المجد,ايمن. (1999). **دليل الاسرة الذكية الى امراض القلب والشرايين التاجية**.القاهرة :دارالشروق.
3. أقرع,عبدالرحمن .(2007). **الصحة العامة-تأريخ وتعريف, الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب**. تم الاسترجاع بتاريخ 2016/6/4 من الرابط : http://www.wata.cc/forums/showthread743
4. امين , سامر عبدالستار. (2012) . **دليل التثقيف الصحي للعاملين في مجال الرقابة الصحية,دائرة الصحة العامة** . وزارة الصحة , الطبعة الاولى .
5. الحسني , ايمن.(1970).**خطر يهدد صحتنا اسمه ارتفاع الكوليسترول** .القاهرة : دار

الطلائع.

6. راجح , منى بنت راجح بن عبدالرحمن.(2015) .**علاج السمنة بين الفقة والطب** . العدد 17, السعودية : الجمعية الفقهية السعودية .
7. سلامه , خالد محمد الصادق محمد. (2005) . **أثر نمط الحياة اليومى على نسبة الدهن ووزن الجسم لدى الشباب الجامعى ا لأصحاء**. بحث غير منشور , مصر
8. الشربيني , زكريا أحمد والفقي, إسماعيل محمد و منصور , عبد المجيد سيد أحمد(2002). **السلوك الانساني بين التفسير الاسلامي واسس علم النفس المعاصر** .مصر : مكتبة الانجلو المصرية.
9. الصديق , بوحريص محمد . (2013). **حوكمة الصحة العالميّة بين الأسس المعيارية والمصالح التجارية**.جامعة الحاج لخضر: الجزائر .
10. فريحات , حكمت و الشاعر, عبد المجيد والخطيب, عماد وهشام وكنعان, هشام (2002).**مبادئ في الصحة العامة**.الطبعة الأولى ,عمان : دار اليازوري
11. منصور ,حسن فكري. (2004). **كيف تنقص وزنك في 30 يوم**, دار الصفاوالمروة. مصر .

المجلات

12. إبراهيم, خليل إسماعيل و أمين , عباس عزيز. (2009). ***الآثار الاقتصادية والأجتماعية لمعاناة ذوي الأمراض المزمنة في العراق***. المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك , مجلد 1,عدد 2, ص131
13. ذيب, ايمان عبدالكريم.(2014). ***السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي***. مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية , العدد 1236
14. مركز البحرين للدراسات والبحوث.(2010). ***وقائع المؤتمر العربي الثالث للسمنة والنشاط البدني للتغذية ,السمنة في الوطن العربي: انتشارها , واسبابها , ومكافحتها , للتغذية .***
15. مركز تكنولوجيا الصناعات .(2010). ***الغذائية,العادات الغذائية والعوامل المؤثرة في تكوينها*** (2). تم الاسترجاع بتاريخ 2016/9/22 من الرابط : https://kenanaonline.com/posts/19359
16. مركز تكنولوجيا الصناعات .(2010). ***الغذائية,العادات الغذائية والعوامل المؤثرة في تكوينها*** (2). تم الاسترجاع بتاريخ 2016/9/22 من الرابط: https://kenanaonline.com/1
17. ويكيبيديا.(2016). الرياضة. تم الاسترجاع بتاريخ 2016/10/10 من الرابط

https://ar.wikipedia.org/wiki:

18.وزارة الصحة ، (2011) . رمضان شهر الصحة . مجلة طبية , العدد الثاني , السعودية

19.يوسف , محمد كمال السيد. (2002) . ***البدانة الغذائية . داء له دواء .*** مجلة أسيوط للد را سات البيئية , العدد الثانى والعشرون , ص106.

مصادر اجنبية

20.Australia Bureau of statistic.(2011).overwight and obesity. Health,Australia,(online).Available:http://abs.gov.au/ausstats/abs@.nsf/Lookup/by

21.Ashakiran. And Deepthi.(2012). Fast Foods and their Impact on Health. Sri Devaraj Urs Medical College, JKIMSU, Vol. 1, No.2 ,india,(on-line).available:http://www.jkimsu.com/jkimsu-vol1no2/jkimsu-vol1no2-RA-1-7-15.pdf

22.Badran, Mohammad. And Laher, Ismail. (2011). Obesity in Arabic-Speaking. Journal of Obesity Volume 2011 (2011), Article ID 686430, 9 pages, (on-line), Available: https://www.hindawi.com/journals/jobe/

23.Dong, C. AND Sanchez, L E. and Pric, R A.(2014). Relationship of obesity to depression: a family-based. Study, International Journal of Obesity (2004) 28, 790–795. doi:10.1038/sj.ijo.0802626 , (on-line), Available:https://www.ncbi.nlm.nih.gov/

24.. Mohammad A.and Mokdad, Ali H.and Al Rabeeah Abdullah A. Al Rabeeah.(2013). Obesity and Associated Factors — Kingdom of Saudi Arabia. Centrers for disease control andprevention, (on-line).Available:http://www.cdc.gov/pcd

إستطلاع آراء الشباب العربي في المهجر نحو الاعلام الالكتروني ودوره في تشكيل الشخصية الثقافية للشباب... شبكة الاعلام في الدنمارك/ أنموذجا

Poll views of Arab youth in the Diaspora towards electronic media And his role in shaping the cultural personality of youth ... The Media Network in Denmark / as a model

إعداد

Prepared by

أ.م.د/ محمد الجبوري
A.Prof. Dr. Muhammad Al-Jubouri
علم النفس الأجتماعي
Social Psychology
أكاديمية شمال أوروبا ـ الدنمارك
North Europe Academy
Denmark
mfss64@yahoo.dk

المستخلص

بعد إنتشار الانترنيت وظهور المواقع الالكترونية العربية ، ظهرت حالة من التنافس لإبراز الموضوعات التي تهم القارئ ، وهناك عناوين ذات شأن خاص بالانتماء والهوية ولاسيما المواقع التي تهتم بشأن المهاجر العربي في بلاد المهجر، لان هاجس الخصوصية الثقافية وتحديد الشخصية الثقافية هو نفسه هاجس الأصالة والمعاصرة معاً، مما جعل على المواقع الالكترونية العربية الثقل الكبيرلتحمل المسؤولية بالجانب الثقافي لتأصيل هوية الانتماء الثقافي للبلد الأم. من هنا كان لابد من ايجاد دراسة تسلط الضوء على المواقع الإلكترونية في المهجر من خلال الموضوعات المهمة التي تفيد القارئ العربي وتحديدا الشباب في نقل موروثاتهم الثقافية وعاداتهم وتقاليدهم التي تشكل شخصيتهم الثقافية، فقد تضمنت الدراسة الشباب العربي في المهجر الذين يتصفحون المواقع الالكترونية وتحديداً شبكة الاعلام في الدنمارك ، ولهذا الغرض إستخدم الباحث المنهج الوصفي في هذا البحث ، وقد اعد استبيان بأختياره لمجموعه من الفقرات بعد عرضها وموافقة عدد من الحكام عليها تم استخدامها لمعرفة أراء عينة البحث العشوائية (الشباب المتصفحين لموقع شبكة الاعلام في الدنمارك).

الكلمات المفتاحية : الإعلام الإلكتروني ـ شبكة الإعلام ــ الشخصية الثقافية .

Abstract

After the spread of the Internet and the emergence of Arab websites, a state of competition emerged to highlight topics of interest to the reader, Topics related to identity and identity, especially sites that concern about the Arab immigrant in the . Diaspora , Because the obsession of cultural privacy and identification of cultural personality is the same obsession with both originality and contemporary , Which made the Arab web sites have the heavy weight to take responsibility on the cultural side to root the identity of the cultural identity of the mother country. From here it was necessary to find a study that highlights the websites in the Diaspora through the important topics that serve the Arab reader and specifically the youth in the transfer of their cultural heritage and customs and traditions that constitute their cultural personality , The study included Arab youth in the diaspora who browse websites, specifically the Danish media network , And for this purpose the researcher used the descriptive approach in this research , And a questionnaire was prepared by selecting a group of paragraphs after being presented and approved by a number of referees who were used to find the opinions of the random sample (the youth who visited the Danish media website) .

key words : Electronic Media - Media Network - Cultural personality.

المقدمة

يعد الاعلام الالكتروني، أحد الوسائل العصرية في التواصل السريع ، الذي يختزل المسافات ، ويخترق الزمن بسرعة مذهلة، الامر الذي جعله الأكثر إستقطابا لجمهور كبير من القراء والمتابعين ، كل حسب رغبته وحاجته، ويؤثر هذا اللون من الاعلام بشكل كبير واستثنائي في أراء وسلوكيات الأشخاص لما له من دور في تنمية الجانب الثقافي بشكل عام ، لاحتوائه على موضوعات تؤثر بشكل او بأخر بهذا الجانب ، فهناك علاقة تكامليّةً تقوم على أساس التأثّر والتأثير بينهما . (شوارتز توني1998)

الاعلام الالكتروني العربي له طابع ولون خاص تنظر اليه الجاليات بفخر وتتابع تفصيلاته بشكل يومي ، ليتضح ذلك من خلال التواصل في النشر ، والقراءة كمشاهدات ، وابداء الآراء عبر التعليقات ، فقد تنامت الحاجة الى الأعلام العربي الألكتروني بشكل ملحوظ وكبير فاق التصورات حتى تبين كأنه وجهاً متطوراً للاتصال وعنصر محوري في بنية العملية الاجتماعية وضمان لتواصل الحياة الاجتماعية وتطورها ، ومن خلاله يتم التفاعل بين الافراد والجماعات وبواسطته يسهل انسياب مدخلات الفعل الاجتماعي ، وهكذا فان الاعلام الالكتروني قد تحول الى إعلام إجتماعي يساهم في خلق وجود هوية لدى الجاليات العربية في المهجر والتي تعاني من ضيق الافق ، وصعوبة الاندماج ، والحاجة الى التواصل مع البعض من جهة ومع الاوطان من جهة أخرى ، ومع أوطان الإقامة التي هي الموطن الثاني للحياة أيضا.

ان شخصيّة الفرد تنمو وتتطوّر من كلّ جوانبها ضمنَ الإطار الثقافيّ للمجتمع الذي تعيش فيه، وذلك من أجل اكتساب مفاهيمَ وأنماطٍ فكريّةٍ وسلوكيّةٍ تساعد على تكيّف الشخص في مجتمعه بتكوين علاقاتٍ مع الأفراد المحيطين به، وممّا لا شك فيه أنّ الثقافة بشكلٍ عامّ تساهم في بناء الجزء الأكبر من شخصيّة الفرد من خلال بعض الأهداف والاهتمامات.

<u>مشكلة واهداف البحث :</u>

يسعى البحث الى عرض الواقع الذي افرزته الثورة الاعلامية الالكترونية في الحياة عموما والمهجر على وجه الخصوص ، اذ تكونت مجتمعات افتراضية ، تعد خارجة عن المألوف في الحياة الاجتماعية التقليدية السائدة منذ قرون مضت ، كونها تتعامل الان مع بعضها خارج الحسابات الجغرافية وخلال ثواني دون الحاجة الى تأشيرات دخول او جوازات سفر ، هذا ويهدف البحث الى:

اولا : تسليط الاضواء على كيفية تأثّر شخصيّة الفرد بالثقافة السائدة في مجتمع (المهجر).

ثانيا :هل استطاع الاعلام الالكتروني حقا ان يكون البديل الحقيقي لوسائل الاعلام التقليدية للمساهمة في تشكيل الشخصية الثقافية للفرد؟

ثالثا : التعرف على واقع عمل شبكة الاعلام في المهجر.. والدنمارك تحديدا.

تساؤلات البحث:

1.ما اتجاهات الافراد حسب الجنس بشأن الاعلام الالكتروني في المهجر؟

2. هل يسهم الاعلام الاليكتروني بتنمية ثقافات معينة في شخصية الشباب ؟

2.ما ابرز السمات التي تميز موقع الشبكة .. وهل انه قادرا على ان يكون مستقلا وحياديا ؟

3.ما موقف الشباب من الاعلام الالكتروني في المهجر .. واي الشبكات يفضلونها لتنمية ثقافاتهم؟

4. التعرف الى المواضيع التي تهم الشباب من خلال المواقع الالكترونية والتعرف على المواضيع الاكثر استقطابا لهم .

حدود البحث:

الحدود المكانية:

يتحدد البحث بالشباب(ذكور،أناث) المهاجر في بلدان مختلفة ولاسيما الشباب العراقي في الدنمارك

الحدود الزمانية:

تتحدد المدة الزمنية للبحث للسنة الدراسية 2017.2018

مصطلحات البحث:

الاعلام الاليكتروني:

(هو نوع جديد من الإعلام ينشط في الفضاء الافتراضي ويستخدم الوسائط الالكترونية كأدوات له تديرها دول ومؤسسات وافراد بقدرات وإمكانيات متباينة، يتميز بسرعة الانتشار وقلة التكلفة وشدة التأثير). (شوارتز توني، 1998)

الشخصية الثقافية:

تمثل الشخصية الثقافية الجانب الذاتي من الثقافة، وهذا يعني أن شخصيات الأفراد الاجتماعية لا يمكن أن تنمو بطرق يرضى عنها المجتمع ما لم تحدث الاتصالات أو الاحتكاكات الأساسية بين أفراده ، فأثناء نمو

الفرد الاجتماعي يدخل في إتصالات مع الكثير من الجماعات والتي بدورها تحدد ما سوف تكون عليه شخصيته . (دعنان والشافعي،2001)

شبكة الاعلام في الدنمارك.

شبكة أعلامية مستقلة في العاصمة الدنماركية كوبنهاكن مرخصة رسمياً من الحكومة الدنماركية وبموافقة نقابة الصحفيين العراقيين في العراق ، تعمل بجهد شخصي وبمساعدة مجموعة من الصحفيين والأكاديميين المهتمين بالشأن الصحفي والإعلامي للعمل بشكل تطوعي. (شبكة الاعلام في الدنمارك)

منهج البحث:

إستخدم الباحث اسلوب المنهج الوصفي لاقتراب هذا المنهج من دراسة البحث الحالية عبر إعداد إستمارة إستبانة للشباب في الدنمارك حول إطلاعهم على المواقع الإلكترونية ولاسيما منها موقع شبكة الاعلام الإليكترونية في الدنمارك .

الإطار النظري للبحث

أصبح الإعلام لغة العصر، إلى الحد الذي جعل العلماء والخبراء يرون في سلطة الإعلام بين السلطات الأربع السلطة الأولى متقدما في ذلك على السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية بعد أن كانت السلطة الرابعة، ولم يعد الإعلام مجرد عملية لنشر الأخبار والمعلومات والتعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وإتجاهاتهم وميولهم ، وإنما أصبح السلاح الأقوى للتعديل والتعبير ورسم السياسات ، وهو المادة الأساسية التي يؤديها الإعلام بما يحتويه من زخم معلوماتي وتقنية متقدمة في التواصل اللفظي وغير اللفظي، دوراً مهماً في التأثير على النفسية والمفاهيم الشخصية ، وحتى أطفالنا في هذا اليوم تقوم بالعديد من التصرُفات، وتتفوه بكثير من الكلمات مما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة كما أن أذواقنا واختياراتنا الشخصية وقراراتنا الشرائية والمصيرية أصبحت متأثرة إلى حد كبير بما تمليه علينا القنوات الاعلامية ، حتى اصبحت المواقع الاليكترونية هي جزء مهم وفعال في الإعلام وفي التأثير على النمو الثقافي للفرد .

مفهوم الإعلام الإلكترونى:

نظرا لحداثة مصطلح الإعلام الإلكتروني فقد اختلف العلماء والخبراء في وضع تعريف محدد له، ولكننا سنركز على تعريف اللجنة العربية للإعلام فعرفت الإعلام الإلكتروني أنه: الخدمات والنماذج الاعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي آلياً أو شبه آلي في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات

الالكترونية الحديثة الناتجة عن إندماج تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات كنواقل إعلامية غنية بإمكاناتها في الشكل والمضمون ، ويشمل الاشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة للمواد الإعلامية ، ويمكن وضع تعريف مختصر للإعلام الإلكتروني (هو نوع جديد من الإعلام ينشط في الفضاء الافتراضي ويستخدم الوسائط الالكترونية كأدوات له تديرها دول ومؤسسات وافراد بقدرات وإمكانيات متباينة، يتميز بسرعة الانتشار وقلة التكلفة وشدة التأثير).(الجمال محمد،1999)

الاعلام الإلكتروني (بالإنجليزية: Electronic media) هو الإعلام الذي يتم عبر الطرق الالكترونية وعلى رأسها الإنترنت، يحظى هذا النوع من الإعلام بحصة متنامية في سوق الإعلام وذلك نتيجة لسهولة الوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه كما يتمتع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية ، وغدا واضحاً أن نشأة أي وسيلة إعلامية جديدة لا تلغي ما سبقها من وسائل، فالمذياع لم يلغ الصحيفة، والتلفاز لم يلغ المذياع، ولكن الملاحظ أن كل طرق الإعلام المستحدثة يخصم الكثير من جمهور الطرق القديمة ويغير أنماط الاستخدام وفقاً لإمكانيات الوسيلة الجديدة ، فرض ظهور الإنترنت ومن بعد الإعلام الإلكتروني سيفرض واقعاً مختلفاً تماماً، إذ أنه لا يعد تطويراً فقط لوسائل الإعلام السابقة وإنما هو وسيلة إحتوت كل ما سبقها من وسائل، فأصبحت هناك الصحافة الإلكترونية المكتوبة، وكذلك الإعلام الإلكتروني المرئي والمسموع، بل إن الدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل بينها أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أو التنبؤ بإمكانياته، ليس هذا فحسب بل أصبح عدد مستخدمي الإنترنت في الشرق الأوسط وحدها ما يقارب(45,861,346) مستخدماً يمثلون(13%)من تعداد السكان، ونسبة(8.8 %) من المستخدمين في العالم. ويتضاعف هذا الرقم في ظل ثورة (الإنفوميديا) والتي تتجسد في الدمج بين وسائل الإعلام والاتصال ، كبث القنوات التلفزيونية على الهاتف المحمول مثل شركة الاتصالات الإماراتية التي بثت عشر قنوات ترفيهية وإخبارية ، وكذلك تطوير شبكات المحمول والإنترنت ، وتصفح المواقع الإلكترونية عبر الهاتف المحمول بسرعة ، وجودة توازي التصفح على الحواسيب، حيث بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة على مستوى العالم ما يفوق أربع مليارات مستخدم. (بيومي محمد,1998) وكشفت دراسة ألمانية حديثة أن الإنترنت أصبح أهم وسيلة إعلام متعددة المهام بالنسبة للشباب، بينما تراجع الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام التقليدية في حياة معظم الشباب بألمانيا ، وأظهرت دراسة أن 93% من الشباب في ألمانيا يستخدمون الإنترنت يوميا، كما أشارت الدراسة إلى تزايد أهمية شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت بالنسبة للشباب وفي المقابل يطالع 21% فقط من "جيل الشبكة العنكبوتية" الصحف و6% المجلات ورغم أن التليفزيون والإذاعة ما زالا يتم استخدامهما كثيرا، إلا أن أهميتهما تتراجع أمام الإنترنت حيث أظهر الاستطلاع أن 57% من الشباب يشاهدون التليفزيون يوميا، بينما يسمع الإذاعة نسبة 42% فقط ومن ناحية أخرى كشفت الدراسة أن من أهم الأمور التي يوليها الشباب إهتماماً في حياتهم هو الشعور بالأمن والاستقرار الوظيفي والإستمتاع بالحياة الخاصة وأظهرت الدراسة أن الصداقات الحميمة تمثل أهمية خاصة

بالنسبة ل91% من الشباب، كما يرى 84% منهم أن الحصول على وظيفة آمنة من الأمور المهمة في الحياة ، ويحرص 54% من الشباب على تحقيق الأمان المالي من خلال الالتحاق بوظيفة ذات راتب مرتفع، بينما يرى 58% منهم أن توفير وقت كاف للحياة الخاصة أمر مهم بالنسبة لهم . وشملت الدراسة التي تعد الأكبر من نوعها في ألمانيا بحسب بيانات الشبكة نحو 30 ألف شخص تتراوح أعمارهم بين 14 و 29 عاما.(لاسويل,1998)

نظرية الاعلام الالكتروني

أولاً: إن الاسس النظرية للإعلام الإلكتروني مبنية على النظرية التي صاغها الفيلسوف الألماني المعاصر يورغن هابرماس والتي تسمى بنظرية المجال العام ، حيث إزدادت الحوارات والمناقشات العلمية حول مفهوم المجال العام منذ أن قام هابرماس بنشر كتابه التحول البنائي للمجال العام عام 1989 (Structual Trsnsformation of the Puplic Sphere) ولكن ذيوع المفهوم وانتشاره ارتبط بالترجمة الإنجليزية التي صدرت عام 1989، وأصبح مصطلح المجال العام مفهوماً مركزياً في مجال الدراسات الإعلامية في السنوات الأخيرة ، إذ تشرح النظرية كيف أن وسائل الإعلام نقلت النقاش من المجال العام إلى المجال الخاص الذي تتم فيه صناعة منتج إعلامي قادر على إختراق العقول و إيهامها و إبعادها عن الحقائق، كما أكد فيها أن وسائل الإعلام الالكتروني تخلق حالة من الجدل بين الجمهور تتيح تأثيراً كبيراً في القضايا العامة وتؤثر على النخبة والنخبة الحاكمة والجمهور مما يعني أن ثقافة الانترنت أصبح لها جماهيرها وشعبيتها وهي في إزدياد مطرد على العكس من قراء الصحف والكتب لاعتبارات عدة ، إذ تشير الإحصائيات التي جرت مؤخراً بأن أكثر من 80% من فئة الشباب يفضلون التعامل مع الإعلام الإلكتروني، لأنه يتيح لهم إمكانيات تفاعلية عديدة مثل الدردشة ، والتعليق بسرعة ، والتزامنية الشديدة، مما يؤكد بأن المستقبل للإعلام الإلكتروني.(الجمال محمد, 1999) طور (هابرماس) مفهوم المجال العام كجزء من الحياة الاجتماعية حيث يستطيع المواطنون أن يتبادلوا الآراء بطرق تهم المجتمع كله وهو ما يؤدي إلى تشكيل الرأي العام، حيث يظهر المجال العام للوجود عندما يتجمع الناس لكي يناقشوا القضايا الاعلامية والسياسية المشتركة ، تحاول النظرية أن تشرح الأسس الاجتماعية للديموقراطية من خلال النظر إلى المنظمات محددة الهوية والقائمة على أسس اجتماعية وثقافية مشتركة داخل المجتمع المدني كمنظمات قادرة على تطوير خطاب نقدي فعال يستطيع التقريب بين وجهات النظر المتعارضة ، وقد دعم الانترنت فكرة ساحات النقاش حول المجال العام المشترك الذي يجمع أفراد الرأي العام ويدخلهم في حالة حوار حول القضايا التي يهتمون بتأسيس نوع من النقاش يعتمد فكرة التفاعلية التي تفوق بها الانترنت على وسائل الاعلام التقليدية ، فالإنترنت دعم مفهوم دمقرطة وسائل الإنتاج الإعلامي ويسر فكرة المشاركة بين مجموعة من الأفراد في مساحة تتيح لهم تبادل الرأي والمعلومات حول القضايا الخلافية وتقريب وجهات النظر

بينهم ، فساحات النقاش والمنتديات والمجموعات البريدية كلها أشكال إتصال تكنولوجية أوجدها الانترنت فدعم من خلالها عملية الاتصال بين الجماعات وتشمل أجندة الاهتمامات التي يتم الاتصال حولها بكل ما يتعلق بشؤون الحياة اليومية والثقافة بكافة أشكالها.(دعنان والشافعي,2001) وبوجه عام فان الإعلام بمستوياته المختلفة هو فن التأثير والإيقاظ والتنوير والتثقيف والإمداد بالمعلومات والأفكار، والمستجدات، فن الإقناع والاتصال والاستقطاب وتقوية الجبهة الداخلية، وتدعيم القيم والأخلاق، وتنمية السلوك الايجابي، ونشر المعرفة، وتعميق ثقافة التسامح، والإعلام يتصف بالموضوعية والصدق والفضيلة ، وليس من الإعلام في شيء نشر الرذيلة والفتنة والتحريض، وهدر القيم والأخلاق والتعدّي على الحقوق، وقلب الحقائق والتزوير والأكاذيب، وليس من الإعلام دعاوى الانقسام والفوضى وتعميق ممارسة العنف واستخدام مفردات وألفاظ خارجة عن الآداب العامة بحجة التأثير والترويج والاستقطاب ، نحن اليوم نعيش عالم الفضاء المفتوح بغير حدود أو قيود، نعيش عصر التسابق المتسارع والتنافس الصارخ بين الشركات الكبرى والدول العظمى والهيمنة الفجّة لبسط النفوذ على الفضاء والتحكم في إمكانياته واستباحته والاستفادة من كلّ حيّز باستخدام الأقمار الصناعية في مختلف المجالات لخدمة أهداف معلومة وغير معلومة ، إذن نحن نعيش حالة من الصراع العلمي المتسارع الذي يهدّد التشكيل العالمي عامة والواقع العربي خاصة، ويهدّد الثقافات القومية والوطنية لصالح الأفكار العالمية المتدفقة تحت شعار العولمة بوجه عام ، فإن هناك نظاماً إعلامياً جديداً في طور التكوين يتوافق مع النظام السياسي العالمي ، وبالطبع فان هذا النظام الإعلامي الجديد على مستوى العالم، يختلف عن النظام الإعلامي الذي تسعى الدول النامية إلى تحقيقه في سبعينيات القرن العشرين حينما برزت مجموعة دول عدم الانحياز بزعمائها (جمال عبد الناصر، نهرو، تيتو، سوكارنو، نكروما) وقد تم إقرار هذا النظام في سياق المؤتمر العام لليونسكو مطلع ثمانينيات القرن العشرين، وهدفه تعديل أساليب تدفق الإعلام الدولي وتحقيق التوازن الإعلامي بين الدول النامية والدول المتقدمة.

الشخصيّة :

تنمو شخصيّة الفرد وتتطوّر من كل جوانبها ضمن الإطار الثقافي للمجتمع الذي تعيش فيه ، وذلك من أجل اكتساب مفاهيمَ وأنماطٍ فكرية وسلوكية تساعد على تكيف الشخص مع مجتمعه وتكوين علاقات مع الأفراد المحيطين فيه ، ومما لا شك فيه أن الثقافة بشكل عام تساهم في بناء الجزء الأكبر من شخصية الفرد، من خلال بعض الأهداف والاهتمامات.(د.عنان والشافعي,2001)

تأثير الثقافة في تكوين الشخصية:

تعتمد الشخصيّة على دماغ الإنسان وجهازه العصبي بشكلٍ خاص ، بينما ترتكزُ الثقافة على مجموع الأدمغة التي تؤلّف المجتمع، وما إن تختفي هذه الأدمغة حتّى تظهر عقول جديدة لأفراد جدد ، فثقافة المجتمع لا تموتُ

بِهرم الإنسان أو موته ، وبناء على ذلك فالثقافة تؤثّر في تكوين شخصيّة الفرد بشكل أولي ، ثم في تكوين المجتمع، وفيما يأتي عرض لنقاط تأثير الثقافة في الشخصيّة:

- تكوين صور السلوك والتفكير والعواطف المفروض تواجدها في الفرد، خاصة في المراحل الأولى من عمره، وذلك من أجل تنشئته على القيم والعادات المؤثّرة في حياته والتي تتناسب مع المجتمع والبيئة التي يعيش فيها.
- تقديم تفسيرات وتوضيحات عن الكون والطبيعة التي يعيش فيها الفرد وعن أصل الإنسان وماهية دورة حياته.
- توفير المعايير والمبادئ التي تمكن الفرد من التمييز بين الأفعال الصحيحة والخاطئة.
- تنمية ضمير الفرد، حتّى يصبح كالرقيب الداخلي على تصرفات الأفراد وسلوكياتهم.
- تقوية الروابط بين الفرد ومجتمعه من خلال العيش ضمن جماعة واحدة تسعى لتحقيق هدف واحد ضمن معايير محدّدة.
- إرشاد الفرد إلى الاتجاهات الصحيحة التي تحسن من سلوكه بشكل عام بحيث ينسجم مع السلوكيات المتعارف عليها من قبل المجموعة بأكملها في المجتمع الذي يعيشون فيه.(الغلاييني,1985)

الشخصيّة وثقافة المجتمع

تتأثّر شخصيّة الفرد بالثقافة السائدة في المجتمع ، لتصبح العلاقة بينهما علاقة تكامليّةً تقوم على أساس التأثّر والتأثير، ولذلك لا يمكن الحسم بأن الثقافة نتاج الشخصية، أو الشخصية نتاج عن الثقافة ، بغض النظر عن دور كل منهما وتأثيره بالآخر، فالثقافة تزود الفرد بالمواد الأساسية التي تمكنه من صناعة حياته ، حيث إنّ الشخصية لا تعتمد في تكوينها على الصفات السيكولوجية فقط ، بل تعتمد على التفاعل بين الجينات والقدرات السيكولوجية مع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، ولهذا يمكن القول بأن شخصية الفرد تتأثّر بثقافته من خلال أربعة جوانب، وهي كما يأتي:

التربية ـ التعليم ـ التغير الثقافي ـ الصدمة الثقافية . (بيومي ، 1998)

تعريف علم الثقافة والشخصية

هو ذلك العلم الذي يدرس العلاقة المتبادلة بين المجتمع والثقافة والشخصية في كل متكامل، وهو فرع من فروع الأنثروبولوجيا الثقافية ، وهذا العلم يهتم بدراسة البناء الاجتماعي وما به من نظم ، الثقافة بجوانبها المادية (كالأدوات والفنون والتقدم العلمي والتكنولوجي) واللامادية (الدين والعادات والتقاليد

والعرف) وكيف يؤثران معا في خلق نمط معين للشخصية ، فضلا عن محاولة الكشف عن أثر الشخصية في الثقافة والمجتمع . (لاسويل ، 1998)

ويعتمد هذا العلم في موضوعاته على الاستفادة من نتائج ثلاثة علوم رئيسية هي : علم الاجتماع ، وعلم الأنثروبولوجيا ، وعلم النفس ، والفرد هو المحور الأساسي الذي يجمع هذه العلوم ، فعلماء الاجتماع يهتمون بدراسة الفرد كجزء من المجتمع ، وعلماء الأنثروبولوجيا يهتمون بدراسة الثقافة ودورها في تكوين شخصية الفرد ، وعلماء النفس يهتمون بالفرد وانفعالاته النفسية ودورها في تشكيل شخصيته

وهذا يعنى أن علم الثقافة والشخصية يهتم بدراسة العلاقة المتبادلة بين كل من المجتمع والثقافة والشخصية، فليس هناك مجتمع بلا ثقافة ، ولا ثقافة بلا مجتمع ، وليس هناك ثقافة بلا شخصية ولا شخصية بلا ثقافة. (نفس المصدر السابق)

أهمية علم الثقافة والشخصية :

تمكننا دراسة هذا العلم من تحقيق العديد من الفوائد النظرية والعملية وهي :

أولا : الأهمية النظرية وتتمثل في:

- يساعد على فهم العلاقة المتبادلة بين الثقافة والشخصية ، وتأثير كل منهما بالأخر.
- الاجابة على الكثير من التساؤلات بخصوص الشخصية القومية ، وهل يوجد ما يسمى بالشخصية القومية التي تجمع بين أبناء المجتمع الواحد أم ان الشخصية القومية مجرد وهم في عقول العلماء فقط ، وغير موجوده على أرض الواقع ؟.

أولا : الأهمية العملية وتتمثل في:

- يساعدنا على فهم أنفسنا بشكل أفضل ، ومعرفة نقاط القوة والضعف ، ومحاولة إصلاح الأخطاء وتنمية الجوانب الإيجابية فينا .
- يساعد على فهم الشعوب الأخرى ، ومعرفة كيفية التعامل معها بما يدعم التواصل بين الثقافات .
- يساعد على فهم الأعداء من خلال الدراسات الخاصة بالشخصية القومية لهذه المجتمعات ، ومعرفة كيفية التعامل معهم ، والتنبؤ بردود أفعالهم في الحرب والسلم.
- يمكننا من التنبؤ بسلوك الأفراد في المستقبل في المواقف المختلفة .
- يمكن أن يفيد العاملين في مجال التنمية والتخطيط في أي مجتمع من خلال التعرف على نقاط القوة والضعف بين أبناء المجتمع ومحاولة توجيهها الوجهة السليمة .(الغلاييني,1985)

مراحل تطور علم الثقافة والشخصية :

مر علم الثقافة والشخصية بثلاث مراحل رئيسية على النحو التالي :

المرحلة الأولى : مرحلة علماء الأنثروبولوجيا

تمتد البدايات الأولى لعلم الثقافة والشخصية الى عام 1920م ، حيث إهتم الرواد الأوائل لعلم الانثروبولوجيا بدراسة الثقافة وأثرها على شخصية الأفراد ، كما وجدت محاولات سابقة تمثلت في بعض المفكرين والفلاسفة القدماء للكشف عن أثر المجتمع في تشكيل شخصية الفرد .

وهكذا يمكننا تقسيم هذه المرحلة الى مرحلتين هما :

1-المرحلة الفلسفية : والتي تمثلت في محاولات المؤرخين والفلاسفة الأوائل أمثال أبقراط ، وشبنجلر ، وبوركخارت ، وابن خلدون ... وغيرهم

2-المرحلة العلمية : تتمثل في إهتمام علماء الانثروبولوجيا الأوائل في بدايات القرن العشرين بدراسة الثقافة وأثرها على شخصية الأفراد ؛ ومنهم روث بندكت ، مرجريت ميد ، مالينوفسكى ، بواس ، سابير ، ريفرز .(شوارتز توني ، 1998)

المرحلة الثانية : مرحلة التزاوج بين أفكار علماء النفس وعلماء الانثروبولوجيا

وفيها ظهر علم الثقافة والشخصية كعلم مستقل بعد الحرب العالمية الثانية عندما طلبت الحكومة الأمريكية من بعض علماء الانثروبولوجيا وعلماء النفس دراسة الشخصية القومية اليابانية ومعرفة نقاط ضعفها وقوتها وكيفية التعامل معها وقت السلم والحرب .

وحدث في هذه المرحلة نوع من التعاون بين علماء النفس وعلماء الانثروبولوجيا حيث إستفاد علماء الانثروبولوجيا من نظرية فرويد في التحليل النفسي ، وحاولوا تطبيقها على الشخصية القومية ، وكذلك تأثر علماء النفس بآراء علماء الانثروبولوجيا وتأكيدهم على أهمية الثقافة في تشكيل الشخصية .

ومن أهم علماء هذه المرحلة : فرويد، كاردينر، ايريك فروم ، رالف لينتون، جورر... وغيرهم

المرحلة الثالثة : مرحلة الدراسات الاجتماعية

وظهرت فيها العديد من الدراسات التي تناولت الشخصية القومية في العديد من المجتمعات الحديثة خلال المدة (1950-1965) ؛ حيث اهتم علماء الاجتماع بدراسة أثر البناء الاجتماعي وما به من نظم إجتماعية كالعائلة ، والنظام السياسي والاقتصادي والديني والتعليمي في تشكيل شخصية الفرد .

ومن علماء هذه المرحلة : بارسونز ، إنكلز ، ليفنسون ، ريزمان ، هيرنج .... وغيرهم .

وقد حاول هؤلاء العلماء التأكيد على أهمية التحليل الاجتماعي في فهم العلاقة بين البناء الاجتماعي والشخصية، ودور البناء الاجتماعي في تشكيل الشخصية .(المصدر السابق)

شبكة الاعلام في الدنمارك

تأسست الشبكة في العاصمة الدنماركية كوبنهاكن سنة 2001 بجهد شخصي مستقل وبمعاونة فريق من الزملاء الذين التحقوا للعمل بشكل تطوعي ، وحصلت على الموافقات والتراخيص الأصولية الدنماركية كافة وكذلك موافقة نقابة الصحفيين في العراق. واستمر عملها حتى الان ، بجهود حثيثة لشق الطريق المهني المحايد في بحر عميق من التجاذبات وأمواج عاتية ازدحم بها الاعلام الالكتروني ، خاصة المسيّس ، الذي يرفض التعايش مع اي إعلام مستقل ، منطلقا من عقدة الأنا والشعور المريض القائم على أن الساحة لي ، فإما أن تكون معي أو إنك ضدي، أي متهم بشتى صنوف التهم ، الشبكة وعبر السنوات نجحت في إستقطاب خيرة من الصحفيين العراقيين والعرب بعد أن تأكد لهم إنها تمثل المنبر الحر والحيادي في التناول والمستقل في التوجه ، وان مهنية الشبكة خلقت منها أنموذجا يستهوي الإقبال عليه من قبل كبار الكتاب والرواد، وكذلك نشر مقالات لكبار الصحفيين في العراق وخارج العراق، ونجحت في تحقيق نقلة صحفية نوعية ، حين شرعت في تغذية صفحاتها بالنتاجات الصحفية من غير المقالات خاصة التحقيقات الصحفية الميدانية والمقبلات المهمة مع شخصيات مهمة ، وتغطية المؤتمرات والنشاطات الثقافية والمهرجانات ، إضافة الى التقارير ومتابعة الأحداث عبر شبكة من مدراء المكاتب في عدد كبير من محافظات العراق والبلدان العربية ، وشهد واقع الشبكة طفرات متعددة ساهمت في إرتقائها مكانة مرموقة ومميزة في الإعلام الالكتروني تجسد في إستحداث صفحات وأقسام تعنى بالثقافة ، والمرأة ، والطفل ، والرياضة والمنوعات وغيرها ، وتفاعل الكتّاب مع الشبكة وحرصهم على النشر فيها (شبكة الاعلام في الدنمارك) إستطاع الاعلام الالكتروني أن يحتل مساحة إعلامية واسعة نافس فيها الصحافة الورقية التي لم تعد قادرة على تلبية حاجات القارئ خاصة ما يتعلق بحجم الإنتشار السريع ، فالمواقع الالكترونية إمتلكت ميزات جديدة تعد الأكثر سهولة وإستجابة لإرادة الكاتب في النشر السريع وخلال دقائق في مدوناته في شبكات الإعلان الالكتروني ، اضافة لذلك أصبح عدد الكتاب في الشبكة بحدود4100 كاتب وصحفي بمختلف المجالات الصحفية من مقالات متنوعة علمية وإجتماعية ويومية ورياضية ومتابعة الاخبار المحلية والعالمية وإن عدد المتابعين للشبكة من زوار بحدود 15700 متابع ، وفي نفس الوقت إن المقالات التي تنشر في موقع الشبكة تذهب الى مواقع أخرى متنوعه مثل محرك البحث كوكل ، وتويتر وثلاث صفحات في ال فيس بوك خلال ثواني وبشكل أوتوماتيكي.(موقع شبكة الاعلام في الدنمارك).

إجراءات البحث

يتناول الفصل الإجرائي كل ما قام به الباحث من إجراءات منهجية في هذه البحث التي أعتمدت على إستمارة إستبيان وجهت للشباب المقيمين في الدنمارك المتصفحين في مختلف المواقع الإليكترونية العاملة في الدنمارك.

أولاً: منهج البحث:

لأهمية هذا البحث والأهداف المرجوة منه وتوخياً للدقة إستخدم الباحث منهجاً علمياً واحداً(المنهج الوصفي) وإستمارة إستبيان لتحليل النتائج.

المنهج المستخدم منهج المسح الوصفي:

يستخدم منهج المسح الوصفي في البحوث التي تستهدف وصف سمات أو آراء أو اتجاهات أو سلوكيات عينات من الأفراد ممثلة لمجتمع ما ، بما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة ، وبالرغم من أن منهج الوصف يلعب دوراً وصفياً، إلا أنه يمكن أن يلعب دوراً تفسيرياً بشرح الأحداث أو الظواهر التي تدرس، ويستخدم أيضاً في الدراسات التجريبية وشبه التجريبية ، عندما نسأل عينة من الإفراد سؤالً مصاغاً صياغة تجريبية ونسأل عينة مشابهة سؤالً مصاغاً بطريقة غير تجريبية ، ويستخدم منهج المسح الوصفي أيضاً في إختبار متغيرات شديدة التعقيد .(الجمال محمد،1999)

ثانيا:-الإجراءات المنهجية للدراسة وعينة البحث:

إعتمد البحث الحالي على إعداد الأداة التحليلية المناسبة له والمتمثلة بإستمارة إستبيان تتضمن مجموعة محاور تغطي أهداف البحث ، وقد طبقت الإجراءات والسبل الكفيلة للتحقق من صدق وثبات قياس هذه الاستمارة ، ومن ثم جرى تطبيقهما على عينة البحث (**الشباب العربي المقيمين في الدنمارك**) وتم تحليل الاستمارة بموجب جداول خاصة ، ومن ثم تم إستخلاص نتائج البحث وإستنتاجاته ومقترحاته ، وبخصوص عينة البحث فقد إختار الباحث عينة من الشباب المقيمين في الدنمارك المطلعين على المواقع الإلكترونية (شبكة الاعلام في الدنمارك).

ثالثا: أداة البحث:

للوصول الى تحقيق أهداف البحث، قام الباحث ببناء إستمارة إستبيان تضمنت عدداً من المحاور ويتضمن كل محور منها مجموعة من الفقرات لتغطي جوانب ذلك المحور فضلاً عن البيانات الاولية للعينة والتي تضمنت أربعة متغيرات تمثل بيانات عامة هي: تنوع المعلومات الثقافية ، الفترة الزمنية بعيد عن الوطن الام ، تناول الموقع للأحداث اليومية ، معوقات القراءة .

رابعا- الأداة: تم إستخدم أداة تحليل الاستبيان الذي فرغت محتوياته في جداول تفريغ خاصة أعدت لفحص النتائج بدقة عالية.

وقد مرت عملية إعداد إستمارة البحث بعدة مراحل ، حيث قام الباحث بعرض صيغة الاستمارة الأولية على مجموعة من المختصين والخبراء والأساتذة لإبداء الرأي والملاحظات وقد أبدى المحكمون جملة من الملاحظات التي تطلبت التعديلات أو الحذف أو إضافة بعض الفقرات إلى الصيغة الأصلية لإستمارة التحليل، وقد أخذ الباحث بجميع ما أتفق عليه المحكمون من تعديلات بالإضافة إلى الملاحظات التي إستجدت أثناء عملية تحليل مفردات الإستبيان، وقد أجرى الباحث تغييراً ملحوظاً ببعض مفردات الإستمارة وأعاد صياغتها مجدداً بشكلها النهائي.

سادسا: الحدود المكانية والزمانية للبحث:

ينحصر هذا البحث مكانياً: في إطار الحدود المكانية للشباب العرب المقيمين في الدنمارك المتصفحين في موقع شبكة الإعلام في الدنمارك باللغة العربية.

وزمانياً: في الحدود الزمانية خلال الفترة المحصورة مابين 2017 ـ2018 .

سادساً: مؤشرات الصدق والثبات:

أولاً: تحقيقاً لأهداف البحث، قام الباحث ببناء إستمارة إستبيان لتحليل عينة البحث، تناولت كل المفردات التي تغطي جوانب مشكلة البحث، وفيما يلي الإجراءات التي قام بها الباحث في بناء الأداة:

1- عرض إستمارة الإستبيان على عدد من الخبراء من ذوي الإختصاص لغرض إثبات مدى صلاحيتها.

2- بناء مجموعه من الجداول لتحليل مفردات الاستبيان.

3- تم إجراء تغييرات الحذف والإضافة بمشورة السادة الخبراء كما تمت عمليه المطابقة بين مفردات الاستمارة وجداول التفريغ لعينة البحث..

4- حصل اتفاق بنسبة (80%) بين الخبراء على جميع مفردات كل أداة بكونها صالحة لقياس ما وضعت من أجله، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للقياس.

5- تمت الاستفادة من هذا الأجراء في عملية تفريغ النتائج وتعديل بعض فقرات التحليل.

ثانياً: أداة الصدق والثبات:

أ- **صدق الأداة:** انطلاقاً من تساؤلات البحث قام الباحث بتصميم إستمارة الإستبيان باستخدام أسلوب الصدق الظاهري (Face Validity) وهو الذي يعبر عن إتفاق المحكمين على أن المقياس أو الأداة صالحة فعلاً لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله.

ب- ثبات الأداة: لإثبات المقياس (Reliability) فإن أنسب الاختبارات هي التي تتم بطريقة إعادة الاختبار أو تعدد القائمين بالاختبار على مادة التحليل نفسها وتعليمات الترميز وقواعده نفسها, وقد قام الباحث بعد شهر من الانتهاء من عملية تحليل الاستمارة بإعادة التحليل، وقد ظهرت تغيرات بسيطة بين نتائج التحليل في المرة الأولى ونتائج التحليل في المرة الثانية ولم تؤد إلى تغيرات كبيرة ، حيث بلغت نسبة الثبات بين مرات التحليل (86.5) وفقاً لمعدلة (هولستي) وهي نسبة كافية للدلالة على ثبات القياس في جميع النتائج.

ج- الوسائل الإحصائية:

إستخدام الباحث النسب التكرارية في عملية تحليل نتائج العينة بحساب نسبة التكرارات لقياس قوة الظاهرة الناتجة بالتحليل قياساً إلى نتائجها, وقد تحقق من عدد التكرارات والنسب المئوية صدق وثبات ودقة المقارنة بين الفئات.

تحليل بيانات البحث .

قام الباحث في هذا الفصل بتحليل البيانات التي تضمنتها استمارة الاستبيان والتعليق عليها واجراء مقارنات عملية بين تلك البيانات.

تم توزيع استمارة الاستبيان على الشباب المقيمين في الدنمارك من كلا الجنسين المتصفحين في شبكة الاعلام في الدنمارك.

أولاً : البيانات العامة

شملت البيانات العامة أفراد عينة البحث النقاط الآتية :

1/1- الجنس : اوضحت بيانات البحث ان نسبة الذكور بلغت 95 بمعدل71.9% وبلغات نسبة الاناث 37 بمعدل 28% وجدول رقم (2) يوضح ذلك .

جدول رقم (2)

الجنس	التكرار	%
ذكور	95	**71.9**
اناث	37	**28**
المجموع	**132**	**%100**

يبين جنس افراد العينة

2/1- العمر : أوضحت بيانات البحث أن أعمار عينة البحث من الشباب العربي في الدنمارك كانت كالآتي: العمر من (20 الى 25) عددهم (50) ويشكلون نسبة (37.8) ، وأعمار الشباب من (26 الى 30) عددهم (45) ويشكلون نسبة (34%) اما الأعمار (31الى 35) عددهم(37) ويشكلون نسبة (28 %) وكما هو موضح في الجدول (رقم 3).

جدول رقم (3)

اعمار عينة البحث للشباب العربي في الدنمارك

العمر	التكرار	%
(25.20)	50	**37.8**
(30.26)	45	**34**
(31.30)	37	**28**
المجموع	**132**	**%100**

3/1- المؤهل التعليمي:

كشفت نتائج الدراسة ان المؤهل التعليمي الذي يحمله افراد العينة جاء كالاتي : يقرا ويكتب (13) ويشكلون نسبة (9.8) ، ثانوي (7) ويشكلون نسبة (5.3) ، جامعي (14) ويشكلون نسبة (10.6%) ، فوق المستوى الجامعي(33) ويشكلون نسبة (22.9) وبينت نتائج هذا البحث بان افراد العينة الغالبية لديهم مؤهل تعليمي يؤهلهم من القراءة والاطلاع على المواضيع التي تهمهم ، فليس لديهم معوق من ناحية القراءة وهذا ما يوضحه جدول رقم (4).

جدول رقم (4)

يبين المؤهل التعليمي لعينة البحث .

المؤهل التعليمي	التكرار	%
يقرأ ويكتب	27	**20,4**

ثانوي	30	**22,7**
جامعي	42	**31,7**
فوق الجامعي	33	**22,9**
المجموع	**132**	**%100**

4/1- عدد سنوات الإقامة في الدنمارك :

كشفت نتائج الدراسة إن عدد سنوات الإقامة لافراد العينية في الدنمارك كانت كالاتي :

إنّ فئة من (1-5) كان عددهم (49) ويشكلون نسبة (37.1%) ، وان فئة من (6-10) كان عددهم (38) ويشكلون نسبة (28.7%) ، وان فئة من(11-15) كان عددهم (25) ويشكلون نسبة (18.9%) وان فئة من(16-فمافوق) كان عددهم (20) ويشكلون نسبة (15.1%) ، وتفرز النتائج أن عدد سنوات الإقامة لإفرد العينة جاءت بشكل متفاوت ، ان الذين لديهم سنوات إقامة اقل من خمس سنوات الغالبية الاكثر وهذا ما يدل على ان أفراد العينة لديهم ميل لمعرفة أخبار وطنهم الام لان عدد سنوات الإقامة القليلة لم تنسيهم الوطن والبحث عن المواضيع التي تهم أوضاع الوطن ، وجدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول رقم (5)

يبين سنوات الاقامة في الدنمارك لافراد العينة

سنوات الاقامة	التكرار	%
(1 - 5)	49	**37.1**
(6 - 10)	38	**28.7**
(11 - 15)	25	**18.9**
(16 - فما فوق)	20	**15.1**

المجموع	**132**	**%100**

ثانياً : تنوع المعلومات الثقافية في الموقع :

1. 2. هل تستخدم المواقع الالكترونية العربية لمعرفة مايجري من حولك من أمور تهم ثقافتك العربية ؟.

كشفت نتائج الدراسة أن (35) من أفراد العينة وبنسبة (26.5%) أشارت الى إستخدام المواقع العربية (شبكة الاعلام في الدنمارك) في معرفة مايجري من أمور تهم الثقافة العربية ، بينما أشار (97) من أفراد العينة وبنسبة (73.4%) الى عدم إستخدام المواقع الاكترونية العربية (شبكة العلام في الدنمارك) في تعاملها مع المواضيع التي تهم الثقافة العربية ، وهذا يعود الى إن أغلبية أفراد العينة من الذين يتكلمون اللغة الدنماركية كلغة أولى في التواصل الثقافي ولجهلهم في كثير من الأمور التي تهم الثقافة العربية وهذا أيضا يتحمل جزء من مسؤوليته القائمين على المراكز والمنتديات الثقافية العربية التي تعنى بالشان الثقافي في المهجر . وجدول رقم (6) يوضح ذلك .

جدول رقم (6)

إستخدام المواقع الالكترونية لمعرفة ما يجري من أمور تهم الثقافة

الإجابة	التكرار	%
- تستخدم المواقع العربية	35	**%26.5**
- لا تستخدم المواقع العربية	97	**%73.4**
المجموع	**132**	**%100**

2. 2. هل يقوم الموقع بالمساهمة في توثيق كامل الاحداث في الداخل والخارج بشكل ينمي الهوية الثقافية العربية:

أشار (18) من أفراد العينة الذي أجابوا بنعم وبنسبة (52%) الى **قيام** موقع شبكة الاعلام بإعداد المواضيع التي تهتم بهذا الجانب بالإضافة الى رغبة أفراد العينة بمتابعة هذه المواضيع لأنها تنمي الجانب الوعي الثقافي ، وأشار (17) من أفراد العينة الذين أجابوا بلا وبنسبة (48%) الى عدم قيام الموقع بتوثيق الاحداث التي تنمي الهوية الثقافية العربية ، وكما هو مبين في الجدول رقم (7)

جدول رقم (7)

يبين مساهمة الموقع بتوثيق الاحداث في الداخل والخارج الذي ينمي الهوية الثقافية العربية

الإجابة	التكرار	%
يقوم الموقع بتوثيق الاحداث	18	**%52**
لا يقوم الموقع بتوثيق الاحداث	17	**%48**
المجموع	**35**	**%100**

3.2هل تعامل الموقع بجدية مع حالة المهاجرين واوضاعهم في بلد المهجر؟

أن أهمية الموقع في نقل حالة المهاجرين وأوضاعهم في بلدان المهجر ، فقد أشار (71) من أفراد العينة وبنسبة (53,7%) الى أن الموقع قد تناول المواضيع المنشورة بالقضايا التي تهم المهاجر العربي ، وأشار (61) من افراد العينية وبنسبة (46,1%) ان الموقع لم يتطرق الى حالت المهاجرين في بلدان المهجر وعدم تسليط الضوء عليها ، وذلك لأن بعض المهاجرين يطمحون بان تكون المواقع العربية هي نافذتهم لشرح قضاياهم ولنشر معاناتهم بشكل أوسع وكما ، هو موضح في الجدول رقم (8)

جدول رقم (8)

يبين تعامل الموقع مع حالة المهاجرين في بلد المهجر

الإجابة	التكرار	%
نعم	71	**%53.7**

لا	61	%46,1
المجموع	132	%100

ثالثا: الفترة الزمنية:

1. **3. ماهي الفترة الزمنية لزيارة المواقع الالكترونية (موقع شبكة الاعلام في الدنمارك):**
   - **أ. قصيرة المدى اقل من اسبوع**
   - **ب. ب. متوسطة المدى من اسبوع الى شهر.**
   - **ت. ج. طويلة المدى من شهر فاكثر.**

أشار (33) من أفراد العينة وبنسبة (25%) الى أن الفترة الزمنية لزيارة الموقع أقل من اسبوع بينما أشار (80) من افراد العينة وبنسبة (80%) الى ان الفترة الزمنية لزيارة الموقع هي الفترة الزمنية المتوسطة من اسبوع الى شهر وهو دلاله الى أن بعض أفراد العينة كان متردد بين الاختيار أو عدم الجدية والاهتمام بالقراءة في الموقع ، فيما أشارة (19) من أفراد العينة وبنسبة (14,3) الى ان الفترة الزمنية لزيارة الموقع من شهر فاكثر وهذا لربما يمثل الغالبية من أفراد العينة التي لا تميل الى القراءة في المواقع الإلكترونية باللغة العربية أو عدم وجود مواضيع تتناسب مع إختلاف التربية والبيئة التي هم عليها الان ، وجدول رقم (9) يوضح ذلك .

جدول رقم (9)

يبين الفترة الزمنية لزيارة الموقع (شبكة الاعلام في الدنمارك)

الإجابة	التكرار	%
قصيرة المدى اقل من اسبوع	**33**	25
متوسطة المدى من اسبوع الى شهر	**80**	60.6
طويلة المدى من شهر فاكثر	**19**	14.3
المجموع	**132**	**%100**

2. **3. كيف تنظر الى مستوى المنشورات خلال تصفحك الموقع:**

أشار (24) من أفراد العينة وبنسبة (18,1%) الذين أجابوا بان تقييمهم للمواضيع المنشورة في الشبكة بانها مقبولة، بينما أجابه (108) من أفراد العينة وبنسبة (%,81) بان تقييمهم جيد للمواضيع المنشورة في الموقع وذلك للجدية في طرح العديد من المواضيع التي تهم الشاب العربي في المهجر وكذلك تنوعها وغزارتها المعرفية مما يولد حالت إرتياح لتصفح وقراءة الموقع. وجدول رقم (10) يوضح ذلك .

جدول رقم (10)

حول النظر الى مستوى المنشورات في الموقع

الإجابة	التكرار	%
مقبول	24	**%18.1**
جيد	108	**%81.8**
المجموع	**132**	**%100**

رابعا: تناول الاحداث اليومية:

1.4هل يستخدم الموقع الاحداث اليومية في التعامل مع الاخبار:

وقد اجاب (76) من أفراد العينة بنعم لقبولهم على المواضيع المنشورة كأحداث يومية وهذا يمثل نسبة (57.1%) ، يعني أن نسبه كثيره من المواضيع المنشورة تهتم بأخبار الفرد ، كما أجابه (56) من افراد العينة وبنسبة (48.8%) ب لا الى المواضيع المنشورة في الموقع هي مواضيع لا تهتم بالأحداث اليومية بصفة عامة وكما هو منشور بالجدول رقم (11). **جدول رقم (11)**

إجابات افراد العينة بشأن استخدام الاحداث اليومية كمواد في الموقع

الإجابة	التكرار	%
نعم	76	**57.1**

لا	56	48.8
المجموع	132	%100

2.4.الى أي مدى تسهم هذه المواضيع في تحقيق الاهداف التالية:

ا- إعلام الجمهور بصراحة بالمشكلات والأزمات التي تواجههم في الحياة.

ب- توعية الجمهور بأهمية الاحداث التي تمر من حولهم والدور الهام الذي يقوم به القراء من أجل التعايش مع الاحداث سواء داخلية او خارجية.

ت- غرس ودعم المسؤولية الاجتماعية والتواصل مع البلد الام في تنمية الاحساس بالانتماء.

ث- محاولة تجنب سوء الفهم الناتج عن المعلومات المضللة والزائفة عن الوطن الام.

وكما هو مبين في الجدول رقم (12).

جدول رقم (12)

الى أي مدى تسهم هذه المواضيع في تحقيق الاهداف المذكورة في الجدول

مدى الاستخدام / الطرق المستخدمة	بصفة دائمة		أحياناً		نادراً	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
اعلام الجمهور	17	48.5	15	42.8	3	**8.5**
توعية الجمهور	15	42.8	10	28.5	10	**28.5**
غرس المبادئ	11	31.4	9	25.7	15	**42.8**
تجنب سوء الفهم	**20**	**57.1**	**10**	**28.5**	**5**	**14.2**

خامسا: معوقات القراءة :

1.5.هل هناك مشكل تواجهك عند القيام بالقراءة باللغة العربية ؟

جدول رقم (13)

المشاكل التي تواجه عينة البحث في القراءة باللغة العربية

الإجابة	التكرار	%
نعم	97	**%73.4**
لا	**35**	**%26.5**

بينت نتائج الدراسة أن (97) من أفراد العينة وبنسبة (73.4) أشاروا بنعم بان هناك مشاكل يوجهونها عند القراءة ، وسبب ذلك أن اللغة العربية تعتبر للغالبية العظمى من الشباب اللغة الثانية وهي لغة تستخدم بمجالات تقتصر على أماكن معينة مثل البيت أو المؤسسات الدينية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية العربية الاخرى ، وان الغالبية منهم يتحدثون اللغة الدنماركية فيما بينهم، وأشار (35) من افراد العينة بلا وبنسبة (26.5) الى عدم وجود مشاكل في عملية القراءة لانهم في الاساس لديهم مرتكز باللغة العربية قوي سواء عن طريق تعلمهم في مدارس عربية خاصة أو عن طريق متابعة من الاهل في أغلب الاحوال .

2.5هل ترغب بمتابعة المواضيع المنشورة بالموقع بالغة الدنماركية :

بينت نتائج البحث بأن نسبة أفراد العينة الذين تم إحصاء إجاباتهم بنعم هو (88) وبنسبة (66.6% من أفراد العينة وهذا يعني أن أفراد العينة يجدون اللغة الدنماركية هي اللغة التي من الممكن أن تكون الاقرب الى متابعة الاخبار عن طريق القراءة بها وذلك لانها لغتهم التي تعلموا بها ، أما النتائج الاخرى والذين أجابوا بلا فكان (44) وبنسبة (33.1) من أفراد العينه وهو نسبه ليست بالكبيره وهذا يعني أن أفراد العينه ليس لديهم مشكلة تذكر بالقراءة باللغة العربية اذا كان الموقع باللغة العربية وكماهو مبين في الجدول رقم (14).

جدول رقم (14)

متابعة المواضيع باللغة المفضلة عندهم بالقراءة

الإجابة	التكرار	%
نعم	88	**%66.6**

لا	44	%33.1
المجموع	**132**	**%100**

التوصيات والمقترحات

اولا التوصيات:

اولا: تشجيع وحث الاناث على الاطلاع على المواقع الالكترونية لأهميتها في نشر الثقافة الموروثة التي تنشر عن طريق مثل هكذا مواقع.

ثانياً: الاهتمام بالمواضيع الثقافية التي تغني الثقافة العربية وتنشر ثقافة الاعتزاز بالهويه الوطنية ، وهذا لا يتحقق الا بإهتمام المعنين بهذه المواقع الى انتقاء المواضيع التي تعزز هذا الجانب في شخصية الشباب.

ثالثاً: وضع البرامج الكفيلة بتشجيع الشباب على الاطلاع أكثر على المواقع والقنوات التي تنمي بهم الشخصية الثقافية العربية من خلال تحفيزهم بان الموروثات الثقافية التي يجب ان يتربوا عليها هي جزء من حالة الانتماء وجزء من تشكيل شخصيتهم في المستقبل. .

رابعاً: اجراء دورات تثقيفية و تعليمية باللغة العربية بين فترة واخرى وهذا يتحدد بمسؤولية الاهل وكذلك الجمعيات الثقافية معا و التي تعنى بالشأن العربي في الدنمارك وهي جمعيات لابأس بها من حيث العدد لكن يبقى التنسيق بين هذه الجمعيات والاهل لحث الشباب على الاستفادة من البرامج التي تقدمها باللغة العربية حتى تعطي حافز للشباب على القراءة اكثر والاطلاع على ثقافتهم العربية سواء من خلال المواقع الإلكترونية او الدورات التثقيفية التي تقدمها هذه الجمعيات .

خامساً: مشاركة وإسهام شرائح الشباب في ادارة الجمعيات الثقافية التي تعني بالجانب الثقافي العربي واشراكهم في اعداد المواضيع التي تسهم في وعي الشباب بهذا المجال وهذه مسؤولية مشتركة من قبل الجميع.

ثالثا:- المقترحات

يقترح الباحث من أجل إثراء البحث العلمي وتغطية العديد من الجوانب في موضوعات الاعلام الاليكتروني وشريحة الشباب في المهجر الى ما يلي:

أولاً: ان يكون دور الاعلام الاليكتروني في المجتمع نقل الأخبار على كافة الأصعدة سواء الأخبار اليومية للأحداث او الاخبار الثقافية في كل مجالات الحياة ، وعلى هذه المواقع ايجاد قنوات تعريفية او مواضيع تهم شريحة الشباب وحتى تكون هذه المواقع نوافذ يطل عليها الشباب في المهجر للاطلاع على ثقافاتهم وموروثاتهم وهنا لابد من التركيز في المواقع الالكترونية الخاصة بشان المهجر على زيادة الاهتمام بهذه المواضيع التي تهم شريحة الشباب.

ثانيا: يجب ان تكون طرق التعامل مع المواضيع المطروحة في ظل مناخ يحفز الشباب على ابداء آرائهم في هذه المواقع من خلال افراد مواضيع تهم شريحة ا لشباب لأبداء آرائهم التطويرية التي تسهم في زيادة وعي الشباب بهويتهم الثقافية وكذلك احتضان الكفاءات الشبابية وتشجيعها على كافة الاصعدة الادبية والكتابة والشعر من خلال نشر مواضيعهم وابرازها حتى تكون دافع وحافز لغيرهم من الشباب للمساهمة بالكتابة في المواقع الإلكترونية .

ثالثاً: وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الاليكترونية يجب أن يكون لها دورا بارزا في نقل الوقائع للجمهور بحيث يكون نقل للواقع بعيدا عن التزييف والخداع ، وذلك بان يكون تحت سيطرة جهات رقابية مشتركة على هذا المواقع لإيصال الحقيقة والابتعاد عن كل ما يثير القارئ من ازمات قد تكون مختلقه في اكثر الاحيان .

رابعا: ان تكون هناك الكثير من الدراسات المعمقة عن اهمية المواقع الإليكترونية بشكل عام وتأخذ شكل هذه الدراسات مواقع اكثر وشرائح عمرية اخرى .

خامسا: ان الحفاظ على الثقافة العربية ونقل العادات والموروثات الثقافية العربية هي مسؤولية مشتركة بين الأسرة والمنظمات الثقافية وكذلك المواقع الإلكترونية والقنوات التلفزيونية ، فعليه ان الدور الذي يقع على عاتق الاعلام بشكل عام والاعلام الالكتروني بشكل خاص يجعل من هذه المواقع مصادر لنشر الفكر الثقافي العربي الاصيل وكيفية التأثر به من قبل الشباب لذا لابد من اختيار المواضيع التي تهم الشباب في هذا الجانب بعيدا عن كل ما يمس هذا التراث والثقافة العربية .

المصادر

1. شوارتز، توني(1998). نقلاً عن محمود إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير**، الدار العلمية، القاهرة.
2. أحمد، عنان إبراهيم و الشافعي، محمد المهدي(2001). **علم الاجتماع التربوي الأنساق الاجتماعية التربوية**، جامعة سبها ، ليبيا.
3. الجمال، راسم محمد(1999). **مناهج البحث في الدراسات الإعلامية**, الفصل السادس, كلية الإعلام – جامعة القاهرة.
4. بيومي، محمد أحمد . **علم الاجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
5. الغلاييني، محمد نوفق(1995). **وسائل الإعلام و آثارها في وحدة الأمة**، دار المنارة، السعودية .
6. لاسويل ، هارولد (1998). **الاتصال و نظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
7. موقع شبكة الاعلام في الدنمارك www.iraqi.dk